حارة فنجاء - ولاية بدبد

التوثيق وخطة الإدارة

وزارة التراث والثقافة
سلطنة عُمان

حارة فنجاء - ولاية بدبد

التوثيق وخطة الإدارة

ISBN 978-99969-0-535-3

وزارة التراث والثقافة
سلطنة عُمان

وزارة التراث والثقافة
سلطنة عُمان

حارة فنجاء - ولاية بدبد
محافظة الداخلية

وزارة التراث والثقافة © ٢٠١٥
جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إنتاج أي جزء من هذا التقرير، أو ترجمته، أو تخزينه بأي نظام، أو عرضه بأي شكل أو طريقة، سواء أكانت إلكترونية أم آلية، أو تصويره، أو تخزينه أو خلاف ذلك، دون إذن خطي مسبق من صاحب حقوق الطبع والنشر.

رقم الإيداع المحلي: ٢٠١٥/٢٦٨
رقم الإيداع الدولي (ISBN):٣-٥٣٥-٠-٩٩٩٦٩-٩٧٨

الطباعة والتغليف:
مزون للطباعة والنشر والإعلان، مسقط
www.mazoonprinting.com

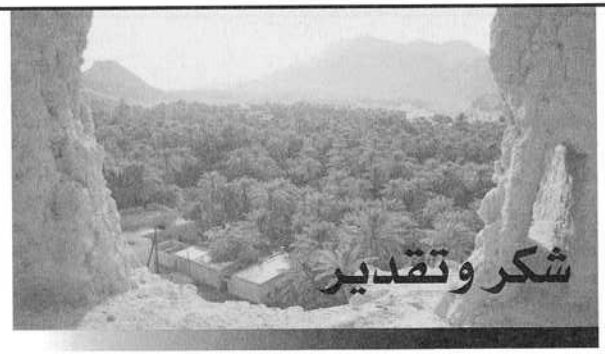

أعضاء لجنة تسجيل وحماية تجمعات المباني التاريخية:

سعادة/ سالم بن محمد المحروقي
وكيل وزارة التراث والثقافة لشؤون التراث - رئيس اللجنة

المهندس/ عبد القوي بن عبد الله اليافعي
مدير عام تخطيط المدن والمساحة وزارة الإسكان - نائب الرئيس

السيد/ شبيب بن المرداس البوسعيدي
مدير عام الشؤون المحلية - وزارة الداخلية - عضوا

المهندس/ عبد الله بن هلال الهدابي
مدير عام الشؤون الفنية - وزارة البلديات الإقليمية وموارد المياه - عضوا

الفاضل/ سالم بن عدي المعمري
مدير عام التنمية السياحية وزارة السياحة - عضوا

الفاضل/ حسن بن محمد بن علي اللواتي
مدير عام الآثار والمتاحف - وزارة التراث والثقافة - عضوا

الفاضل/ سعيد بن أحمد قطن
مدير عام التراث والثقافة بمحافظة ظفار - وزارة التراث والثقافة - عضوا

الفاضل/ علي بن حمود المحروقي
القائم بأعمال مدير دائرة القلاع والحصون - وزارة التراث والثقافة - مقرر اللجنة

تودّ وزارة التراث والثقافة أن تثمن مساهمة الفريق البحثي من جامعة نوتينغهام ترنت على القيام بهذه الدراسة والتوثيق الذي ساعد على إنجاز خطة إدارة التراث.

أعضاء فريق البحث

البروفسور سومين باندیوباديای
الباحث الرئيسي ومدير المشروع

الدكتورة غياميلا كواترون
باحثة مشاركة ومنسقة للمشروع

الدكتور مارتن س. غوفريلر
باحث مشارك وعضو فريق العمل

الدكتور محمد حبيب رضا
باحث مشارك وعضو فريق العمل

جون هاريسون
باحث مشارك وعضو فريق العمل

هيثم العبري
طالب مشارك بالمشروع

شكر خاص لأعضاء جامعة نوتنغهام ترنت التالية أسماؤهم:

- آن بريست، عميدة كلية الفنون والتصميم والبيئة المبنية.
- البروفسور مرجان سارشار، مساعدة عميد البحث العلمي والفنون والتصميم والبيئة المبنية.
- بيتر وستلاند، عميد كلية العمارة والتصميم والبيئة المبنية.
- البروفسور دينو بشلاغم، رئيس قسم العمارة.
- بول كولينز، رئيس قسم الهندسة.

الترجمة العربية:
أحمد حسن المعيني

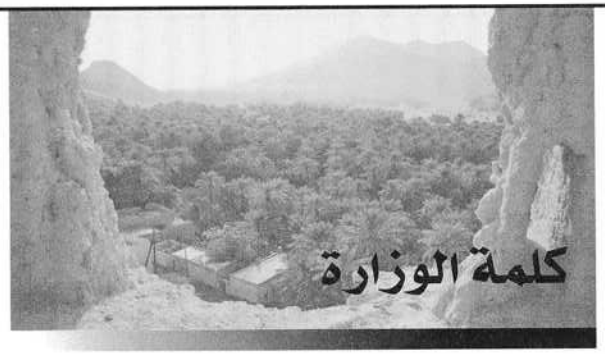

كلمة الوزارة

تتويجا للعمل الميداني الذي بدأت به الوزارة منذ سنوات لحصر وتوثيق وحماية التراث المعماري ومنها تجمعات المباني التاريخية «الحارات» التي تتمتع بأهمية حضارية ومعمارية وإجتماعية وتاريخية، يسر الوزارة أن تقدم هذا الإصدار ضمن سلسلة الإصدارات التوثيقية التي تفضي إلى مخرجات تستهدف إستدامة التنوع الثري للتراث المعماري العُماني، الذي يتجلى في القلاع والحصون والاسوار والابراج والمساجد والبيوت المميزة معماريا.

يتناول هذا الإصدار الجوانب التي ينبغي مراعاتها عند إجراء عمليات الحفاظ والتطوير إضافة إلى نوع وطبيعة تلك العمليات استناداً إلى الأهمية المعمارية وإلى التقييم للحالة الإنشائية وما يجب القيام به في إطار الحفاظ على أصالة العناصر المعمارية وفقا للمبادئ التوجيهية والممارسات المتفق عليها.

ولذلك تستند المنهجية المتبعة على توثيق وتحليل وتفسير شامل لبنية الحارة وطبيعة شكّلها (موروفولوجيتها) وأنماط البناء والأوضاع الإجتماعية السائدة فيها في الوقت الحاضر والماضي القريب، وتستلهم البُعدين الثقافي والتقني وتدعو إلى إحياء المكان من جديد عبر التركيز على عمليات الترميم وإعادة البناء والتدعيم والابتكار وعلى المهارات التي تقوم على المعرفة المتوارثة بهندسة المكان وحِرَفه التقليدية.

سالم بن محمد المحروقي
وكيل وزارة التراث والثقافة لشؤون التراث

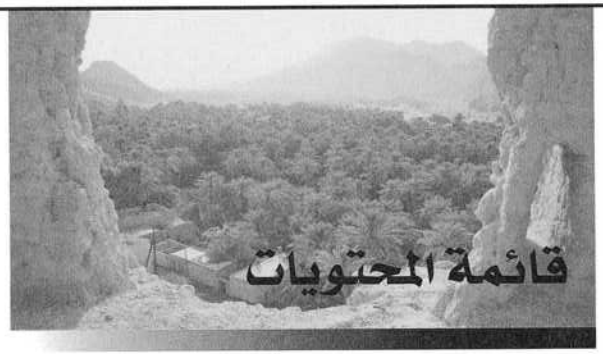

	رقم الصفحة
كلمة الوزارة	٧
١. المقدمة	١١
١ - ١ الأهداف والمناهج	١٢
٢. الإستطلاع والعمل الميداني	١٣
٢ - ١ مقدمة	١٣
٢ - ٢ الأعمال الاستطلاعية	١٣
٢ - ٣ العمل التحضيري	١٤
٢ - ٤ العمل الميداني	١٥
٢ - ٥ التدريب	١٧
٣. التوثيق والتحليل	١٩
٣ - ١ مقدمة	١٩
٣ - ٢ السياق والسمات الطوبوغرافية	١٩
٣ - ٣ التاريخ	٢١
٣ - ٤ التراث غير المادي: احتفال العزوة	٢١
٣ - ٥ بُنية الحارة وتشكلها	٢٢
٤. القيم المعمارية والأخطار التي تهدد أهمية الموقع	٣٥
٤ - ١ القيم الحضرية والمعمارية	٣٥
٤ - ٢ القيم التاريخية	٣٦
٤ - ٣ القيم الإجتماعية	٣٦
٤ - ٤ مخاطر تعيق بأهمية الحارة	٣٦
٥. المشكلات الإنشائية وحالة الحفظ	٤١
٥ - ١ مبادئ إرشادية للحفظ وإعادة التأهيل	٤١
٥ - ٢ المبادئ الإنشائية لأعمال الصيانة	٤٢
٥ - ٣ تحليل المشكلات ودليل الصيانة	٤٢
٥ - ٤ ملاحظات إرشادية	٤٣
٦. مبادئ خطة إدارة التراث ومنهجياتها	٤٧
٦ - ١ فلسفة التطوير والحفظ: المبادئ	٤٧
٦ - ٢ مناهج التطوير والحفظ	٤٨
٦ - ٣ سياسات عامة للتطوير والحفظ	٥٠
٦ - ٤ إرشادات الحفظ والتطوير	٥١
٦ - ٥ دراسات وتحليلات إضافية	٥٦
٧. تجارب تصميمية سابقة	٥٧
٨. الخطة الرئيسية لإدارة التراث	٨١
٨ - ١ مقدمة	٨١
٨ - ٢ أهداف الخطة الشاملة	٨٤
٨ - ٣ تطوير حارة فنجاء والحفاظ عليها	٨٧
٨ - ٤ المناطق المراد تطويرها	٩١
٩. الملحق أ - ١: التوثيق المصور	٩٧
١٠. الملحق أ - ٢: المراجع	١٢٥

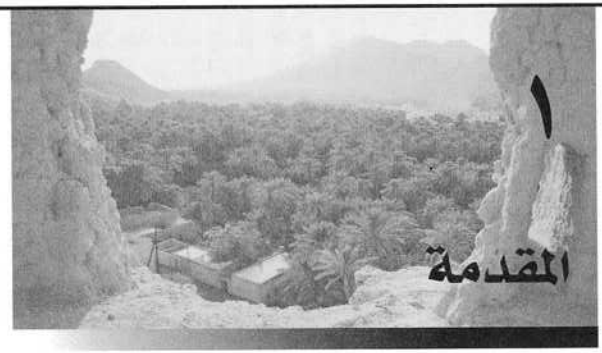

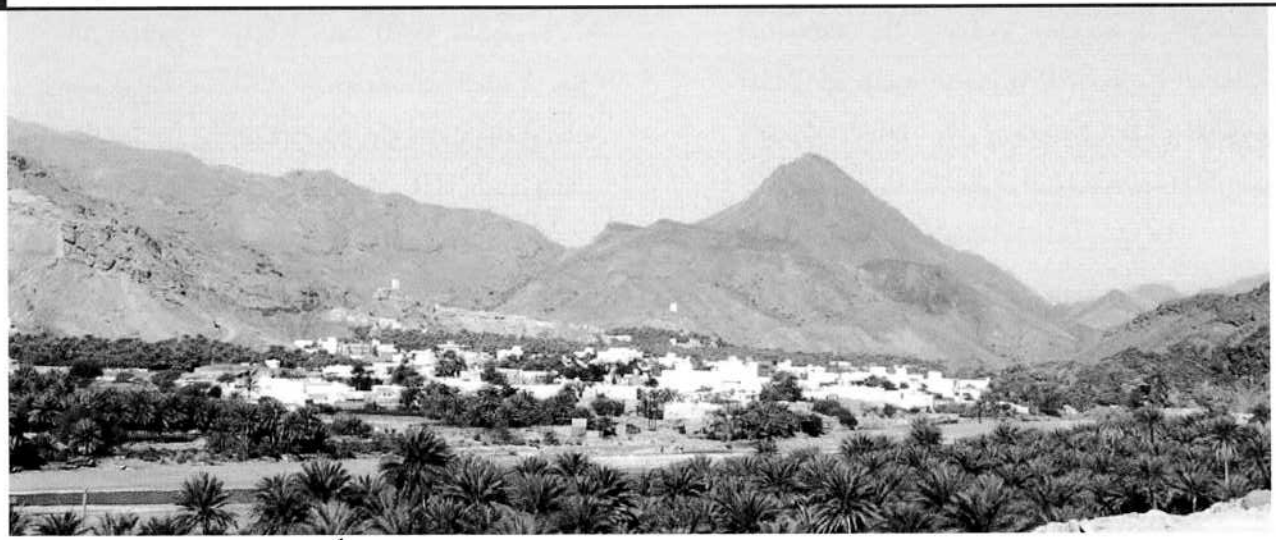

الشكل ١ - ١: واحة فنجاء كما تُرى من الشارع العام في مسقط - نزوي

١. تستند «خطة إدارة التراث» المقترحة في هذا التقرير على بحث ميداني مكثّف وأعمال توثيق أُجريَت في سبيل إعداد استراتيجيات متكاملة للحفظ والتطوير، وخطة شاملة أولية لحارة فنجاء الواقعة في واحة فنجاء. ولقد أمكن إنجاز هذا العمل بمساعدة فريقٍ من الخبراء من جامعة نوتنغهام ترنت، إذ عمل هذا الفريق على إعداد الاستراتيجيات المطلوبة لأربع حارات عُمانية في محافظتي الداخلية والظاهرة تضمّنت أيضًا حارة اليمن في إزكي وحارة السليف في عبري وحارة العقر في واحة بهلاء المصنّفة ضمن مواقع التراث العالمي.

٢. يهدف هذا المشروع إلى تحقيق الاستفادة العَمَلية القصوى من أفضل ما توصل إليه الإنتاج البحثي في مجال دراسة المستوطنات المحلية في عُمان، ومن الاهتمام البحثي الشغوف في جامعة نوتنغهام ترنت بالبيئات العمرانية ذات الأهمية التاريخية، من خلال تطبيق المعرفة النظرية والفوائد المستخلصة من تجارب سابقة على عملية إدارة التراث العمراني في عُمان. كما يهدف المشروع إلى إحداث تأثيرٍ مهم في عُمان على مستوى الجهات الحكومية والخاصة والمؤسسات المدنية وبقية الأطراف المعنية، فضلًا عن الفوائد التي ستعود على المؤسسات العلمية والمؤسسات والصناعات والجهات المعنية بالتراث.

٣. أُجريت هذه الدراسة في مركز دراسة العمارة والتراث الثقافي في الهند والجزيرة العربية والمغرب (ArCHIAM) التابع لجامعة نوتنغهام ترنت في المملكة المتحدة، وهو مركز يسعى إلى إيجاد منبر بحثي متداخل التخصصات لدراسة التطورات التاريخية والثقافية المعاصرة في ثلاثة أقاليم عالمية متصلة. ويضمّ المركز فريقًا عالميًا من الباحثين من مختلف الخلفيات الأكاديمية في العمارة والتاريخ الاجتماعي والتقنيات المعمارية وعلم الآثار وحفظ الآثار والتوثيق الرقمي، إلى جانب مجالات أخرى عديدة. ومن أهم الأهداف

التي تتمحور حولها أبحاث المركز تقديم دراسة مستفيضة متداخلة التخصصات العلمية حول الكيفية التي يعبّر بها الإنسان عن ثقافته وممارساته الاجتماعية مكانيًا، وكيف يؤثر المكان بدوره على الممارسات الثقافية للشعوب والمجتمعات.

٤. وقد أعدّت لجنة تسجيل وحماية تجمعات المباني التاريخية في سلطنة عُمان مؤخرًا قائمة تضمّ ما يربو على الألف مستوطنة محلية اختيرت منها ٨٦ مستوطنة بحاجة إلى عناية عاجلة، وتأتي خطط إدارة التراث كخطوة أولى من عملية مستمرة للتطوير والحفظ. وعليه، فإنّ مشاريع مركز ArCHIAM – بدءا من المقترح الذي تم تقديمه حول إدارة التراث لحارة السيباني في بركة الموز عام ٢٠١١م – ستوفّر نماذج وإرشادات تفصيلية متوافقة مع بيئة السلطنة والشرق الأوسط، كما أنها ستقدّم طرقًا ملائمة مجدية التكلفة لإعداد خطط إدارة التراث. وفي حين تُعدّ خطط إدارة التراث خطوة أساسية لتشكيل المستوطنات التاريخية، وذلك باقتراح طرقٍ لإدارة النسيج التاريخي وحفظه، إلا أنّ الفريق البحثي القائم على هذا المشروع يعتقد جازمًا أنّ نجاح هذه الخطط يعتمد إلى حدٍ بعيد على مدى تكاملها مع الحاجات التنموية للبلاد وتطلعات الأجيال القادمة فيها. وهكذا فإن المشروع يهدف عبر استحداث نماذج وطرق جديدة إلى الإسهام المكثف في عملية التحديث المستدام في السلطنة والشرق الأوسط، على أن يتم توفير نتائج المشروع كذلك للمؤسسات المحلية والدولية وكافة الأطراف المعنية في عُمان للاستفادة منها ونشرها.

٥. وفيما يتعلق بإرشادات إدارة التراث التي تعتمدها منظمة اليونسكو، فيجدر التنبّه على أنها غالبًا ما تكون متمركزة حول أوروبا، وبالتالي ليست ملائمة للمواقع التراثية الموجودة في عُمان والشرق الأوسط حيث تشكل الحاجات والمتطلبات التنموية ضغطًا كبيرًا عليها. لذا فإن المشروع الحالي سيعمل على تنقيح إرشادات اليونسكو وتكييفها فيما يتعلق بالمحاور الأساسية من خطط إدارة التراث، والتي تشمل (١) التوثيق المفصّل و(٢) تقرير الأهمية، و(٣) دمج التنمية مع إدارة التراث، و(٤) الإرشادات المتعلقة بالتصميم البيئي المستدام. ومن المأمول أن يساهم المشروع في دعم السياسات المستقبلية لإدارة التراث والميزانيات المخصصة لها في المنطقة.

٦. وعليه فإن النجاح الفعلي للمشروع يُقاس بمدى تأثيره على سياسات إدارة التراث وإجراءاتها وطرقها، ومدى التغيير الذي يحدثه في الوجدان الثقافي الاجتماعي، ودرجة الوعي بالمواضيع المتعلقة بدمج التراث مع التنمية.

١-١ الأهداف والمناهج

١. يتبدّى هدف المشروع في الانتهاء إلى خطة إدارة تراث لإحدى الواحات العمانية التي تتمتع بمزايا كثيرة وإمكانات تطوير هائلة، وذلك بهدف إعداد الآتي:

٢. خطة إدارة تراث مشفوعة بإرشادات دقيقة.

٣. إرشادات التطوير المستدام للبيئة العمرانية.

٤. طرق توثيق مجدية التكلفة، وغيرها من الإرشادات حول الممارسات المثلى في هذا المجال.

وقد تحققت الأهداف المذكورة أعلاه عبر القيام بالتالي:

أ – إجراء عمل ميداني توثيقي عبر موسمين.

ب – إعداد وثائق بصرية (خرائط ومخططات وصور، إلخ).

ج – تحليل البيانات لإعداد تقرير الأهمية.

د – إعداد خطط إدارة تراث استراتيجية لتكون نموذجًا ومرجعًا.

ز – النظر في اعتبارات أكثر شمولية حول التصميم والثقافة والمجتمع بغية إنتاج إرشادات بناء وتطوير مستدامة.

ت – استخدام طرق توثيق بديلة مجدية التكلفة.

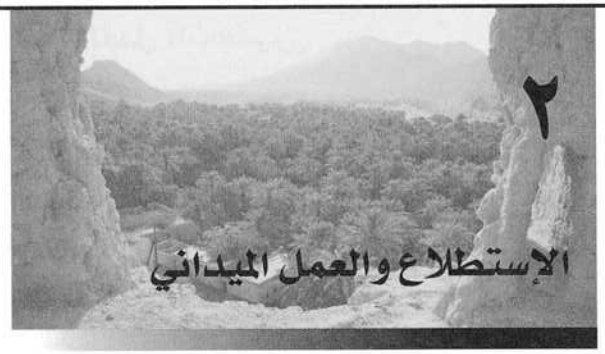

٢ - ١ مقدمة

يقدّم هذا الفصل نبذةً عن آلية العمل والمنهجيات المتبعة في توثيق حارة فنجاء خلال الأسبوع الأول من أكتوبر عام ٢٠١٢م.

٢ - ٢ الأعمال الاستطلاعية

أجرى فريق البحث من جامعة نوتنغهام ترنت زيارة استطلاعية أولى في موسم البحث الميداني (خريف ٢٠١٢م)، واطّلع الفريق أثناء هذه الزيارة على الأبعاد العامة للحارة وموقعها وحالة حفظها بغية الوصول إلى تقييم أوضح لطبيعة الجهد التوثيقي المطلوب تنفيذه في هذا الموسم.

ولقد اختيرت حارة فنجاء لتوثيقها نظرا لاتصافها بعدة خصائص مهمة يمكن إيجازها في الآتي:

- موقعها الخلّاب فوق بساتين النخيل في واحة فنجاء، والذي يمكن أن يوفر فعليا صورةً فريدة للمنطقة.
- الواحة التي ما تزال في حالة حفظٍ جيدة، وبساتين النخيل فيها التي ما تزال تحظى برعاية كبيرة، مما يجعلها في حدّ ذاتها موقعًا تراثيًا.
- وجود بنية أساسية جيدة نظرا لقرب الحارة نسبيا من العاصمة مسقط والطريق الرئيسية التي تقود إلى المنطقة الداخلية في عُمان. وهذه البنية الأساسية قد تسمح بإحداث تطوير موجّه للزوّار.
- وجود شبكة من الأفلاج في حالة جيدة من الحفظ تستقي الماء من النبع الساخن خلف حارة فنجاء، ويمكن استغلال هذه الأفلاج في إنشاء حمّام في مكان مجاور أو داخل المستوطنة.
- وجود بنيةٍ دفاعية متميزة وفي حالة جيدة من الحفظ، وتقدّم هذه المنشآت الدفاعية لمحةً عن الصراعات السياسية بين القبائل المحلية، مما استدعى وجود تلك المنشآت.
- احتفالات العزوة الشهيرة في عيد الفطر وعيد الأضحى، والتي تجذب سنويا المئات بل الآلاف من الزوار، وهي عامل جذب كبير في المنطقة يمكن أن يضاف إلى برنامج الزوّار.

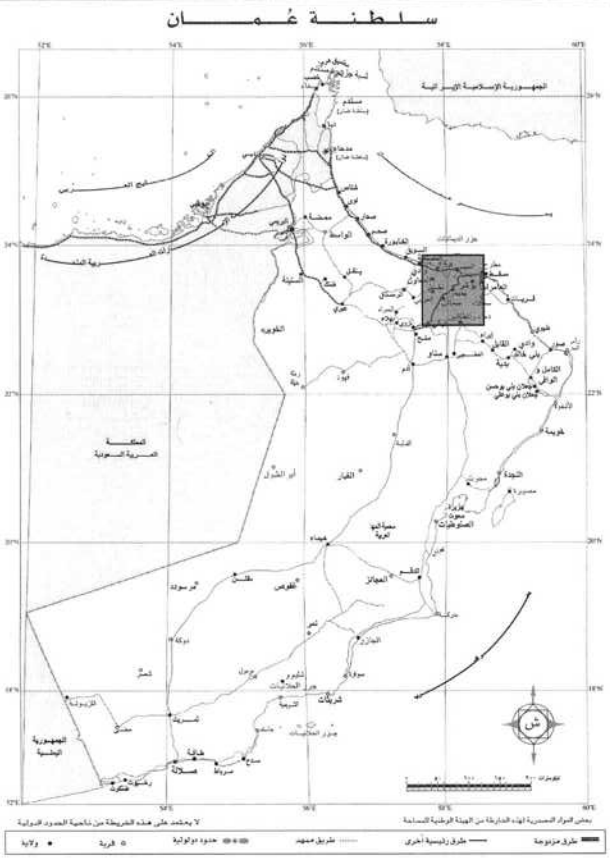

الشكل ٢ - ١ :خارطة سلطنة عمان وموقع المنطقة قيد الدراسة.

٢-٣ العمل التحضيري

نفذ الفريق البحثي مرحلة مكثفة من العمل التحضيري سواء في جامعة نوتنغهام ترنت أو في السلطنة في الأسابيع التي سبقت العمل الميداني، وذلك لإعداد استراتيجية توثيق متماسكة وإجراءات للتنفيذ، وتضمّن العمل التحضيري ما يلي:

- إعداد الإرشادات التفصيلية لآلية توثيق العمل الميداني وإنتاج الرسومات التخطيطية لاستخدامها في الموقع.
- شراء الصور الجوية وتحضيرها للاستخدام في الموقع.
- إعداد جداول ملائمة لإدخال البيانات في بعض المواقع المحددة، وذلك بالاستفادة من أعمال ميدانية سابقة في حارات عمانية أخرى، مع التركيز على حالة الحفظ.
- إنشاء مخطط لمكوّنات الموقع (الوحدات المعمارية) توضّح أنواع المباني والتقسيمات المكانية (الشكل ٢-٣).
- إعداد استراتيجية للتعامل مع البيانات وحفظها كما هو موضح في «إرشادات العمل الميداني ٢٠١٢» التي قدمتها وزارة التراث والثقافة إلى الفريق البحثي من أجل توحيد إجراءات العمل.

الشكل ٢ - ٢: حارة فنجاء، رسم تخطيطي أوّلي للعمل الميداني

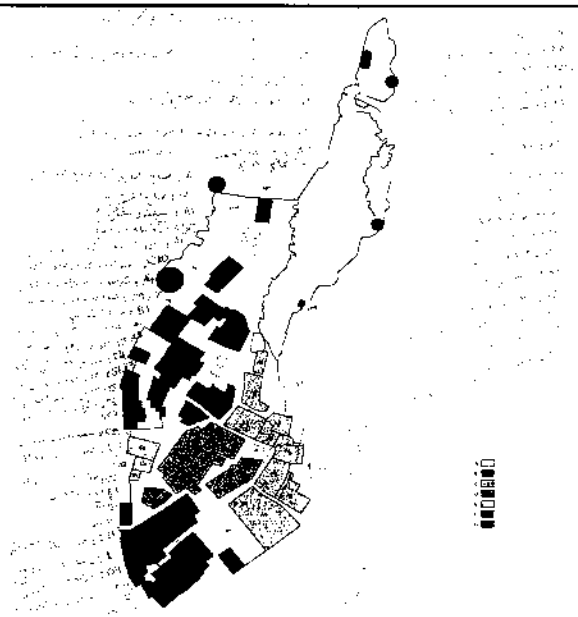

الشكل ٢ - ٣: حارة فنجاء، مخطط الوحدات المعمارية لاستخدامه في الموقع

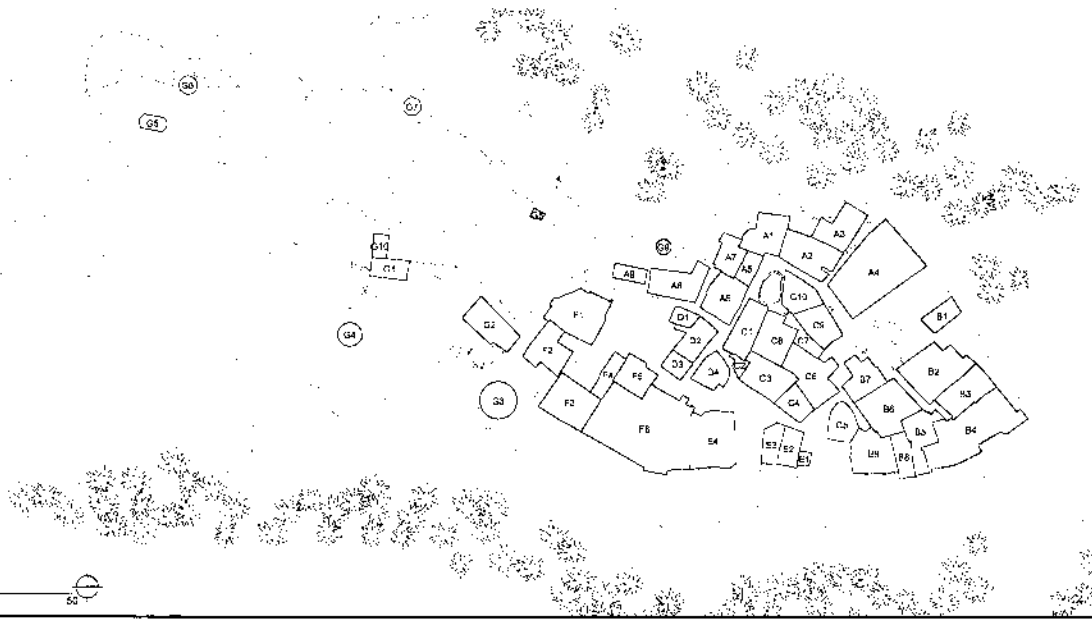

الشكل ٢ - ٤: حارة فنجاء، المخطط النهائي للوحدات المعمارية

- إعـداد الخـطـة التفصيلية للعمل الميـداني ومستلزمات التنفيذ.

وقد حصلت جامعة نوتنغهام ترنت على عدد من الصور الجوية من الهيئة الوطنية للمساحة، وذلك بتنسيق من عُماني في مرحلة الدكتوراة في الجامعة.

٢-٤ العمل الميداني

لمّا كانت مساحة الحارة صغيرة نسبيا فقد أمكن إحراز تقدم سريع في العمل الميداني والتوثيق، كما استفاد فريق العمل من الإسهامات التي قدّمها موظفو وزارة التراث والثقافة فأضافت إلى سرعة الإنجاز. ولقد أسفر تسريع إنجاز الرسومات عن إتاحة وقت أكبر لدراسة العوامل الاجتماعية في الموقع، وإضافة قدرٍ كبير من التفاصيل على عملية الرسم اليدوي، واستثمار المزيد من الموارد في تدريب المساعدين من الوزارة. وجرى تسجيل السياق الأكبر للموقع عبر مسح استطلاعي مفصّل باستخدام الرسومات اليدوية ووسائل التسجيل الفوتوغرافية الملائمة لوضع مخطط يوضّح العلاقة التاريخية والمعاصرة التي تربط الحارة بما يحيط بها.

وفضلًا عن الاهتمام بتشكّل الحارة (مورفولوجيّتها) وحالة حفظها الراهنة، فقد أولى فريق البحث اهتمامًا إضافيًا بالتاريخ القريب للحارة إلى جانب ملكية المساكن وارتباطها بالانتماء القبلي. ولتحقيق ذلك فقد أجريت مقابلة مع السكان الحاليين، مما ساهم في توضيح عددٍ من القضايا المتعلقة بإدارة موارد المياه، كأصل إنشاء قناة الفلج، ومناطق الاستحمام، وتحديد مواضع أبراج الحارة ووظائفها، علاوة على ملكيات الأراضي الواقعة خارج حدود الحارة. ولقد كشفت المقابلة عن عددٍ من القضايا المهمة المتعلقة بتاريخ الحارة وتكوينها الاجتماعي وتطوّر بُنيتها وتشكّلها.

الشكل رقم ٢ - ٥: التوثيق الميداني في حارة فنجاء

الشكل رقم ٢ - ٦: رسم تخطيطي للمسكنين C9، C10

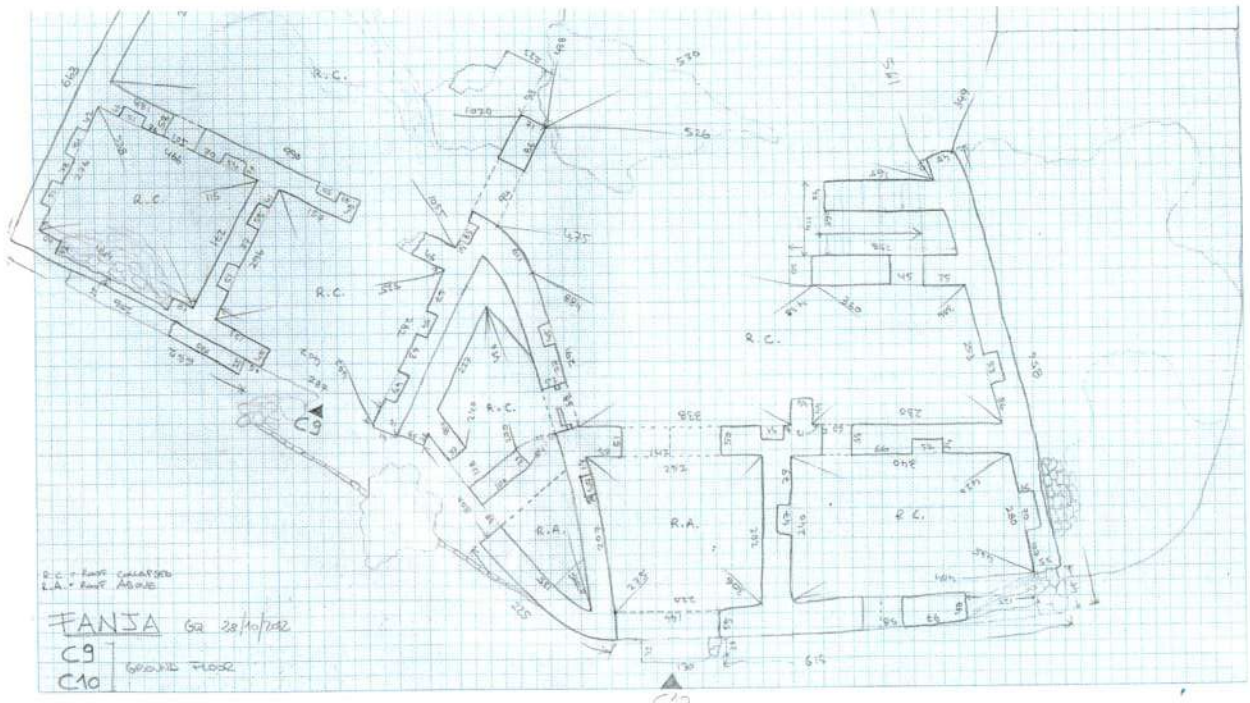

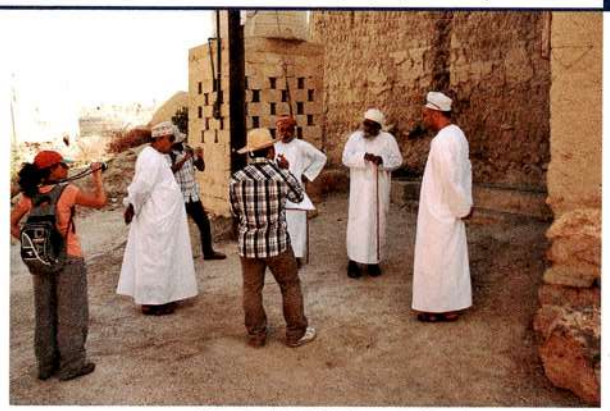

الشكل ٢ - ٧: حارة فنجاء، مقابلة السكان السابقين

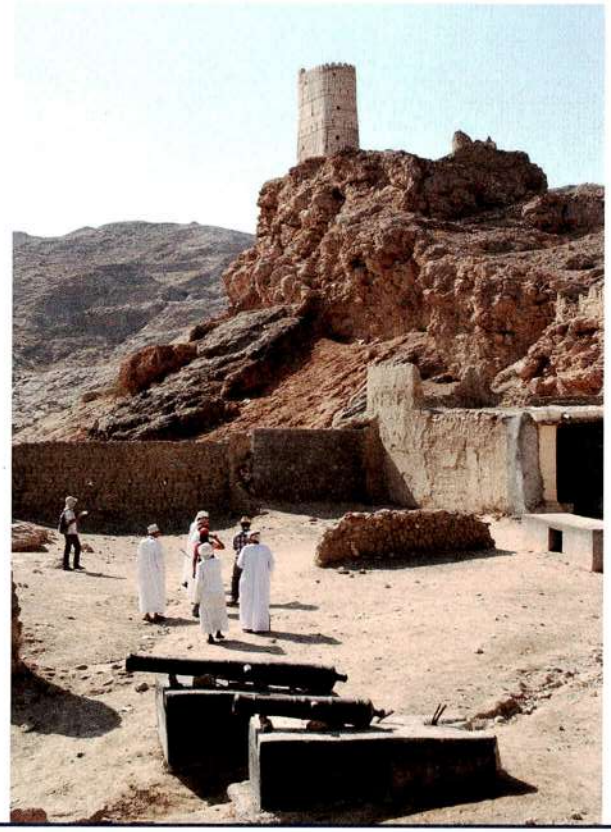

الشكل ٢ - ٨: حارة فنجاء، استكشاف الحارة مع السكان الحاليين

الطرق المتبعة

بعد الانتهاء من الزيارات الاستطلاعية وُضعت خطة عمل لتحديد الطريقة التي سيتم بها إنجاز المشروع خلال الفترة المحددة، وعلى الرغم من أنّ حارة فنجاء هي محط التركيز الأساسي للمشروع إلا أنّه كان من الواضح في بداية المشروع ضرورة إيلاء اهتمام خاص بالسياق المتاخم للحارة إن كان الهدف هو نجاح إعادة استخدام الموقع. وبشكلٍ خاص لا بدّ أن تخضع عملية حفظ الأراضي الزراعية المحيطة ومظهر الوادي والمستوطنة الحديثة لحارة فنجاء لتوجيه مؤسساتي منهجي كي لا يحل خراب شامل بالمنظر الطبيعي للواحة. وأخذًا بهذه النظرة الشمولية، تسعى خطة إدارة التراث لحارة فنجاء إلى تقديم رؤية مخصَصة للحارة.

وفيما يتعلق بمناهج التوثيق المتبعة، فقد كانت كالآتي:

- رسم مساقط عمودية (orthographic projections) (مخططات، ومقاطع عرضية وفق الحاجة).
- القياس باستخدام الشريط العادي وأداة القياس بالليزر.
- التوثيق بالتصوير الفوتوغرافي.
- تسجيل حالة المباني في جدول بيانات تم تصميمه خصيصًا لهذا الغرض.
- تسجيل آثار الاستخدام.
- إجراء مقابلات مع سكان سابقين في الحارة وتسجيل المقابلات بالصوت والصورة، ثم تفريغ المقابلات على شكل ملاحظات مكتوبة (شكل ٢ - ١٠).

ونظرا لغياب الصور الجوية الحديثة فقد اقتصر العمل التحضيري على مناطق ذات علاقة بهذا البحث تم تحديدها على نحوٍ تقريبي (الشكل ٢-٢). وحالما وصل فريق البحث إلى الموقع فقد تم تعديل هذا الوضع بإعداد خطة عمل أكثر دقة (الشكل ٢-٣). وبالتعاون مع متدربين ميدانيين تقرّر أن يُقسَّم الفريق إلى فرق أصغر تتكون من شخصين إلى ثلاثة للبدء في إنجاز الرسومات التخطيطية للمساكن ثم العمل سويا لأخذ القياسات. وقد اتبع فريق العمل الأساليب التالية في التوثيق:

- إعداد المخططات والمقاطع العرضية (إن دعت الحاجة)، والرسم على الورق الأبيض أو ورق الرسم البياني، إذ استُخدم ورق الرسم البياني لتوضيح الأبعاد في حال وجود أبنية شديدة التعامد (الشكل ٢ - ٥).

- أخذ المقاسات باستخدام أشرطة القياس (بطول ٥م و٧,٥م و٣٠م و٥٠م حسب الحاجة) وهو ما ساعد على معرفة المقاسات الدقيقة باستخدام أساليب القياس القطري (للأضلاع والأقطار).
- أخذ المقاسات باستخدام أداة القياس بالليزر في حال تعذر استخدام شريط القياس العادي نظرًا لطول المسافة أو سوء حالة حفظ البناء، بيد أنه لا بد من أخذ هامش الخطأ بعين الاعتبار.
- التقاط الصور الفوتوغرافية بشكل مكثف وتتابعي والتأكد من شموليتها، بالإضافة إلى التقاط الصور التفصيلية للعناصر المهمة (الشكل ٢ - ٧).
- تعبئة جداول البيانات بالتفصيل، وهو ما أتاح تسجيل كافة البيانات المهمة عن المباني، مثل السياق والملكية والمعلومات التاريخية والاجتماعية ووضعها الحالي من ناحية مستوى الحفظ وما إلى ذلك.
- إعداد رسومات مقطعية للجدار المحيط والعناصر الدفاعية الأخرى والمساكن، مما سمح بتوثيقٍ أفضل ثلاثي الأبعاد للمباني والمنشآت.
- تجميع المواد الأثرية الممكن تأريخها، مثل الفخاريات والبقايا العضوية إن وُجدت.
- تتبّع قنوات المياه وتقييم حالتها إن وُجدت.

٢-٥ التدريب

يُعدّ تدريب المستفيدين المحليين على وسائل المسح الحديثة واحدًا من أهم مرتكزات العمل الميداني في مركز دراسة العمارة والتراث الثقافي في الهند والجزيرة العربية والمغرب (ArCHIAM) في توثيق حارة فنجاء. والهدف من عملية بناء القدرات هذه نقل المهارات اللازمة إلى موظفي وزارة التراث والثقافة كي يتمكنوا من إجراء أعمال المسح والتوثيق دون حاجة لمساعدةٍ خارجية.

وخلال المدة التي استغرقها العمل الميداني في حارة فنجاء خضع ثلاثة موظفين إلى برنامج تدريبي لمدة يومين اكتسبوا فيه مهارات قراءة المخططات ورسمها، والتقنيات الأساسية في الرسم اليدوي لإنتاج تمثيلٍ دقيق للبيئة العمرانية. هذا وقد تم التركيز على إعداد طرق رسم معماريّ متجانسة، ترتكز على مجموعة من الإرشادات التي وُضعت خصيصًا للاستخدام الميداني من أجل وضع معيار موحّد للتمثيل بالرسم. وتبع ذلك تحليل متعمق لمورفولوجية الموقع عن طريق التحديد الدقيق لبنيته الهندسية بأشرطة القياس وأدوات القياس بالليزر. وفي هذا المجال تحديدا تمكّن المتدربون من مساعدة فريق ArCHIAM وساهموا إسهاما كبيرا في تسريع العمل الميداني (الشكل ٢-٩ و٢-١٠).

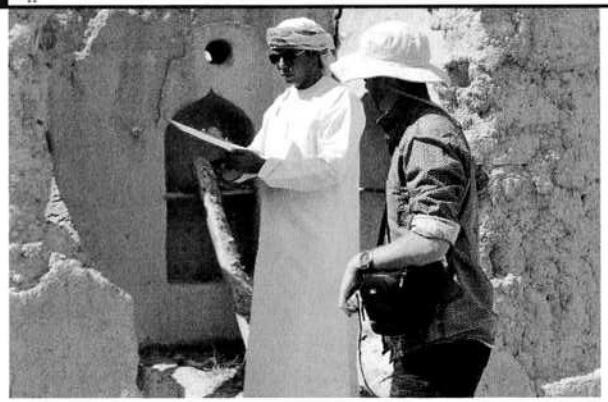

الشكل ٢ - ٩: حجرة فنجاء، تدريب موظفي وزارة التراث والثقافة

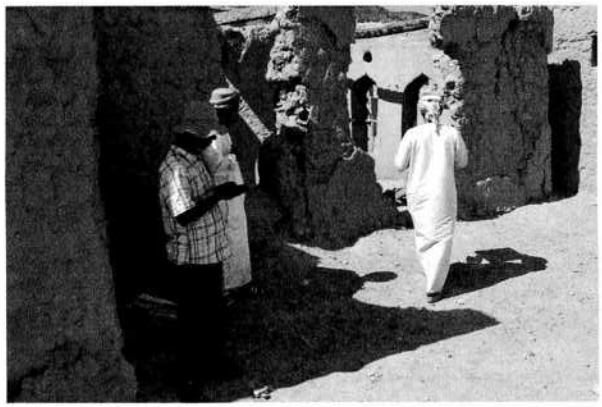

الشكل ٢ - ١٠: حجرة فنجاء، تدريب موظفي وزارة التراث والثقافة

أما الجانب الأخير من عملية بناء القدرات التي تمت في الموقع فكان تعريف المتدربين بطرق التوثيق الفوتوغرافي المنهجي، ولقد انصبّ التركيز في هذا المقام على إنشاء سجلٍ فوتوغرافي قابلٍ للدمج يوفّر تصويرا بانوراميا (شموليا) للمساحات المعمارية.

ومن المتوقع أنّ هذه المهارات التي نقلها فريق ArCHIAM للمتدربين ستمكّنهم من المساعدة في حملات العمل الميداني المستقبلية. وفي حين يمكن اعتبار التجارب السابقة ناجحة فيما يتعلق بالأهداف التي وضعها فريق البحث، إلا أنّ هناك مجالا كبيرا للتوسع في التدريب ليشمل أشخاصا متحمسين لهم اهتمام شخصي في المعمار والتاريخ المحلي. وعلاوة على ذلك، فإنّ برامج بناء القدرات والتفاعل مع المجتمع تقدّم فرصة لاستثارة اهتمام المجتمع المحلي بقيم التراث الثقافي، والمساعدة في الحفاظ عليها وتعزيز هويةٍ مشتركة.

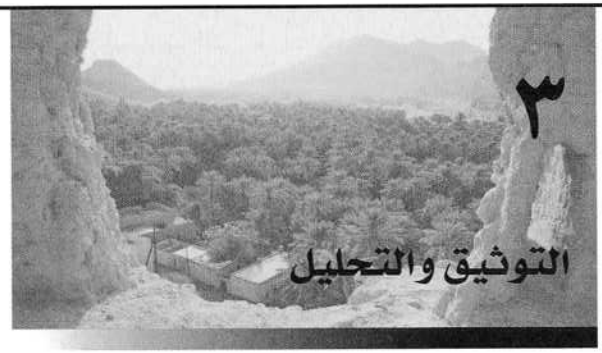

٣ التوثيق والتحليل

٣-١ مقدمة

يتطرق هذا الفصل إلى خطوات العمل الميداني والمنهجية التي تم اتباعها في تنفيذه، كما يقدّم مدخلا لفهم السياق الجغرافي والتاريخي لواحة فنجاء وحارة فنجاء.

٣-٢ السياق والسِمات الطوبوغرافية

تبعد حارة فنجاء حوالي ٥٠ كيلومترا جنوب غرب العاصمة مسقط شمال محافظة الداخلية، في واحة فنجاء الخصبة فوق هضبة صخرية مسوّرة ومحصّنة تحصينا قويا. تتبع الحارة ولاية بدبد، وتُعدّ الحارة الرئيسية في واحة فنجاء التي تتكون أيضًا من الشرجة والتصاوير وسيب مهري وجبل الغبره وطوي منصور ونطايل، وتتحكم بأحد أهم المنافذ إلى عُمان الداخل على طول فجوة سمائل من جانبها المتجه للبحر. وإضافة إلى ذلك تحكّمت فنجاء أيضا بالمنفذ المفضي إلى نبع الحمّام الغربي ذي المياه الحارة والذي يُعتقد أنه السبب في الجودة العالية لأشجار النخيل في الواحة، وما تزال هذه الأشجار تحظى برعاية كبيرة من السكان المحليين. كان هذا الحمّام يروي بساتين النخيل والمزارع الواقعة إلى الغرب من وادي فنجاء، في حين تُروى المناطق الخضراء في الضفاف الشرقية أساسًا بالمياه السطحية القادمة من الوادي نفسه، والآبار والفلج الثانوي الذي يجري من سفوح الجبال المحيطة.

تحتل حارة فنجاء نتوءا صخريًا طويلاً يمتدّ على نحو شبه مباشر من الشمال إلى الجنوب، ولكن يبدو أنّ نصفه الشمالي فقط هو الذي كان مأهولا بصفة مستمرة، إذ إنّ الجزء الجنوبي شديد الانحدار. ولهذا السبب فقد شكّل نقطة الرصد والمراقبة الأساسية للحارة، يعزّزها برجان (G5، G6) يُطلّان على المنظر الطبيعي الممتد والطرق القادمة من الجنوب، أي من داخل عُمان.

ورغم قرب الحارة نسبيا من بدبد – وهي المركز الأكبر والأغنى – فقد أضفى الموقع الاستراتيجي للواحة أهميةً بخطوط التجارة في شمال عُمان، ويُحتمل أنّ تكوينها الدفاعي القوي والتصحينات الشديدة على طول منطقة ضيّقة في الطريق قد أكسب سكّانها ثُقلا سياسيًا في رسم سياسة المنطقة.

ثمة مستوطنات أخرى أصغر من الحارة تتناثر على طول ضفاف الوادي، بيد أنها دُمجت للأسف في المشاريع

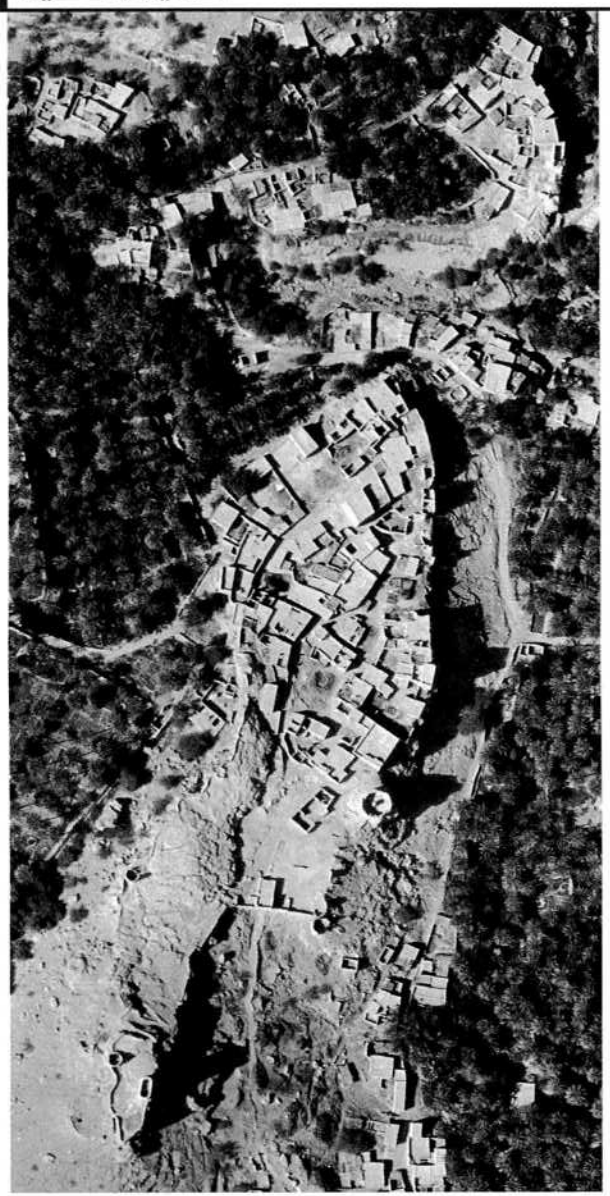

الشكل ٣ - ١: حارة فنجاء، صورة جوية (عام ١٩٧٥م)

التنموية الحديثة التي برزت في العقود الأخيرة، وهناك عددٌ من التجمعات السكانية في أسفل هضبة الحارة ما تزال قائمة ومأهولة. يُضاف إلى ذلك أنّ إنشاء الشارع العام الحديث والـذي يربط الآن بين المناطق الساحلية والعاصمـة وبـين الداخل كان له تأثـير تأثير جائر على مظهر الواحة.

يتسم مناخ فنجاء بأنه أكثر رطوبة بعض الشيء من مناطـق الداخل، إذ إنها تقـع في نقطة التحول المناخي الشماليـة لجبـال الحجر، وبذلك تستقبـل قدرا قليلا مـن الرطوبة من ساحل الباطنة. يبلـغ المعدّل السنوي للأمطـار حـوالي ٢٣٠ مليمـتر، أما درجـات الحرارة فتختلف اختلافا كبيرا في أوقات السنة، إذ يصل أعلى

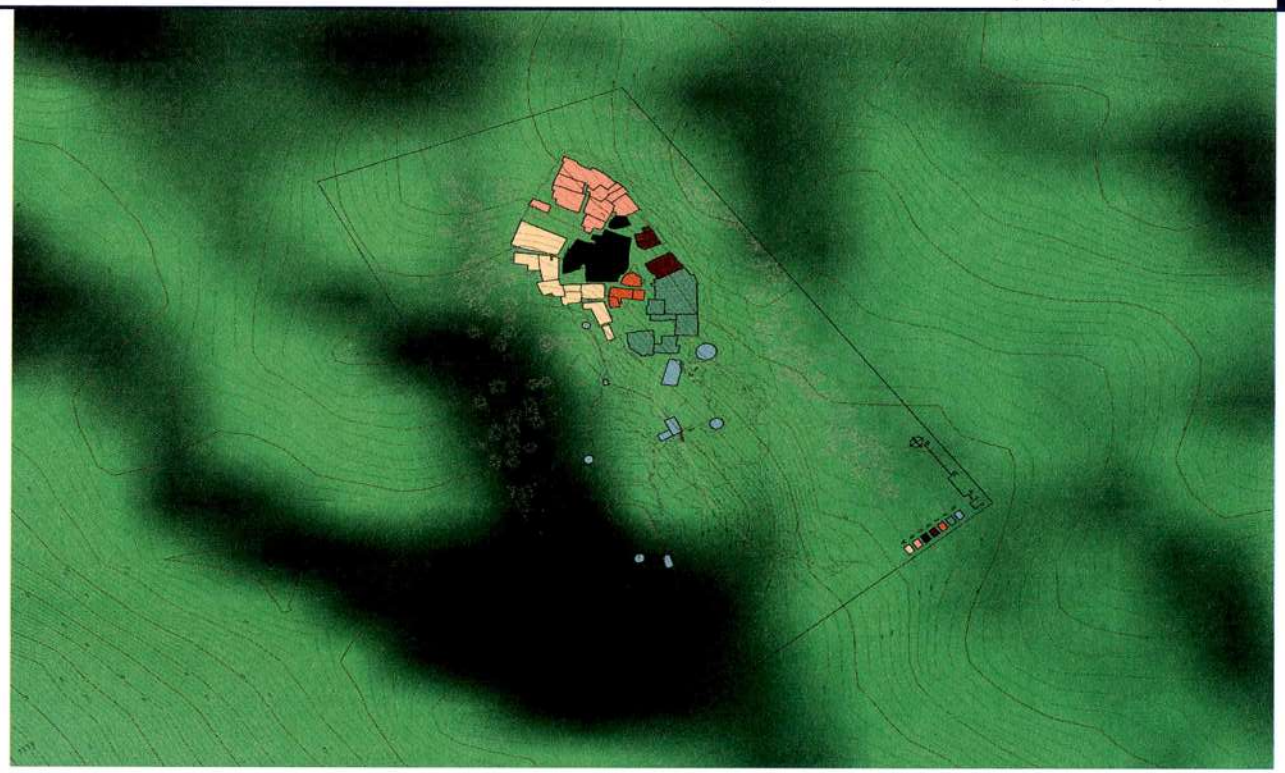

الشكل ٣ - ٢: حارة فنجاء، مجسّم لمكان العمل باستخدام نظام المعلومات الجغرافي (GIS) ونموذج ثلاثي الأبعاد

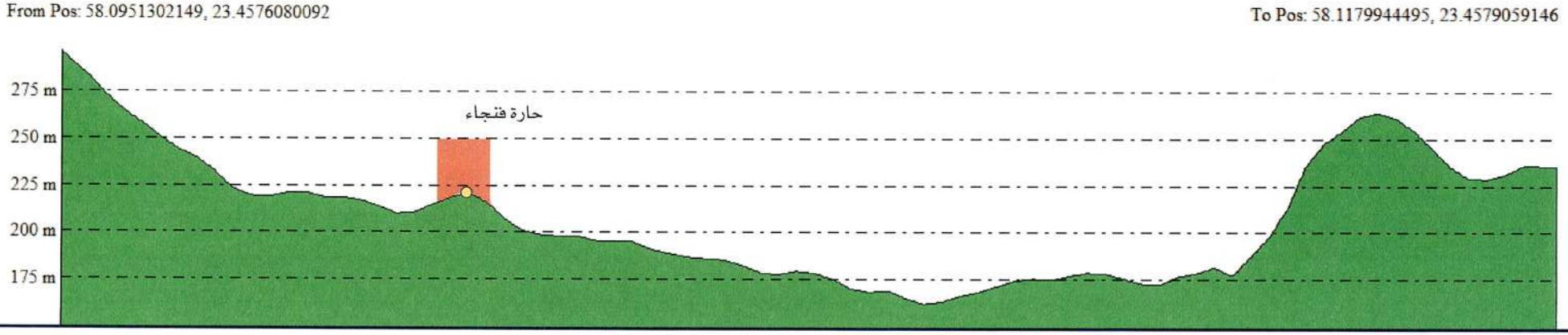

الشكل ٣ - ٣: حارة فنجاء، مقطع طوبوغرافي عبر الوادي

معدّل لها حوالي ٤٤ درجة مئوية في أشهر الصيف، وينخفض إلى حوالي ٢٠ درجة مئوية في الشتاء. غالبًا ما تتعرض المستوطنات الواقعة في وديان الجبال الضيقة للفيضانات والتدمير الناتج عن الأمطار الغزيرة، وتشكّل الفيضانات جزءًا مهمًا من الفلكلور المحلي إذ تنتقل مثل هذه الأحداث في التاريخ الشفوي من جيل لآخر.

٣ - ٣ التاريخ

على الرغم من شحّ المصادر الدقيقة أو البيانات الأثرية الموثوقة، إلا أنّه يمكن افتراض تاريخ عتيق لحارة فنجاء، إذ يزعم السكان المحليون أنّ تاريخ الحارة يعود إلى الفترة الفارسية، أو حتى أقدم من ذلك. وبالأخذ بعين الاعتبار قِدَم العديد من المستوطنات المحلية في عُمان وتوفّر الماء في المنطقة، فإنه من المرجح وجود جماعات ما قبل التاريخ من عصور «حفيت» و«أم النار» في هذه المنطقة. ومن المرجح كذلك وجود بقايا مهمة في المنطقة، مما يجعل من الضروري للغاية إجراء مسحٍ أثري موسّع.

٣ - ٤ التراث غير المادي: احتفال العزوة

لا تقتصر إدارة التراث على الحفاظ على البقايا المعمارية أو المادية، بل ينبغي النظر إليها على أنها تشجيعٌ لطريقة حياة يمكن إن رُبِطت بأصولها وقِيَمها أن تندمج بنجاح في المجتمعات الحديثة. وبالنسبة لواحة فنجاء وسكانها يبرز عنصرٌ واحد من العناصر التي تُعرف بها المنطقة وهو احتفال العزوة الذي يُقام في العيدين.

تتألف احتفالات العزوة بشكل أساسي من أعداد كبيرة من الرجال والصبية من القرى المجاورة يتجمعون

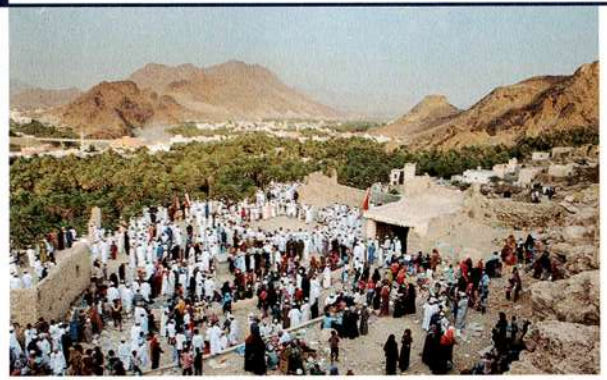

الشكل ٣ - ٤: احتفالات العزوة في حارة فنجاء

الشكل ٣ - ٥: حارة فنجاء، نظرة على المنطقة G من البوابة G1

الشكل ٣ - ٦: حارة فنجاء، زخرفة على الجدار في المسكن F3

في حارة فنجاء، ويشكّلون أربع مواكب على مواضع مختلفة من الواحة تلتقي عند البوابة الغربية للحارة، ولا يُسمح لهم بدخول الحارة إلا بعد أن يرددوا جملةً متفق عليها. ويُصاحب هذه الاحتفالات مسابقات في الرماية، ومبارزة بالسيف والرقص وإنشاد الشعر، إلى جانب إطلاق قذائف من مدافع فنجاء القديمة (الشكل ٣-٤). وتتسم هذه الاحتفالات بطبيعة طقوسية شكّلتها أعرافٌ تقليدية عديدة تُعدّ جزءا لا يتجزأ من هذه الاحتفالات وتدلل على عراقتها.

تؤرّخ أصول العزوة عادةً إلى القرن الثامن الميلادي، بيد أنّ الدرجة الكبيرة من التداخل الديني الملاحظ في عُمان تشير إلى إمكانية تأريخ العزوة إلى فترة ما قبل الإسلام. وقد نُشر عدد من المطبوعات محليا عن موضوع العزوة، بيد أنّ البحث الإثنوغرافي والتاريخي سيقدّم فهما أعمق ويمكن أن يشكّل إضافة ثمينة للتأريخ العماني.

الشكل ٣ - ٧: حارة فنجاء، بساتين النخيل غرب الحارة

٣-٥ بُنية الحارة وتشكّلها

الشكل العام

خضعت حارة فنجاء لدراسة تفصيلية بغية الوصول إلى فهم أفضل لشكلها الحالي وكيفية تطوّرها عبر العصور. وفي حقيقة الأمر فإنّ اختيار موضع الحارة قد أملى إلى حد كبير طبيعة تشكّلها، إذ إنّ التضاريس فرضت قيودا كبيرة على حريّة البنائين وحجم السكان الممكن استيعابه. أما التحديات التي فرضتها التضاريس فقد عُولجت بإقامة المساكن فوق منبسطات ومصاطب للحصول على سطح مستو، وهذا ما أدى إلى الشكل «التدرّجي» في الحارة بحيث تنزل تدريجيا مع المنحدر. ورغم لتحصيناتها والمنحدرات الصخرية السحيقة على ثلاث جهات فهي مع ذلك تبدو وحدة واضحة المعالم إلى حد ما ومستقلة مع قليل أو دون تمدّد فيما وراء حدودها المباشرة. وتبدو في جانبها الغربي فقط كأنها مرّت بسلسلة من التوسعات الثانوية إلى الخارج في المنطقة (A1) (الباب الغربي)، إذ الأرض هناك مستوية نسبيا ويتوفر فيها ماء الفلج.

من دون إجراء المزيد من الدراسات لا يمكن تأريخ التوسّعات، ولكن باعتبار أنّ السبب الأكثر ترجيحا وراء الانتقال إلى مستويات أعلى هو الرغبة في زيادة الحماية، فإنّ أول إجراء يلزم اتخاذه بعد الاستقرار على هضبة الحارة هو إغلاق جميع المنافذ المحتملة. وهذا يشير إلى

أنّ البوابتين (وخاصة G1، الصباح الشرقي) من بين المنشآت القديمة في الموقع، ويزعم السكان المحليون أنّ لهما أصولا فارسية. ورغم أنّ الوحدة (A1) هي بوابة كذلك إلا أنه من المحتمل أن تكون قد خضعت لتوسّعات وتحولات كثيرة مع نموّ التعداد السكاني في الحارة.

ومن الأسباب الأخرى لاختيار موضع الحارة قربُ الهضبة من نبع الحمّام الغربي الذي شُقت قنوات تجري بمائه على طول القسم السفلي من الحارة، أي ضمن حدودها الدفاعية.

سكنت بعض العائلات بمحاذاة الحارة مباشرة أو على سفح الهضبة ربما بسبب قربها منها أو للتشبّع التدريجي للمساحات داخل الحارة. وحسب ما أفاد به بعض السكان المحليين فقد كانت هناك سلسلة من أعمال الهدم في الألفية الماضية - تتراوح ما بين الحروب والكوارث الطبيعية - قادت إلى إعادة بناء الحارة أربع مرات، مما يشير إلى وجود انقطاعات كبيرة في الاستمرارية المعمارية للحارة. وعلى أية حال فهناك عدد كبير من المساحات المفتوحة والساحات ومنطقة مستوية كبيرة في المنطقة (G) تدلّ على انخفاض الكثافة الحضرية في الحارة.

معظم المنطقة (G) ما يزال مُستخدما حتى يومنا هذا في احتفالات العيد التي تُعدّ واحدة من أهم المعالم الجاذبة لواحة فنجاء، إذ يجتمع في الحارة مئات الأشخاص أغلبهم من الواحة كي يشهدوا هذه الاحتفالات فيشاركون في مسابقات الرماية أو الرقص بالسيوف، وغير ذلك من الطقوس التقليدية.

الماء

المصدر الرئيسي للماء في حارة فنجاء هو الفلج المعروف باسم الحمّام الغربي، وسُمي بالحمّام لسخونة مائه. ينبع هذا الفلج من سفح الجبل على بعد ٣٠٠ م تقريبا جنوب الحارة، ويصبّ عبر قنوات في سلسلة من الأحواض ثم يُوَزّع إلى بساتين النخيل في غرب الحارة (الشكل ٣-٧)، غير أنّ القناة الرئيسية تجري على طول سفح الهضبة وتنساب عبر البوابة (A1). وفي هيكل البوابة يتفرع الفلج مجددا إلى قناتين تجري الرئيسية منهما على طول الجانب الخارجي من الحارة وتدور حول المسجد، في حين تدخل الثانية تحت الأرض في الحارة لتغذي حوضا كان يقع في المنطقة (A). للأسف لم يتبقّ من هذا الحوض شيء الآن، ولكن من المحبذ إعادة بنائه. يقول أهل الحارة إنّ هذا الحوض كان يُستخدم لتجميع الماء والغسيل وصناعة الطوب، علاوة على استخدامه في أوقات التهديد الخارجي والحصار.

إنّ كون الحمّام الغربي نبعًا حارًا يشير إلى أنّ الماء يصدر عن عمقٍ سحيق، ويُرجّح أن يكون هذا هو السبب في استمرار تدفقه على نحو مدهش ويبدو أنه لم يشهد أي حالات جفاف أو تقلبات كبيرة في التدفق. جدير بالذكر أنّ قنوات الفلج نفسها ما تزال بحالة جيدة وهي قيد الاستخدام، باستثناء القنوات الواقعة داخل المستوطنة.

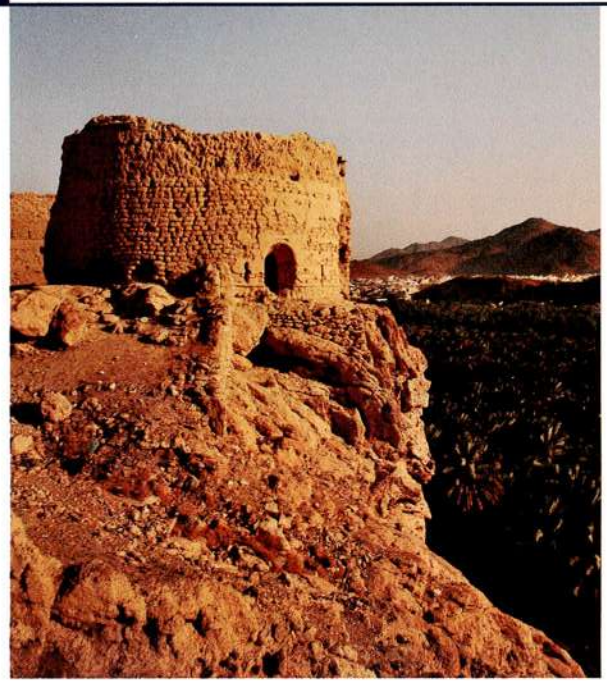

الشكل ٣ - ٨: حارة فنجاء، البرج G3

ومن المعالم الأخرى المرتبطة بالماء في حارة فنجاء خزّان خفيض بُنِي على عرض الوادي الضيق الذي يقع غرب الحارة. وحتى يومنا هذا لا يوجد شيء باق منه فوق الأرض، بيد أنّه وفقا لأهل الحارة فقد بناه السيد سالم بن سلطان (البوسعيدي) - أخو السيد سعيد بن سلطان، وهما أبناء الإمام سلطان بن أحمد البوسعيدي - قبل شق الفلج. ويُعدّ بناء الخزّانات والسدود لإنشاء أحواض ممارسة موثّقة جيدا في الجزيرة العربية، ويعود تاريخها إلى ما قبل الألفية الثالثة قبل الميلاد (Harrower 2008)

الشكل ٣ - ٩: حارة فنجاء، المسجد A3، مسجد الجفينة

وبسبب اختيار موضع الحارة على هضبة صخر جيري كان حفر الآبار حلا غير عملي، غير أنّ هناك بقايا لبئر أو اثنتين صغيرتين على طول قاعدة النتوء الصخري الغربي. ومن غير الواضح لدينا الآن طبيعة استخدام هاتين البئرين، إذ إنّ الأرضية مرتفعة نسبيا في هذا المكان مما يجعل الوصول إلى المياه الجوفية من هنا أصعب منه في مكان أخفض وأقرب إلى نبع الحمّام الغربي. وهناك جدران خفيضة حول هذه البئر ربما تشير إلى أنها كانت مدمجة بالمحيط الدفاعي للحارة، وربما استُخدمت لتزويد الحارة بالماء في حال قطع معتدون سريان الماء من نبع الحمّام الغربي.

المساكن

لم تكن حارة فنجاء في يوم من الأيام مستوطنةً فخمةً أو مهيبة الثراء على غرار بهلاء أو منح أو نزوى، ويتجلّى طابعها المتواضع في معمارها السكني؛ إذ تتألف معظم المنازل من طابق واحد ولا تبدي أي علامات على الثراء أكثر من طلاء الجدران ووضع أفاريز زينية على الكوى وإطارات الأبواب في بعض المنازل، بيد أنّها لا تخلو في بعض الحالات من صَنْعةٍ رفيعة المستوى واهتمام دقيق بالتفاصيل غير معهودٍ في مساكن من هذا النوع.

ثمة مساكن في حارة فنجاء ما تزال مسكونة وقيد الاستخدام، مما يشكّل تحديات وميزات في الوقت نفسه لخطة إدارة التراث. ومن أكثر الأمور التي تبعث على القلق في المساكن الواقعة على حافة الجرف احتمالُ انهيارها بسبب ضعف الأساسات في هذه المنطقة. وحريّ بالذكر أنّ المنطقتين (B) و(F) قد أصابهما ضرر شديد من انزياح واجهاتٍ وغرفٍ بأكملها نحو أسفل التلة.

الشكل ٣ - ١٠: حارة فنجاء، السبلة A1

المنشآت الدفاعية

أشرنا فيما سبق أنّ حارة فنجاء محميّة أساسا بتضاريسها المنحدرة والجرف الذي تقع فوقه، وفي حين يمكن الدخول إليها من جانبين، إلا أنّ الطرق المؤدية إليها تفرض على كل من يقترب منها أن يمرّ من تحت امتدادات الجرف المنحدرة، مما يسهّل على المدافعين عن الحارة الاشتباك لفترة طويلة مع المعتدين قبل أن يصلوا إلى أي من البوابتين، وهذا بدوره قد جعل من الممكن إنشاءً البوابتين بطريقةٍ ضعيفة ترتكز أساسا

على الطوب الطيني والخشب. أما البوابة الرئيسية لحارة فنجاء فكانت البوابة الغربية (A1) التي كانت تُستخدم أيضا في الاحتفالات السنوية بصفتها المدخل الرئيسي للحارة. وأما البوابة الشرقية فهي الأكثر فخامة -رغم أنها في حالة أسوأ الآن- وتواجه الواحة باتجاه الوادي. ومما يجدر ذكره حول هذه البوابة أنّ أبوابها الطويلة الحاجبة مأخوذة كما يُقال من حصن بدبد. ووفقا للمعلومات التي أوردها سكّان الحارة فإنّ الأبواب قد قُدَّت من بوابات قلعة بدبد أثناء فيضان جَرَف الأبواب إلى ضفاف فنجاء حيث قام أهلها باستخدامها في الحارة.

ومن العناصر الأساسية لبُنية فنجاء الدفاعية تلك الأبراج الكثيرة التي توّجت أطراف هضبة الحارة وقممها. وتتراوح هذه الأبراج في أنواعها ما بين مراكز مراقبة عادية (G6، G7، G9) ومنصّات لإطلاق نيران المدافع والبنادق (G5، G4) والمعاقل ذات الجدران السميكة (G3). وأغلب هذه الأبراج مصنوعة من الطوب الطيني بكثافات متفاوتة، باستثناء البرج (G5) الذي رغم ترميمه قبل وقتٍ قريب إلا أنه جُصِّص أصلا بالصاروج الأبيض.

تعود معظم أبراج فنجاء بتاريخها إلى عدة قرون مضت، بيد أنه أعيد بناؤها مرة تلو الأخرى لما يصيبها من العطب حين لا تُستخدم في أوقات السلم. والأبراج في هيئتها الحالية تؤرخ بحوالي ثمانين عاما، إذ أعاد بناءها شيوخ القبائل وأعيان العائلات في فنجاء. ولمّا كانت فنجاء تتمتع بنسيج قبلي متماسك نسبيا، فقد شكّلت هذه الأبراج نظاما متكاملا موجها للخارج لا ضد فصائل داخلية في الواحة نفسها، كما هو الحال في إزكي مثلا.

ومن الملامح الدفاعية الأخرى في فنجاء جدرانها المحيطة التي شكّلت منصّة مرتفعة ومدعّمة يمكن من خلالها الاشتباك مع المعتدين، وكذلك المنازل الواقعة أعلى الجرف والتي شكّلت في بعض الأوقات جزءا من النظام الدفاعي العام.

وإلى جانب هذه المنشآت الدفاعية الثابتة التي عملت على حماية أهل فنجاء، فإنّ الحارة تمتلك ثلاثة مدافع حديدية موجّهة باتجاه الوادي، ويُقال إنّ أكبر هذه المدافع كان للبرتغاليين ولذلك فهو قديم جدا. وما تزال فنجاء تشهد طلقات من هذه المدافع، إشارةً إلى بداية الاحتفال بالعيد ونهايته.

المرافق العامة

المسجد

يقع المسجد الوحيد في حارة فنجاء «مسجد الجفينة» (A3) خارج الباب الغربي (A1) مباشرة، وهذا البناء الصغير نسبيًا في حالة منهارة حاليا، لكنه كان في الأصل مربع الشكل وله سقفٌ من العوارض الخشبية يرتكز على قوسين وعمود كبير ثمانيّ الأضلاع في منتصف المسجد. وقد تهدّم جدار القبلة وسقفها وتدمّر كل التأثيث الداخلي الذي كان موجودا.

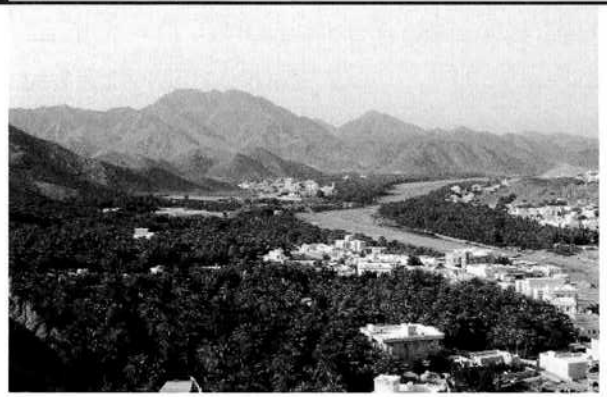

الشكل ٣ - ١١ : واحة فنجاء وبساتين النخيل التي ما زال الأهالي يحافظون عليها

ومن الملامح المثيرة للاهتمام في هذا المسجد الصغير إدماج الفلج فيه، إذ ينقسم الفلج إلى قناتين في المساحة الواقعة قبل المسجد، ومنها تدور إحدى القناتين حول المسجد في جانب الطريق، في حين تشقّ القناة الأخرى طريقها من تحت المسجد فتوصل المياه إلى «الشريعة» الواقعة قبالة المسجد.

السِبَل وأماكن التجمّع

سكنت في فنجاء العديد من العائلات والقبائل المهمة، لذا فمن المتوقع وجود عدد من القاعات الخاصة (السِبَل: جمع سَبْلة) لاستقبال الزوّار ومناقشة شؤون القبائل.

ويُرجَّح أن يكون أبرز هذه المنشآت السبلة الواقعة فوق البوابة الغربية (A1)، والتي ربما كانت سبلة عامة

(الشكل ٣-١٠). أما السبل الأخرى فكانت ملكا خاصا ملحقا بمسكن عائلة أو شخص ما.

هذا ويُرجَّح أنه كانت توجد سبل أخرى فوق البوابتين، رغم أنّه في حالة البوابة (G1) لا توجد أية بقايا ظاهرة.

الساحات

تتميز حارة فنجاء بعدد كبير من الساحات المفتوحة التي كانت تُستخدم للأغراض العامة والتعاملات اليومية. وكما أشرنا آنفا فإنّ الساحة الموجودة في المنطقة (G) تشهد استخداما سنويا خلال احتفالات العزوة، في حين أنّ العديد من المناطق الأصغر منها في الحارة كانت تُستخدم لأغراض أكثر عملية. فمثلا، المساحة الصغيرة المفتوحة بين المنطقة (A) والمنطقة (C) كانت تحتوي على حوض يمدّ الأهالي بالماء، في حين أنّ الساحة الصغيرة المحاذية لـ(D4) ما تزال تُستخدم بسبب وجود «التنور» فيها، وكذلك لتجفيف التمور.

هذا وقد بدأت تتفتح مساحات أخرى مؤخرا بسبب انهيار المباني (C) وموت العديد من أشجار التوت التي كانت تنمو ذات يوم في الحارة. ولتحقيق أهداف خطة إدارة التراث فإنّ إعادة تشجير الحارة تُعدّ من الأولويات المقترحة لأخذها بعين الاعتبار.

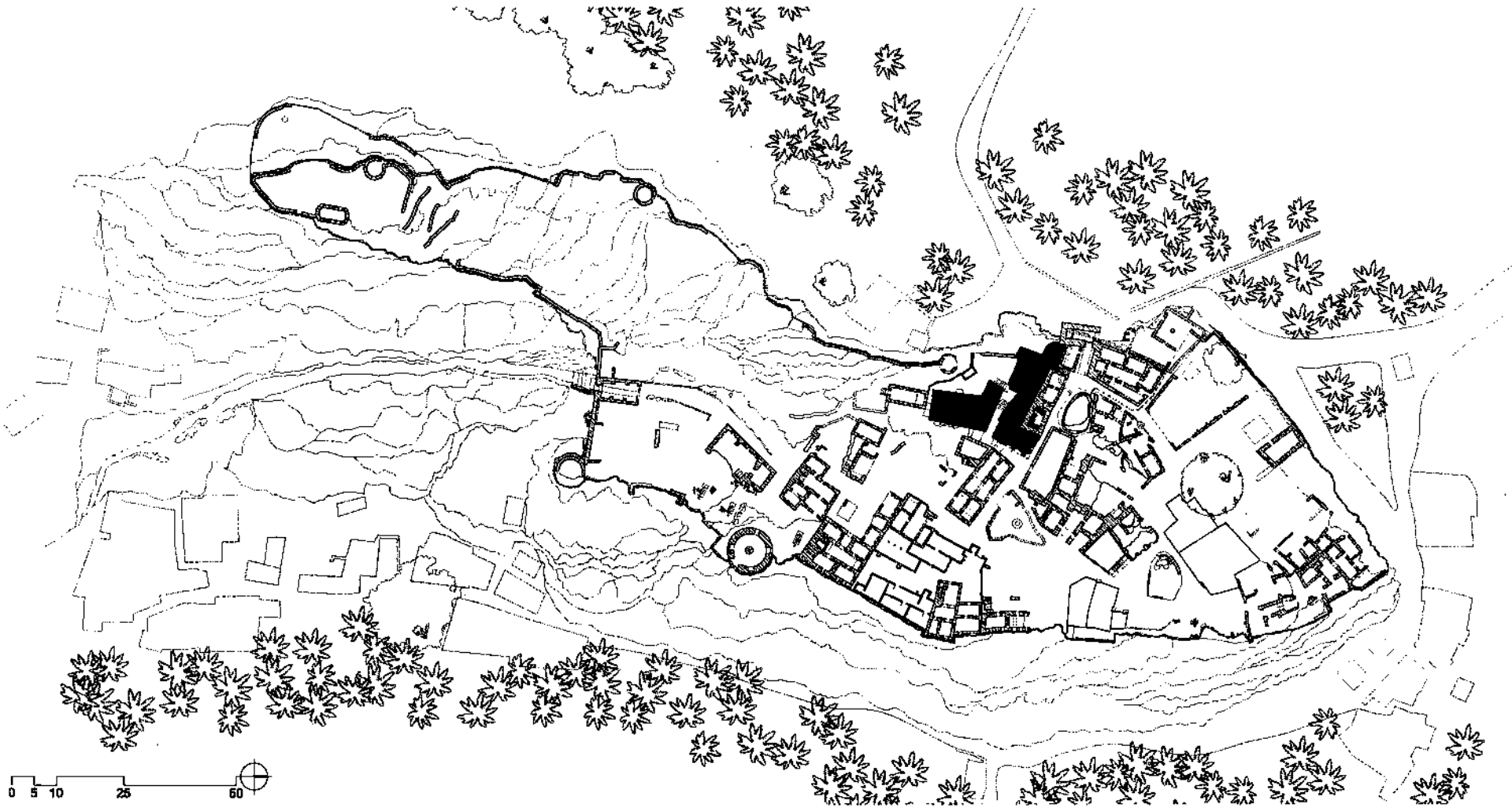

الشكل ٣ – ١٢: حارة فنجاء، مخطط معماري للحارة

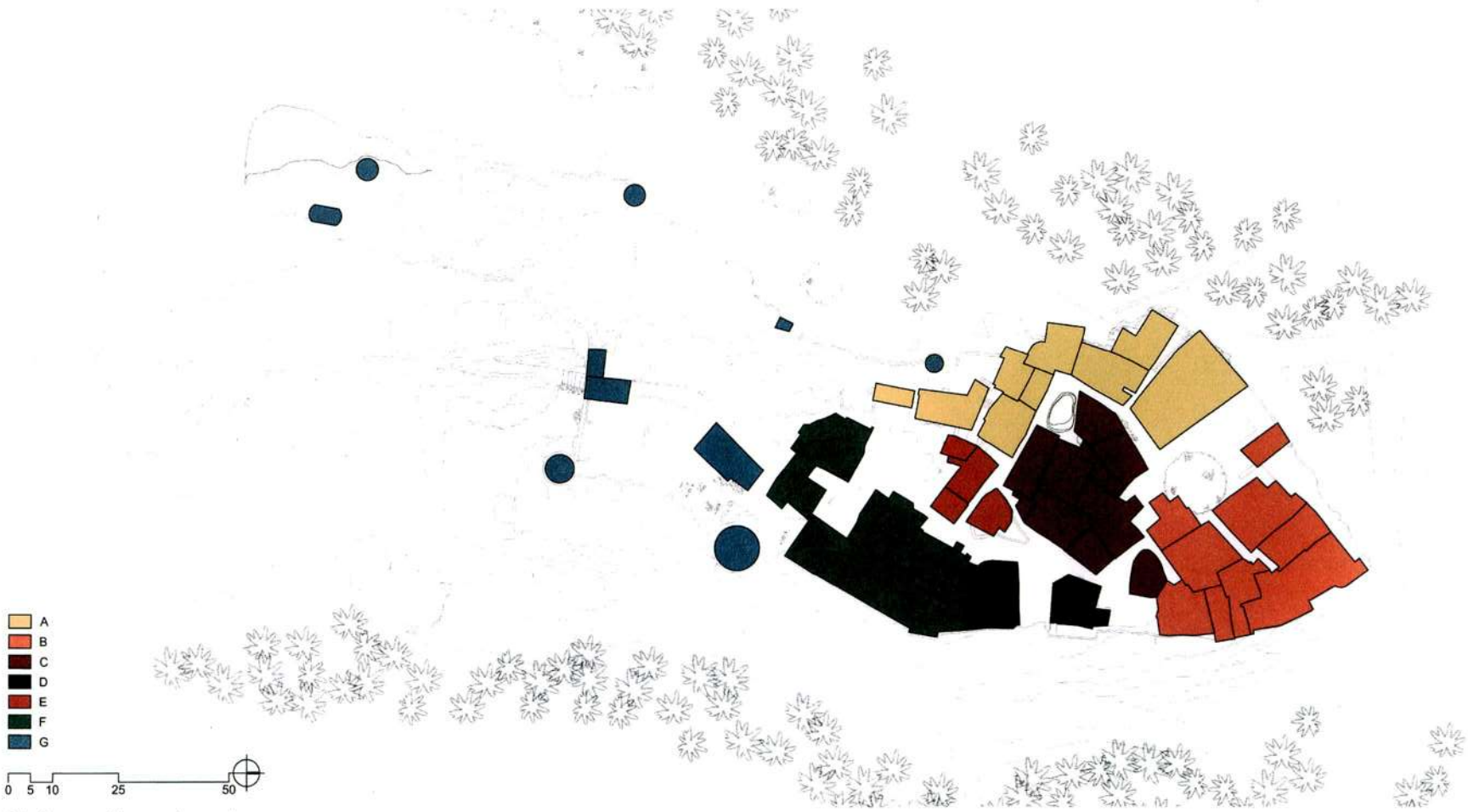

الشكل ٣ - ١٣: حارة فنجاء، مخطط تقسيم المناطق

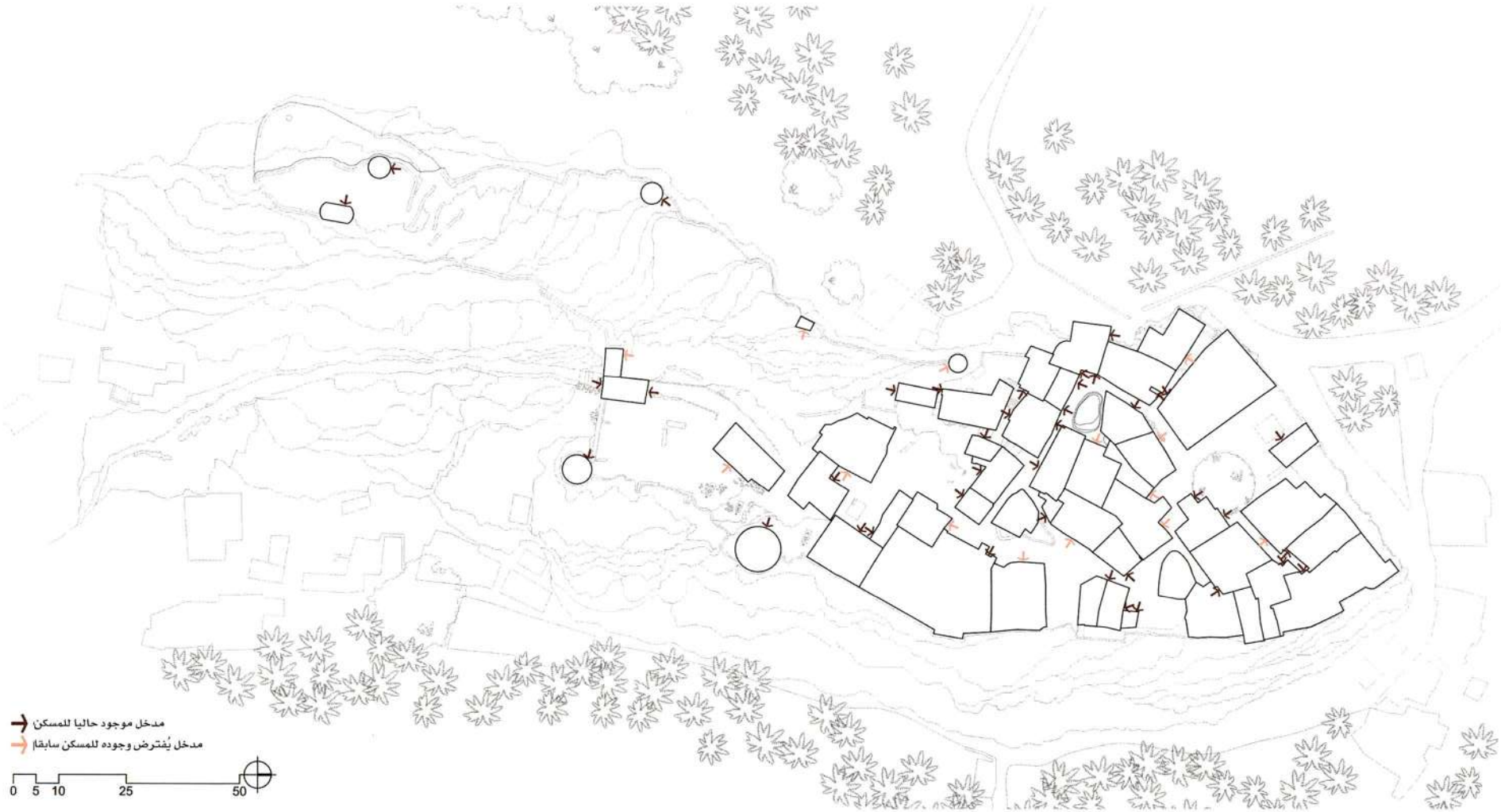

الشكل ٣ - ١٤: حارة فنجاء، مداخل المساكن

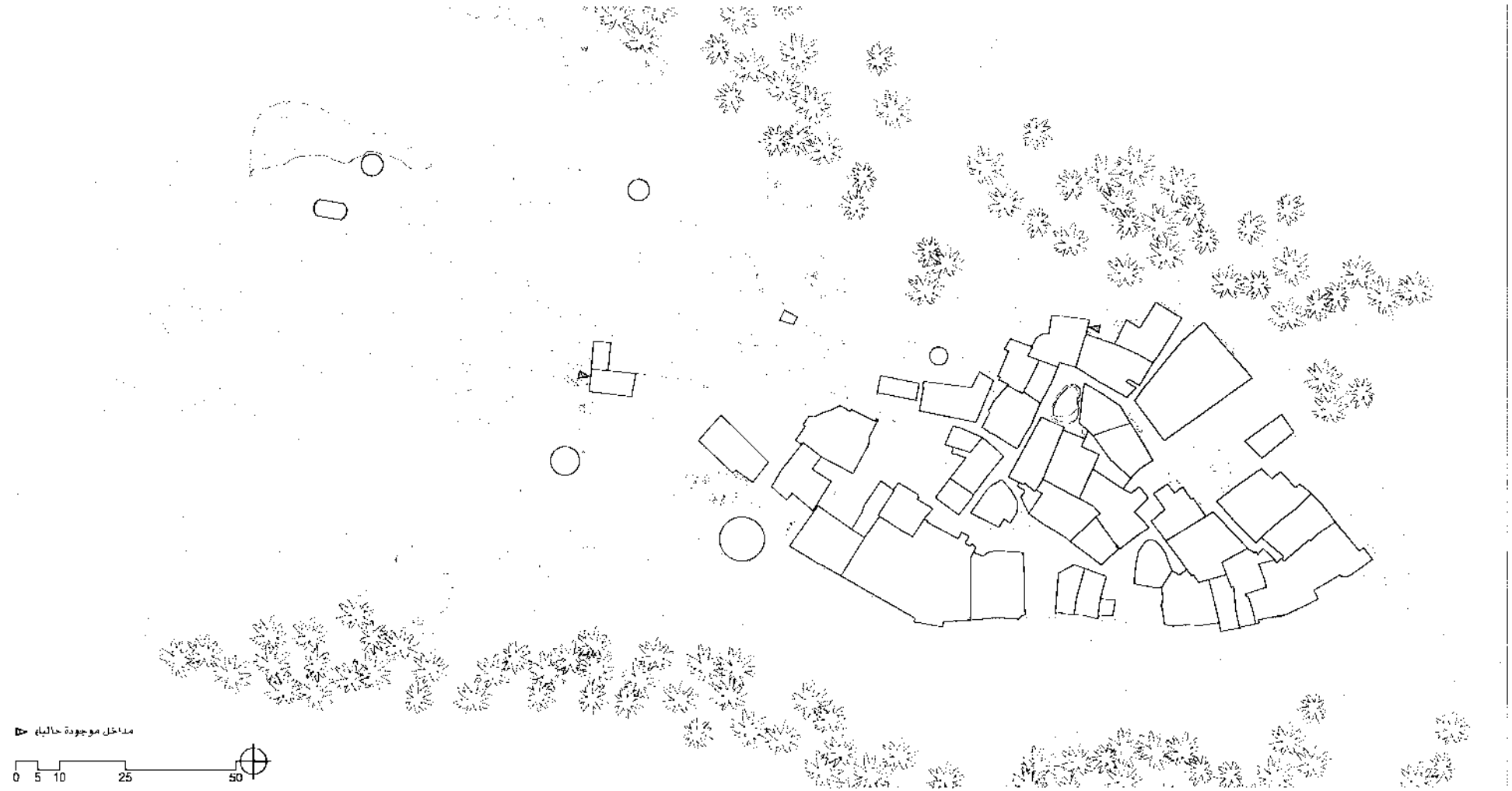

الشكل ٣ · ١٥: حارة فنجاء، مداخل الحارة

الشكل ٣ - ١٦: حارة فنجاء، مخطط لمكوّنات الحارة

الشكل ٣ - ١٧: حارة فنجاء، مخطط توزيع القبائل

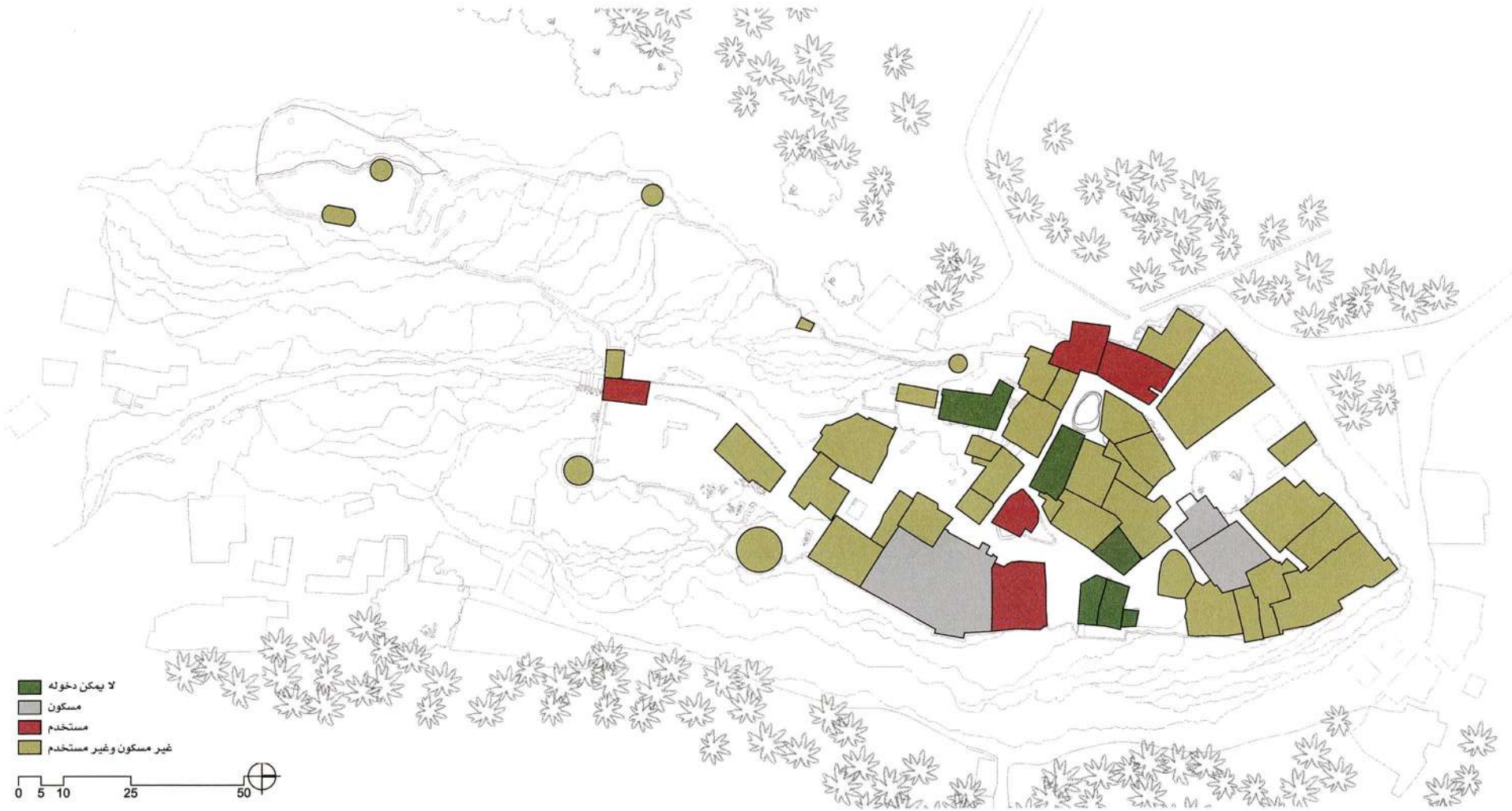

الشكل ٣ - ١٨: حارة فنجاء، حالة ملكية المساكن

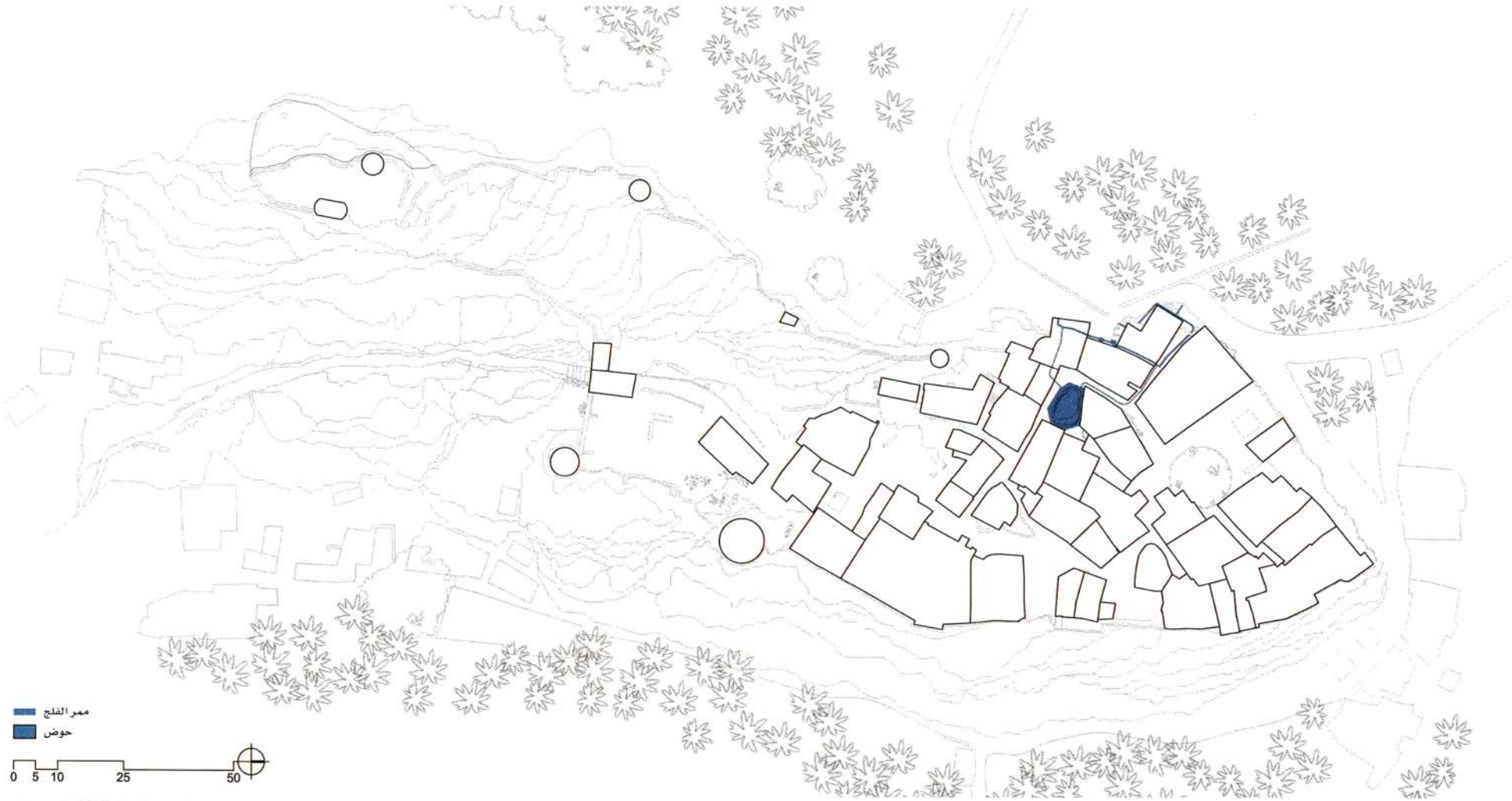

الشكل ٣ - ١٩ : حارة فنجاء، شبكة الفلج وتوزيعه

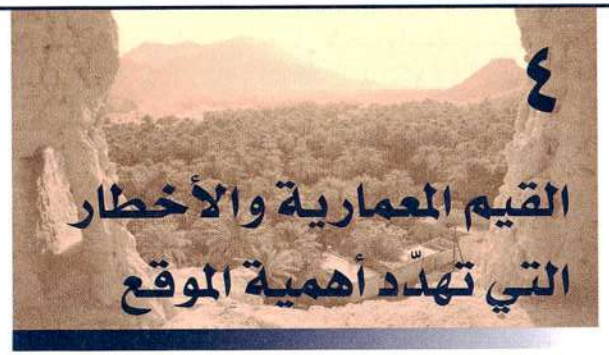

٤ القيم المعمارية والأخطار التي تهدّد أهمية الموقع

فيما يلي عرض لأهمّ الجوانب المتعلقة بالقيم المعمارية لحارة فنجاء، وبعض من أهم العوامل التي تشكّل خطورة على أهمية الحارة.

٤-١ القيم الحضرية والمعمارية

- من الملامح التي تميّز حارة فنجاء موقعها على الهضبة الجيرية التي تشرف على واحة فنجاء، هذا الموقع الذي يجعل من الممكن رؤية جدرانها وأبراجها الدفاعية من مسافةٍ بعيدة، كما أنه يشكّل علامة محدِّدة للحارة.
- يعكس هذا الموقع منهجية متطورة في التعامل مع التضاريس المعقدة، لا من الناحية المعمارية المتعلقة بمخطط المساكن والأبنية الأخرى فحسب، بل أيضا في إتاحة الدخول إلى الحارة دون المخاطرة بالقدرة على حمايتها. ولقد تحقق ذلك بفضل الطرق الملتوية حول سفح الهضبة، مما يُجبر أي معتدين على كشف جانبهم لحرّاس الحارة لأطول وقتٍ ممكن قبل أن يتمكنوا من الوصول إلى أيٍ من البوابتين.
- تكتسب الساحات الكبيرة داخل الحارة أهمية بالغة فيما يتعلق بالدور الاجتماعي الذي تلعبه الحارة في احتفالات العيد والمناسبات المحلية الأخرى.
- يُستدلّ من دفاعات الحارة المتمثلة في الأبراج والبوابتين والجدران على حاجة الكبيرة إلى حماية الممتلكات التي يسقيها الحمام الغربي؛ إذ إنّ الثراء الذي تتمتع به الأراضي المحيطة كان دون شك نتاجًا لمصدر الماء هذا، مما يجعله مطمعا للغزاة، وهذا يفسّر كثرة المنشآت الدفاعية في المنطقة بأسرها لا في الحارة فحسب.
- ومما يثير الاهتمام أيضا في حارة فنجاء مورد الماء الذي كان يروي مزارع النخيل المحيطة ويزوّد السكّان بالماء. لذا فإنّ الحوض الذي كان موجودا ذات يوم في المنطقة (A) وكان يزوّد الحارة بالماء يُعدّ معلمًا من معالم الحارة لا بد من إعادة إنشائه. جدير بالذكر أنّ القنوات المرتبطة به ما تزال قائمة إلى حدٍ كبير ولا تتطلب إلا القليل من التطوير.
- يُرجّح أنّ المسجد الصغير كان مبنى ثريا، رغم عدم وضوح ذلك من الوضع الحالي للمسجد.

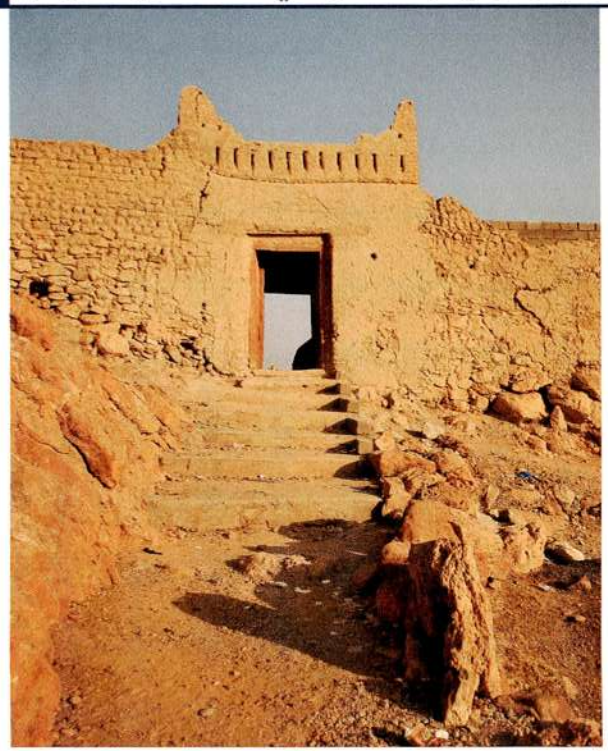

الشكل ٤-١: حارة فنجاء، البوابة (G1)

- وجود السِبَل التي تكمّل البنية الحضرية للحارة وتلقي الضوء على التنوّع القبلي فيها.
- وأخيرا، فمن أهم ملامح حارة فنجاء المناظر الخلابة لواحة فنجاء بأكملها، والتي يمكن الاستمتاع برؤيتها من الهضبة المرتفعة. هذا وتُعدّ بعض الساحات المفتوحة في المناطق (E، C، B) مثالية لتكون مناطق جاذبة للسياح والزوّار.

٤-٢ القيم التاريخية

الدور السياسي في توسيع السلطة المركزية

لعبت حارة فنجاء دورا مهما في العلاقة بين الساحل والمنطقة الداخلية، وقد دخلت فنجاء وبدبد في العديد من المشاورات والمداولات التي أجرتها أسرة اليعاربة ثم أسرة آل سعيد لتعزيز سيطرتها على الداخل.

الأهمية الدفاعية

تمكّنت فنجاء بسبب موقعها البارز والمحميّ من الدخول في عددٍ من المواجهات القتالية الموثقّة في كتبٍ تاريخية.

الشكل ٤,٢: حارة فنجاء، المساحة (G) بالبرج G3 والمدفع القديم

٤-٣ القيم الإجتماعية

اللُحمة الاجتماعية

يعكس المجمّع السكني الأساسي في الحارة - شأنه شأن العديد من الحارات السكنية في محافظة الداخلية - تنوعا قبليا يحمل انتماءات سياسية متحالفة أو متعارضة، بيد أنّ هذا التنوّع قد اكتسب تماسكا مضافا بسبب موقع الحارة البارز والمسوّر.

التنوع الاجتماعي

بخلاف مركز المنطقة الداخلية، تحتوي حارة فنجاء على مزيج أكبر من القبائل التي لها تاريخ طويل في عُمان وتلك التي وصلت إلى عُمان لاحقا واستقرّت على طول السواحل. ولقرب الحارة من من نقطة الوصل الرئيسية مع المنطقة الشرقية فإنّ هناك حضورا بارزا لقبائل من تلك المنطقة.

المذهب الإباضي وتطوّر الفكر الإسلامي

كانت فنجاء في ما مضى مركزا معروفا للعلوم الإسلامية، وتنعكس القيم الإباضية -التي لها تأثيرات في أجزاء من العالم العربي - في نسيج الحارة عبر بساطة مسجدها ووقاره الهادئ.

هذا وتُعدّ احتفالات العزوة التي تقام في حارة فنجاء سنويا دليلا على ارتباط عُمان بتقاليد الأسلاف.

٤-٤ مخاطر تعيق بأهمية الحارة

ثمة عوامل لها أثر غير محمود على النسيج المعماري لحارة فنجاء، منها ما هو ناجم عن أعمالٍ بشرية ومنها من تصاريف البيئة الطبيعية. فيما يلي قائمة بالمخاطر الأساسية التي يُرجّح أن تؤثر تأثيرًا وخيمًا على أهمية الحارة:

- ينبغي النظر إلى التراث بوصفه كياناً زاخرا بالحياة لا مجرد مادةً نسعى إلى حفظها. وهناك سبب قوي يدفعنا إلى الاعتقاد بأنّ المنظور الثاني للأسف هو الذي ساد على عملية إدارة التراث في عُمان حتى الآن.

- هنـاك قسم كبير من الحارة غير مأهـول بالسكان في الوقت الحاضر، نتيجـةً للتحول الديموغرافي سواء من المنطقة الداخلية التي يغلب عليها الطابع الريفي باتجاه مراكـز حضرية في المنطقة نفسهـا، أو باتجاه العاصمة مسقـط. هذا وهناك عزوف عام عـن العيش في بيئات تقليديـة نتيجـةً للتغـير الاجتماعـي الكبـير وعوامـل «العصرنـة» التـي تمر بهـا عُمان. وبذلك فـإن المشكلة التي تعاني منها الحـارات العمانية التقليدية هي نزوح السـكان أو هجرتهم، لا تزاحمهم. وبالتالي فإن مقترح خطـة الإدارة هذا يهدف إلى معالجـة هذه المشكلة من خلال تقـديم مجموعة من أنماط المعيشـة التي تتوافق مع الطابع العصري.
- نظرا لهجر المساكن في الحارة لا توجد صيانة مستمرة وحفـظ فوري للمشكلات التي تظهر بسبب هذا الهجر. وفي سبيـل معالجـة هذا الخطـر بـادرت وزارة التراث والثقافـة كخطـوة أولى بتدشين ودعـم التوثيق اللازم لهذه الحارة وإعداد خطة إدارة التراث فيها.
- يتعرقـل النشـاط السياحـي أساسًـا بسبـب صعوبـة الوصـول إلى الحـارة والجهل بمعرفتهـا نسبيًا، ويمكن بسهولة استيعاب عدد صغير من الزوّار (٢٥-٥٠ زائرا يوميـا) في الحارة دون الإخلال بالحيـاة اليومية فيها، بشرط توفير مرافق ملائمة ووسائل راحة مثل المطاعم والمقاهي الصغيرة. ستوفر هذه المرافق بدورها مصدر دخل إضافي للسكان، وتشجّع الجيل الجديد على العودة إلى منازل أسلافهم.
- هنـاك خطـر كبـير للغايـة تمثّلـه أنـواع مختلفـة من المشـكلات الإنشائيـة والمعمارية الناتجـة عن الإهمال. أمـا المشـكلات الإنشائية فمردّها انتشـار آثار الطقس والبكتيريـا في العمـران، إضافـة إلى مستويات متغيّرة مـن الضغط علـى مواد البنـاء ومكوّناته نتيجـةً لتقلّب مستويـات الرطوبة وتهـدّم الأبنية، عـلاوةً على ضياع المعالم الرئيسية للحارة بسبب التآكل والانهيار. وإضافة إلى تـآكل الأبنية النـاتج عن تحلـل عناصرها (الشكل ٤-٣)، يُعزى الهجران والخراب المترتب عليه والضياع المحتـوم للـثراء والقيمـة الثقافية/الماديـة للمعمـار الطيني إلى الممارسات غير السليمة في عملية الإصلاح والصيانـة. وبالتالي يقدّم هذا التقرير توضيحا شاملًا لحجم المشكلات الإنشائية.
- ومن العوامل التي تمثل خطرا كبيرا على القيمة المعمارية لحارة فنجاء عمليات البناء والتطوير الجديدة التي لم تكن بمستوى عال من الجودة (الشكل ٤-٤).
- يقدّم (الشكل ٤-٦) و(الشكل ٤-٧) توصيفًا ومخططًا لحالة الحفـظ في الحارة بتصنيفهـا إلى فئات، وذلك من خلال:
- تحديد درجة الحفظ للأبنية.
- تبيان حالة الحفظ عبر نماذج مصوّرة.
- اقتراح الإجراءات اللازم اتخاذها.
- تحديد الأبنية الواقعة تحت كل فئة، وعددها.

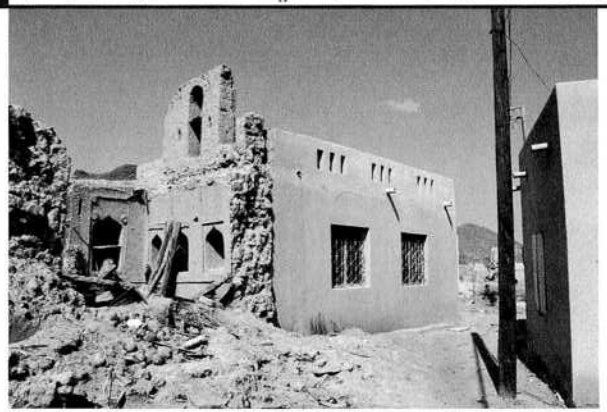

الشكل ٤,٣: حارة فنجاء،التطوير الحديث والانهيارات (C3، C4)

الشكل ٤,٤: حارة فنجاء،التطوير الحديث في المسكن (C4) والمزروعات الميتة

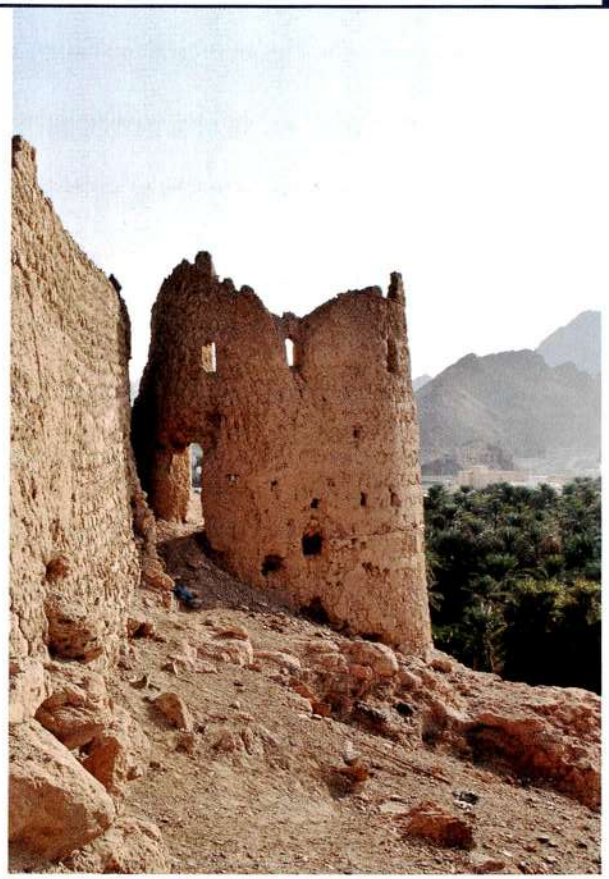

الشكل ٥ - ٤: حارة فنجاء، البرج G4 في حالةٍ سيئة من التدهور

الشكل ٤ - ٦: حارة فنجاء، جدول يبيّن حالة الحفظ في الحارة

- يوضّح الشكلان أنّ معظم أبنية الطوب الطيني التي لم تُجرَ لها أية عمليات إصلاح/ترميم تعاني الكثير من الضرر وتتطلب عناية فورية.
- هناك خطر على ما تتمتع به حارة فنجاء من إمكانية عظيمة لأن تكون مستودعًا وواجهةً لتراث عمان المعماري والاجتماعي، ومكمن هذا الخطر التطوّر العمراني الحديث الذي تبناه بعض سكّان الحارة. لذا، ينبغي أن تراعي تقنيات المباني الحديثة وتصاميمها استخدام الأشكال والمواد التقليدية. ويوضح الفصلان السابع والثامن من هذا التقرير كيفية التعامل مع التطور ضمن السياق التراثي.
- لقد أدى التأخر في تبني استراتيجيات إدارة التراث وتطويره إلى زيادة التردّي في وضع الحارة، وما يزال يشكّل تهديدًا لقيمة هذا الموقع التراثي. يهدف هذا التقرير إلى معالجة هذه المشكلة بوضع معالجات ومنهجيات مفصّلة لا بد من دمجها بالإطار العام للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمساحية.
- يفتقر السكان المحليون - وخاصةً الشباب منهم - إلى الحسّ الذي كانوا يتحلّون في الماضي بملكيّة المكان، وذلك نتيجةً للتحولات الاجتماعية الثقافية التي أفرزها نوع معيّن من «الحداثة» أبعد جيل الشباب كثيرا عن الفهم المتعمق والثابت للبيئات التقليدية التي لم يعرها التطوّر الحضري الحديث سوى قدرٍ ضئيل جدا من الاهتمام. وهذا ما تسعى خطة التطوير إلى معالجته عبر تقديم مقترحات محددة.
- ثمة نقص في البدائل المعاصرة المتوفرة للتدخل في التجمعات السكنية ذات الأهمية التاريخية بغرض إعادة استخدامها في سياق عصري. ومن المهم دراسة هذه المنهجيات والإجراءات العالمية بعناية، مع الوضع في الاعتبار انسجامها مع السياق العماني، وهذا ما سيناقشه الفصل السابع من هذا التقرير.
- المرسوم السلطاني رقم ٦/١٩٨٠م بإصدار قانون حماية التراث القومي يضع أساسًا واضحًا ويقدّم دليلا يمكن الاهتداء به فيما يتعلق بأهمية الحفاظ على العمران التراثي، وتعمل وزارة التراث والثقافة على تجاوز التحديات الماثلة أمام توسيع وتطوير وتنسيق إطار العمل المؤسسي المطلوب للتعامل مع هذه الظاهرة المعقّدة. ومن المهم أن تتكاتف جهود الجهات الحكومية مع الوزارة لتنسيق السياسات على المستوى الوطني والمحلي، وذلك لتسهيل دمج إدارة التراث بعملية التخطيط والتنمية. ومن الضروري إعداد سياسة سياحية متكاملة لإدارة المباني ذات الأهمية التاريخية إدارة مستدامة.
- على المدى القصير، وريثما يتم الانتهاء من وضع سياسة عامة، من المرجح أن تؤدي الضغوط الحالية على الأراضي لإنشاء منازل جديدة وبنية أساسية اقتصادية واجتماعية ومدنية إلى مزيد من التدمير في الحارة، وفي الواحة بالذات.

حالة الحفظ التاريخي

درجة الحفاظ التاريخي	عينات صور فوتوغرافية	الأعمال	وحدات المباني							
ملائم الجدران: قائمة الأرضيات: موجودة الأسقف: موجودة		ترميم تجديد داخلي	A1 A2 A7		C1	D1			G1 G5	**7** out of 44 = **16%**
مقبولة الجدران: قائمة الأرضيات: مفقودة/مفقودة جزئيًا الأسطح: مفقودة/ مفقودة جزئيًا		ترميم تجديد كامل	A9	B1						**2** out of 44 = **4%**
غير ملائمة الجدران: قائمة/قامة جزئيًا/مفقودة الأرضيات: مفقودة/مفقودة جزئيًا الأسقف: مفقودة/ مفقودة جزئيًا		تدعيم تجديد كامل	A5 A6		C2	D2 D3		F1 F2 F3 F4 F5	G2	**11** out of 44 = **25%**
متهدمة الجدران: بقايا الأرضيات: مفقودة جزئيا/مفقودة الأسقف: مفقودة جزئيا/مفقودة		تدعيم	A3 A4	B2 B3 B4 B5 B8 B9	C3 C5 C6 C7 C8 C9 C10	D4	E4		G3 G4 G6 G7 G8 G9 G10	**24** out of 44 = **55%**

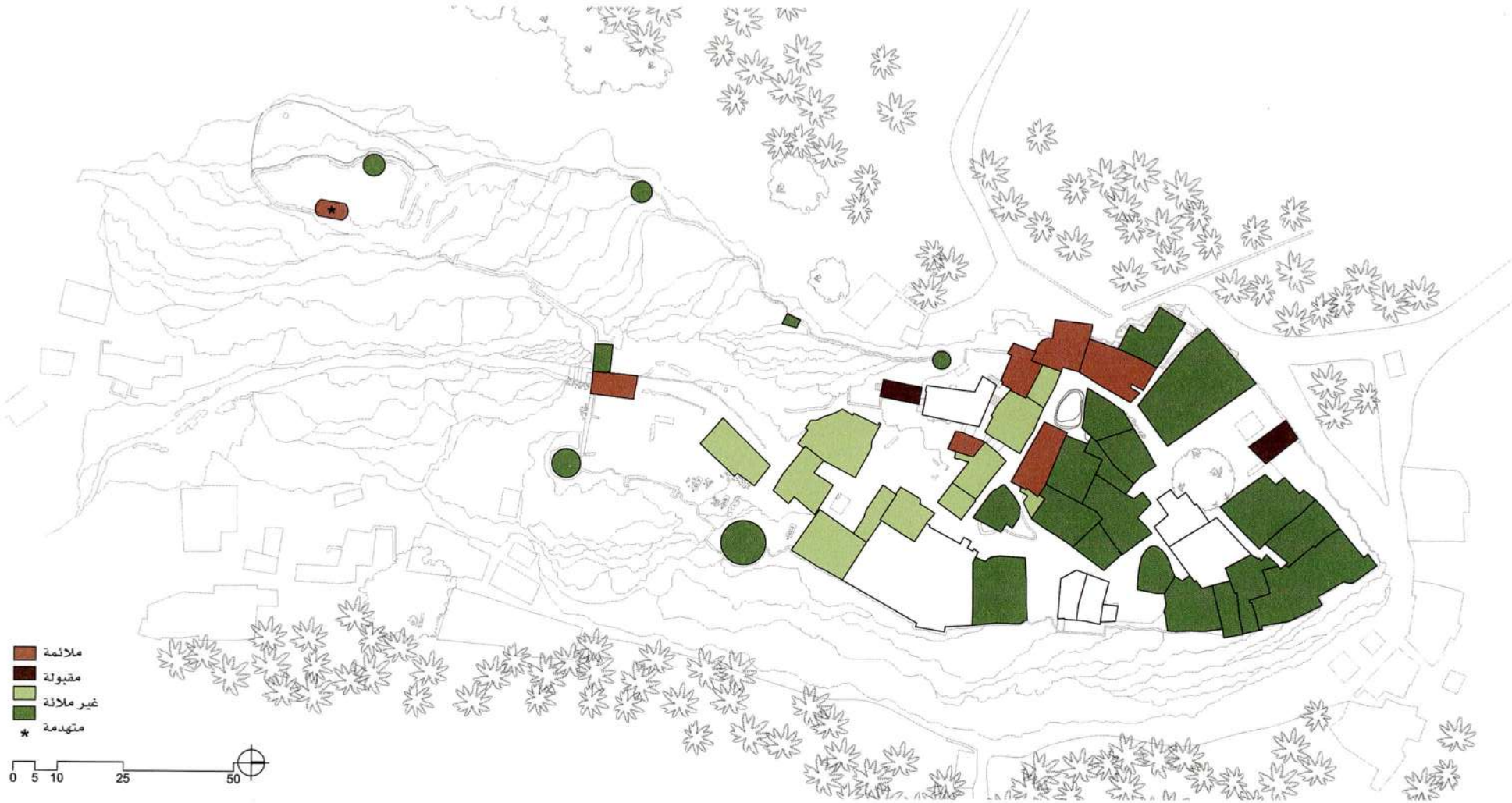

الشكل ٤ - ٧: حارة فنجاء، مخطط لحالة الحفظ في الحارة

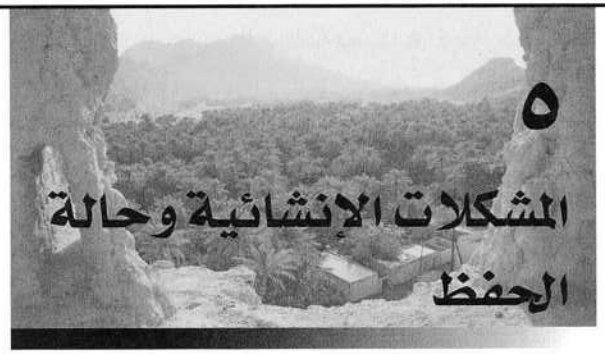

٥ المشكلات الإنشائية وحالة الحفظ

٥-١ مبادئ إرشادية للحفظ وإعادة التأهيل

من المهم عند القيام بأي إجراء من إجراءات التدخل في مباني الحارة المشيدة من الطين والحجارة بهدف حفظها وإعادة تأهيلها الاسترشاد بالمبادئ المتكاملة والمترابطة التالية:

- الأصالة في المواد المستخدمة وفي الشكل معًا، ويعني ذلك أنه عند العمل على حفظ بناءٍ يشكّل جزءًا من مجموعة ما -سواء جزئيًا أو كليًا- فلا يجب الاقتصار على تجنب المساس بأصالة هذا البناء وحسب، بل لا بد من تعزيز سلامة المجموعة برمّتها.
- الحيادية، وتعني أنه عند العمل على حفظ بناءٍ ما، فإنه يلزم عدم المساس بخصائصه زيادة أو نقصانًا.

وفي حال إتمام ترميم بناءٍ ما وإعادة تأهيله فإن أفضل وسيلة لحمايته من التضرر مستقبلاً هي إعادة استخدامه؛ فاستمرار استخدامه -ولو لغرضٍ جديد- سيضمن الحاجة إلى استمرار صيانته مما يحميه من الإهمال. كما أنّ تحويل شكل بناءٍ ما أو توسعته لتكييف إعادة استخدامه سيتطلب درجةً من المرونة المكانية التي تتمتع بها الأبنية الطينية نظرا لطبيعتها المرنة غير المتكلفة. وفي حال اعتمدت إعادة الاستخدام على هذه الخصائص الأصيلة ستتمكن الأبنية الطينية من تلبية الحاجات العصرية دون تغييبٍ لخصائصها الأساسية.

وفيما يتعلق بمستويات الحفظ في الحارة فإن على استراتيجيات الحفظ أن تراعي النقاط التالية:

- الأبنية التي تكون درجة الحفظ فيها «ملائمة»: تُجرى تغييرات التجديد الداخلي بطريقة تراعي حجم البناء ومكوّناته وشكله ومواده ومكانته الاجتماعية، إلى جانب التكوين المعماري والمشهد الذي تبرزه المجموعة التي ينتمي إليها (لا يُسمح بتشييد جديد، أو هدم، أو تعديل يغيّر الحجم واللون، المادة ٦ من ميثاق البندقية ١٩٦٤) (الشكل ٥-١ و٥-٢).
- الأبنية التي تكون درجة الحفظ فيها «ملائمة» و«مقبولة» و«غير ملائمة»: يُحافَظ على هيكلها الأصلي قدر الإمكان لتدعيمها وترميمها وتجديدها داخليًا وكليًا.
- الأبنية التي تكون درجة الحفظ فيها «مقبولة» و«غير ملائمة»: تُستبدل العناصر المفقودة – جدران، أرضيات، أسقف، سلالم– بعناصر جديدة يمكن بوضوح تمييزها عن البناء الأصلي من خلال نوع المادة والشكل والملمس وتحبّب السطح وأسلوب

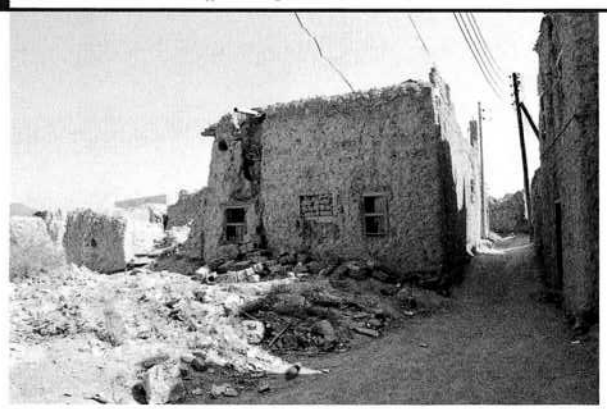

الشكل ٥ - ١: حجرة فنجاء، مثال على حالة حفظ ملائمة.

الشكل ٥ - ٢: حجرة فنجاء، مثال على حالة حفظ ملائمة.

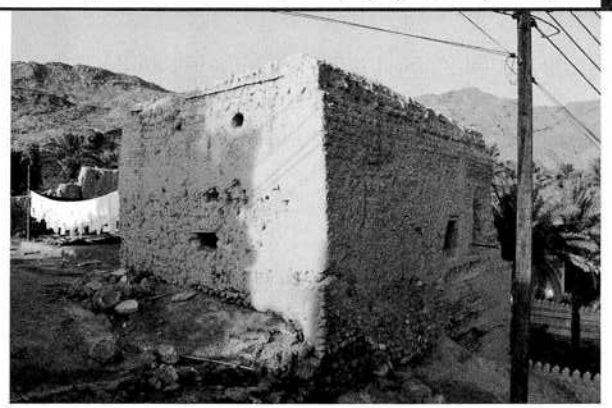

الشكل ٥ - ٣: حارة فنجاء، مثال على حالة حفظ مقبولة

الشكل ٥ - ٤: حارة فنجاء، مثال على حالة حفظ مقبولة.

الإنشاء (لا بد أن تنسجم العناصر البديلة مع البناء بكليته، شرط أن يُمكن تمييزها عن البناء الأصلي كي لا يسبب الترميم مغالطة في الدليل الفني أو التاريخي، المادة ١٢ من ميثاق البندقية ١٩٦٤. لا بد أن يكون العمل الإضافي الضروري متمايزًا عن التركيبة المعمارية، ويحمل طابعًا معاصرًا، المادة ٩ من ميثاق البندقية ١٩٦٤) (الشكل ٥-٣ و٥-٤).

- الأبنية التي تكون درجة الحفظ فيها «غير ملائمة» و"متهدمة»: يُجرى التدعيم باستخدام أفضل الأساليب المتاحة في وقت التنفيذ (حيث يثبت عدم صلاحية الأساليب التقليدية فإن تدعيم البناء التقليدي يمكن أن يُنفّذ باستخدام أساليب صيانة وتشييد عصرية ذات فاعلية مُثبَتة ببيانات علمية وتجربة موثقة، المادة ١٠ من ميثاق البندقية ١٩٦٤) (الشكل ٥-٥ و٥-٩).

٥ - ٢ المبادئ الإرشادية لأعمال الصيانة

ينبغي اتباع المعايير المنهجية التالية عند اتخاذ تدابير الصيانة العامة:

- يجب أن تكون عملية الصيانة ضرورية، وقابلة للإزالة، وفي أدنى الحدود لتحقيق النتائج المرجوة، ومتوائمة مع العمران الأصلي.
- يجب أن تسبق الصيانة عملية بحث في أسباب المشكلة لمنع تكرارها، وذلك بالتعامل بطريقة مناسبة مع هذه الأسباب.
- يجب أن يسبق الصيانة بحث في الجوانب المتعلقة بالإنشاء (محتوى التربة ونوع الطين ودرجة الحموضة ومكوّنات الطين في الطوب والملاط والجص وقوة المواد) والمناخ (الرطوبة ودرجة الحرارة النسبية داخل المباني وخارجها) والبيئة (الموصّلية الحرارية للجدران الطينية ودرجة حرارة الأرضيات) والاستخدام (التغييرات التي أدخلت في المبنى ويحتمل أنها تسببت في المشكلة).
- عند إجراء الصيانة يجب أن توضع في الاعتبار نتائج التسجيل والتوثيق فيما يتعلق بالسياق التاريخي التاريخية والحالة الاجتماعية والتنظيم المكاني وهندسة الأبنية.
- يجب أن تراعي الصيانة العوامل المحفزة اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا كالحاجة إلى توظيف السكان المحليين، والحفاظ على الموروث، والتدريب.
- يجب أن تحقق الصيانة توازنًا بين المواد المطلوبة لتنفيذ العمل ومتطلبات الموروث الثقافي.
- يجب توثيق الصيانة وأرشفتها بالكامل طوال مرحلة التنفيذ.

٥ - ٣ تحليل المشكلات ودليل الصيانة

تم إجراء تحليل لأنواع المشكلات التي تؤثر على أبنية الطوب الطيني التسعة التي ما تزال محافظةً على شكلها الأصلي. ومن أصل ٤٤ وحدة إنشائية تشكّل الحارة، استُبعدت من التحليل المباني التي تم التدخّل فيها بغرض الصيانة والترميم وتلك المبنية من الإسمنت.

وهكذا تم تحديد المشكلات الإنشائية وغير الإنشائية التي تؤثر على أبنية الطوب الطيني المذكورة أعلاه، ثم تحليلها وتصنيفها إلى فئات كي يمكن وضع استراتيجيات مناسبة لحفظها وإعادة تأهيلها، وفهم سبب حدوثها وكيف تطوّرت وما نوع الصيانة اللازمة لها.

وقد نتجت هذه المشكلات عن مزيج من العوامل التي يشترك فيها الإنسان والطبيعة. أما العوامل البشرية فتتمثل في تحويل العمران الأصلي بالإضافات والإلحاقات والتراكب الإنشائي من الأبنية الجديدة المصنوعة من مواد حديثة (قوالب الإسمنت والتجصيص الإسمنتي والألمنيوم) التي تحلّ محل العمران الأصلي المبني من الطوب الطيني والملاط الطيني وعوارض خشب النخيل والحصير المنسوج. وأما العوامل الطبيعية فتتمثل في الأمطار والرياح وفيضان الماء وركود الماء والتسربات حول المباني والأسقف، مما يقود إلى تحلل الأجزاء العلوية والسفلية من الجدران وأسطح الجدران والأسقف.

٥ - ٤ ملاحظات إرشادية

- حتى يمكن رسم مخطط كامل لأنواع المشكلات فقد تم تحديدها في جميع أماكن وجودها في جميع الأبنية المتضررة بصرف النظر عن حالة حفظها ومدى إمكانية تنفيذ الصيانة و/أو نفعها.
- تم الاقتصار على الأبنية التي تبرز فيها المشكلات بوضوح ويمكن تصنيفها بجلاء.
- من المفترض أنّ جميع الأبنية الطينية قد مرت بمرحلة ظهرت فيها مشكلة من المشكلات، دون أن يوجد بالضرورة دليل واضح عليها في الوقت الحالي.
- وفقًا للتحليل المذكور أعلاه أمكن تحديد أنواع المشكلات التالية::

تآكل السطح «أ» (بسبب تسرب الماء من رأس الجدار أو من السقف):

- الشقوق المسننة الناجمة عن هذا النوع من المشكلات نادرة، غير أنها ربما ظهرت في نقطة معينة نتيجة لخطأ في تغطية الجدار وبالتالي عندما تعمّق تآكل السطح في رؤوس الجدران اختفت هذه الشقوق في سطح الجدار المحيط المتآكل.
- قمم الجدران التي ما تزال مغطاة - أي تلك التي غُطيت بالإسمنت - تُظهر قدرا أقلّ وأصغر من الشقوق المسننة.
- الجدران الخارجية والجدران الفاصلة متأثرة بغض النظر عن ارتفاعها، وفي بعض الأحيان يتأثر كلا وجهي الجدار (الشكل ٥-٩).

تآكل السطح «ب» (بسبب فيضان الماء من السقف):

- هناك قنوات عميقة تجري تحت الجدران الخارجية والفاصلة، وربما نتجت عن فيضان الماء. ونظرًا لغياب الدليل على وجود ميازيب يصعب الحكم فيما إذا حدث الفيضان مع وجود السقف بسبب صنابير مياه متعطلة، أو نتيجة لانهيار السقف.

الشكل ٥ - ٥: حارة فنجاء، مثال على حالة حفظ غير ملائمة

الشكل ٥ - ٦: حارة فنجاء، مثال على حالة حفظ غير ملائمة

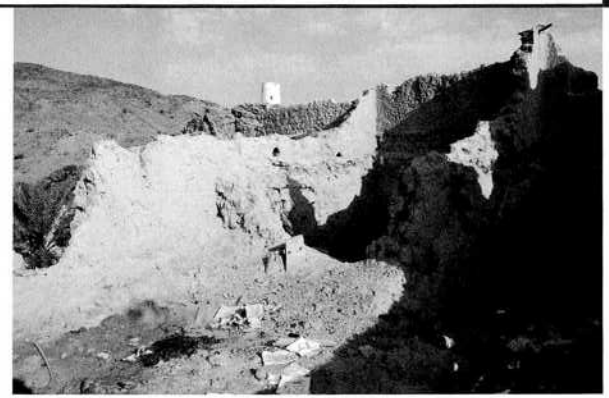

الشكل ٥ - ٧: حجرة فنجاء، مثال على حالة حفظ متهدّمة

الشكل ٥ - ٨: حجرة فنجاء، مثال على حالة حفظ متهدّمة

- كما تجري قنوات عميقة أيضا تحت الجدران وتحت الكوى والفتحات التي تعاني من ضعفٍ إنشائي (الشكل ٥-١٠).

تآكل السطح «ج» (بسبب ارتفاع المياه بالخاصية الشعرية):

- الغالبية العظمى من أسطح الجدران متضررة.
- يمكن رؤية قُطوع سفلية أسفل الجدران الفاصلة حيث تكون الأساسات الحجرية في معظم الحالات في مكانٍ أدنى أو غير موجودة، وفي أسفل المداخل (الشكل ٥-١١).

تآكل السطح «د» (بسبب فقدان كساء السطح):

- معظم الأبنية متضررة بمستويات مختلفة.
- سطوح الجدران الخارجية متضررة بصورة أكبر عموما من الجدران الفاصلة نظرا لتعرضها الطويل إلى الرياح والأمطار.
- تختلف درجة تآكل الملاط والطوب الطيني اختلافا كبيرا، بدءا من الأسطح التي تبدو ككتلة غير منتظمة من التربة، وحتى السطوح التي ينكشف طوبها بوضوح (الشكل ٥-١٢).

انفصال كساء السطح «أ» (بسبب تسرّب الماء)

- معظم الأبنية متضررة بمستويات مختلفة.
- في الجدران التي ما تزال تحميها الأسقف -وإن بشكل بسيط- يظهر التقشر الناتج عن هذه المشكلة بشكل أوضح مما هو في الجدران المنكشفة لعوامل الطقس.
- الجدران الخارجية والفاصلة متضررة، بيد أنّ الضرر أكثر حدوثا في الجدران الفاصلة (الشكل ٥-١٣).

انفصال كساء السطح «ب» (بسبب غياب التلاؤم بين باطن الأرض وطبقة الكساء المستخدمة)

- جميع الجدران المكسوة بطبقة إسمنتية متضررة، ومعظم الجدران المكسوة بخليط الطين والقش متضررة، وهذا الكساء مفقود من قاعدة العديد من الجدران الداخلية (الشكل ٥-١٤).
- تظهر هذه المشكلة في الوحدات التي استُبدل فيها كساء جدران الطوب الطيني بقوالب الإسمنت، والتي كُسيت فيها السلالم والجدرات بملاط إسمنتي.

تصدّع الجدران (بسبب التمدد والانكماش):

- تظهر الصدوع عند مفاصل الجدران وحول الكوى والفتحات.
- بالإضافة إلى الصدوع العمودية الاعتيادية، تظهر صدوع أفقية فوق عتبات الأبواب ربما بسبب قلة المقاومة الحركية والميكانيكية حيث اتخذت الصدوع شكلا تدرّجيا (الشكل ٥-١٥).

فقدان الطوب (بسبب سقوطها نظرا للتحركات المختلفة في المبنى)

- يظهر فقدان الطوب الطيني بشكل خاص فوق عتبات الأبواب وحولها.

شقوق الكساء (بسبب اختلال التناسب بين الماء والتربة في الطين، أو بسبب سرعة جفافه):

- يحدث التشقق في كساء الجدران نظرا لانكماشٍ يتبع الفقدان السريع للرطوبة (الشكل ٥-١٦).

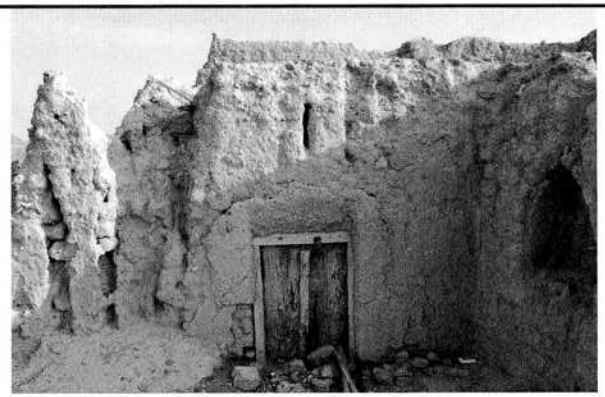

الشكل ٥ - ٩: حارة فنجاء، تآكل السطح من النوع «أ»

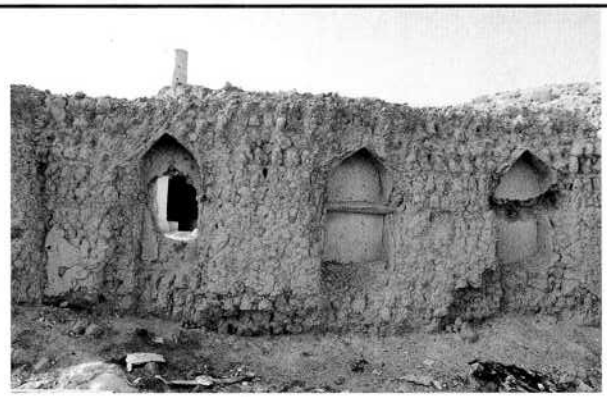

الشكل ٥ - ١٢: حارة فنجاء، تآكل السطح من النوع «د»

الشكل ٥ - ١٥: حارة فنجاء، تصدّع الجدران

الشكل ٥ - ١٠: حارة فنجاء، تآكل السطح من النوع «ب»

الشكل ٥ - ١٣: حارة فنجاء، انفصال كساء السطح من النوع «أ»

الشكل ٥ - ١٦: حارة فنجاء، شقوق الكساء

الشكل ٥ - ١١: حارة فنجاء، تآكل السطح من النوع «ج»

الشكل ٥ - ١٤: حارة فنجاء، انفصال كساء السطح من النوع «ب»

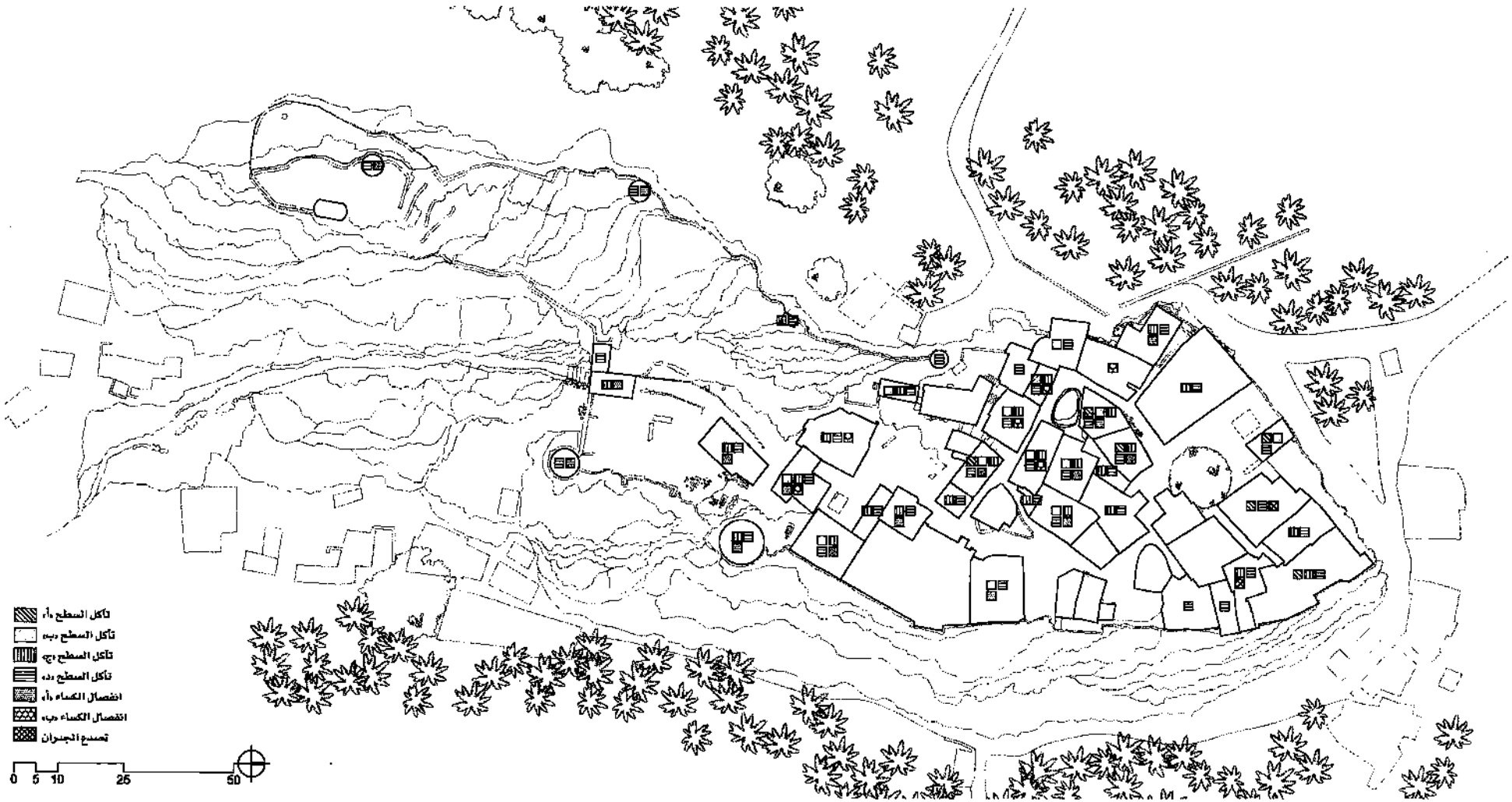

الشكل ٥ - ١٧: حارة فنجاء، مخطط لأنواع المشكلات

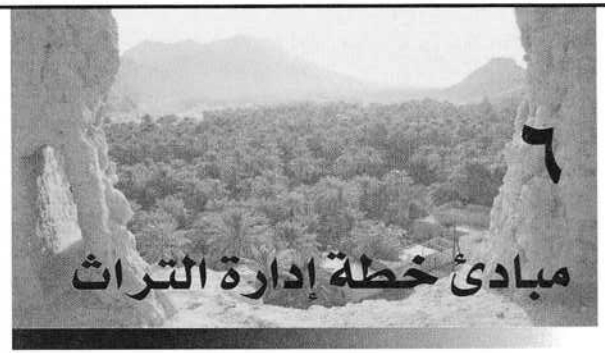

مقدمة

عملا ببنود ميثاق البندقية للحفظ (١٩٦٤م) وميثاق المجلس العالمي للمعالم الأثرية والمواقع ICOMOS (٢٠٠٤م)، يوضّح هذا الفصل الطرق التي يمكن اتباعها لحماية القيم المهمة للحارة وسلامتها وأصولها المادية والتراثية في إطار التنمية المسؤولة. بعد التمهيد بالفلسفة المتبعة سيتطرق الفصل إلى بعض السياسات العامة التي تؤطر عمليتي التطوير والحفظ. بعد ذلك سينتقل الفصل إلى بعض الإرشادات التفصيلية فيما يتعلق بإجراءات الترميم والتدعيم وإعادة البناء وإعادة التطوير (انظر التعاريف أدناه).

٦-١ فلسفة التطوير والحفظ: المبادئ

فيما يلي عشرة مبادئ أساسية تعتزم خطة إدارة التراث اتباعها وتطويرها فيما يخص عملية التطوير والحفظ في الحارة (الجدول ٦-١):

رقم المبدأ	وصف المبدأ
م١	الحد الأدنى من التدخل
م٢	قابلية التراجع عن التدخل (الإزالة)
م٣	الحفاظ على المباني والحارات والسياق: حفظ المشاهد والمناظر الطبيعية والمساحات والأماكن المطوّقة، والتعريف بها بعناية وفق الحاجة
م٤	اتباع منهج أنثروبولوجي لإدارة التراث وإعادة استخدامه
م٥	إشراك جيل الشباب عبر إعادة استخدام الموقع والتعريف بمضامينه
م٦	إشراك القطاع العام والخاص: تعاون الأطراف المعنية أفرادًا ومؤسسات
م٧	الجمع بين المنهج التصاعدي «bottom-up» والمنهج التنازلي «top-down» في معالجة القضايا المختلفة
م٨	إيجاد تنوّع وظيفي: استخدامات ممكنة/ ملائمة للمباني القائمة بطريقة ابتكارية
م٩	استدامة الإدارة والحفظ
م١٠	تجنب نسخ أو تكرار أو محاكاة المباني، بل إيجاد مبانٍ «تعكس زمنها»

الجدول ٦ - ١: ميثاق البندقية حول الحفظ (١٩٦٤م) وميثاق التراث العمراني المحلي (١٩٩٩م)

٦-٢ مناهج التطوير والحفظ

٦-٢-١ ينبغي الحفاظ على جميع الجوانب المهمة المتعلقة بتشكّل الحارة (مورفولوجيتها) وخصائصها الدفاعية وإطلالتها ومبانيها (المؤسسية والسكنية) وأنظمة الزراعة والريّ فيها، وحمايتها وتدعيمها وترميمها وإعادة بنائها أينما كان الأمر ملائما، وذلك للحفاظ على هوية الموقع وسلامته وأصالته.

تعتمد هوية الحارة على الحفاظ على جميع الخصائص المادية والاجتماعية الثقافية والتاريخية في إطار عملية التنمية الضرورية والمحتومة، ويجب أن لا تطغى احتياجات التنمية على الموروث، بل يلزم أن تُدار بعناية مع إيجاد تكامل بينها وبين التراث للحفاظ على هوية حارة فنجاء. وفي الفصول السابقة (الفصل ٣ والفصل ٤) تم تحديد الجوانب التي تشكل أهمية الحارة، غير أنه من المتوقع بروز قضايا أخرى نتيجة الدراسات/التحليلات الإضافية الضرورية المشار إليها أدناه لتعميق فهمنا للبنية الأساسية والجوانب الاجتماعية الثقافية (انظر ٦-٥ أدناه).

٦-٢-٢ ينبغي أن تتسم عملية التنمية الحديثة بالمسؤولية تجاه الإرث الحضاري والمادي للحارة

يجب على عملية التنمية أن تحترم الإرث الثقافي والمادي الثري لحارة فنجاء وتتعامل معه بمسؤولية، على أن لا تطغى عليه ظاهريًا بأي حال من الأحوال سواء أكان ذلك من الناحية المعمارية أم التمدينية أم غيرها. ويناقش البند ٦-٥ أدناه مزيدًا من الدراسات التي ينبغي إجراؤها لإيجاد صورة شاملة لهذا التراث المفعم بالحيوية.

سيتطلب هذا الأمر منهجًا مبنيًا على المعرفة والإبداع لوضع سياسات واستراتيجيات وخطة شاملة لجميع أنشطة التدخل، ويجب الاعتماد على فريق خبير متعدد التخصصات ليتولى التعامل مع جميع الجوانب المتعلقة بالتطوير والحفظ وإدارة التراث استنادًا إلى أحدث المناهج والأساليب.

٦-٢-٣ يجب أن يكون هناك تمييز واضح بين جميع الأبنية والتوسعات الحديثة وبين النسيج العمراني للحارة ومبانيها القائمة «الأصيلة».

ينبغي أن تعكس جميع التغييرات والإضافات ثقافة زمنها، وذلك باستخدام مواد وأنظمة بناء ذات صلة بالواقع الحالي. ويمكن استحداث أنظمة مزيجة تشتمل على مواد وأساليب تقليدية، إشارةً إلى الثقافة المركّبة التي يشهدها المكان في الوقت الحاضر. ويجب أن تستغل المواد وأساليب البناء المنتقاة للأبنية والتوسعات الحديثة جميعَ الفرص التي يتيحها تجاور المعطيات التقليدية والعصرية ما لم تؤثر سلبًا على سلامة الحارة ونسيجها العمراني.

٦-٢-٤ ينبغي تشجيع استخدام الأساليب والتقنيات والمواد ومكوّنات البناء التقليدية.

لا بد من تفعيل ذلك في المواضع التي يتطلب فيها الأمر إعادة بناء مكونات أو قِطَع «ذات أهمية»، أو في المواضع التي يتوقع أن تختفي فيها خصائص المبنى أو تتأثر سلامته إن استُخدمت مواد و/أو أساليب بناء حديثة. ويمكن أيضًا توظيف أساليب حديثة للبناء بمواد تقليدية أو توظيف أساليب تقليدية للبناء بمواد حديثة. والمواد أو المكونات العمرانية التي تم إنقاذها يجب استخدامها متى أمكن إن كان الأمر مناسبًا، حيث تسمح هذا البناء المزيج بوجود تمييزٍ واضح حسب المطلوب في البند ٦-٢-٣ أعلاه.

٦-٢-٥ ثمة حاجة لإيجاد صلة بين طموحات اليوم والاستمرار على الأساليب القديمة المتعلقة بالثقافة والمعيشة.

يتعيّن على البرامج التنموية الجديدة أن تخلق توازنًا بين الحياة التقليدية المستمرة والمرحب

ببقائها، وتلك التي تتطلبها البيئة العصرية ذات الصبغة المعولمة والتغيرات المجتمعية. وما من شك في أنّ استمرار طرق العيش التقليدية سوف تصبغ الحارة بخصائصها وهويتها المميزة لها، وهي رافد اجتماعي - ثقافي واقتصادي مهم، وفي المقابل فإن المتطلبات التي تفرضها التغيرات الاجتماعية الناتجة عن تحول الثقافة والاقتصاد العالميين تستلزم عناية خاصة من وجهة النظر التنموية.

ويلزم أن توضع في الحسبان أنشطة التنمية المتعلقة بالاقتصاد والتوظيف والتعليم والثقافة والمجتمع، وحيثما أمكن يلزم حماية الصناعة التقليدية والأساليب الاقتصادية (مثل: الزراعة والحِرَف التقليدية والبنية الأساسية لأنظمة الري والقطاعات الخدمية المعتمدة على الاقتصاد التقليدي وأساليب الإنتاج فيه). هذا ويجب أن يُنظر في البرامج التنموية الجديدة المراد تطبيقها من حيث طبيعتها وحجمها - حجم الإنتاج ومدى ملاءمته وما إلى ذلك - إذ يمكن أن يكون الإنتاج الصناعي العصري الكبير غير ملائم لحارة كحارة فنجاء، في حين أنّ الإنتاج القليل أو المعدّل أو الجزئي يمكن أن يكون مناسبًا، بالإضافة إلى وضع مرافق صناعية كبيرة خارج البيئة التقليدية. كما ينبغي التفكير بعناية شديدة وطريقة إبداعية في مسألة فك الارتباط بالإنتاج الصناعي مع الأخذ بعين الاعتبار الأثر المترتب على ذلك. وسيكون من المفيد استحداث وظائف جديدة للمساحات التي لها وظائف مختلفة سابقا (ما يُعرف بتهجين البرامج) [1]، وذلك لتجنب حصر الأنشطة في مناطق معينة.

٦-٢-٦ ينبغي تبني منهج شمولي للتنمية، لتحقيق مستقبل متوازن ومستدام ينسجم مع معطيات الماضي.

على هذه الدراسات أن تضع في اعتبارها الواحة بأكملها وبكافة معطياتها، وهكذا يستلزم الأمر أن تغطي متطلبات التنمية الواحة كلها وليس لحارة معينة - كحارة فنجاء - بمعزل عن الأخرى. لذا فعلى ضوء البحوث التي تُجرى حاليا يدعو هذا التقرير إلى مراجعة الخطط والاستراتيجيات والسياسات المحلية القائمة لتضمين إدارة التراث كعنصرٍ تنموي مهم.

كما ينبغي وضع المنطقة بأكملها في الاعتبار لتحديد نظم الاستخدام العمراني في الحارات السكنية، ويلزم وضع خطة شاملة لمحافظة الداخلية لوضع قائمة مرتبّة بالحارات المراد إعادة استخدامها. وعند رسم الاستراتيجية لا بد من الأخذ في الاعتبار أهمية المواقع والطموحات المعلقة عليها، على أن يُعد تسلسل للمواقع حسب أهميتها، مع ضرورة تماشيها مع سياسة التنمية وخطط التطوير على المستويين الوطني والمناطقي. ومن ثم فإن خطط التنمية المناطقية لا بد أن تشمل فهمًا شاملا للنسيج العمراني والمستوطنات التاريخية القائمة. وستيسر الخطة الشاملة للمنطقة الداخلية تجنب تكرار الخدمات (كإنشاء العديد من المتاحف)، وستجنّب الضغط على البنية الأساسية والمصادر المحدودة.

٦-٢-٧ يجب تنفيذ تقييم شامل لجميع الاستراتيجيات الموحّدة والمتعارف عليها قبل تبنّي أي منه.

مثال على ذلك الحالات العديدة التي يتم فيها اعتماد السياحة على أنها حل عالمي للمستوطنات التاريخية، اعتمادا غير ناقد أو متفحص. وفي حين أن هذا القطاع يؤدي حقًا دورًا مهمًا لكنه لن ينجح بمفرده في ضمان استدامة إدارة التراث. وربما يجدر النظر في تقليل السياحة المباشرة، واللجوء إلى سياحة ملائمة اجتماعيًا وبيئيًا. ولا بد كذلك من مراعاة السياحة في سياقها المحلي، وليس فقط كسياحة دولية أو عربية (الخليج العربي/العالم العربي)، وهو أمرٌ عادة ما يغيب عن التخطيط السياحي. إن تعزيز السياحة المحلية المستدامة المتذوقة لقيمة الموقع (حتى على مستوى محافظة الداخلية) من شأنه إيجاد تنوعٍ ثري من التجارب بين وفود الزوّار.

(١) تهجين البرامج (Cross programming) هو مفهوم في تخصص العمران الحضري، ويقضي بإحلال وظائف جديدة غير تقليدية في أماكن لها برامج معروفة سابقاً، كأن يُصمّم مثلا حمام سباحة في بناية سكنية، أو مكتبة عامة داخل مسجد (المترجم).

٦-٣ سياسات عامة للتطوير والحفظ

يُـراد من السياسات العامة التاليـة إيجاد إطار عملٍ أساسي للتخطيط لمبادرات تطوير حارة فنجاء وحفظها.

٦-٣-١ إنشاء منطقة عازلة لحماية الحارة وسلامتها ومظهرها

سوف يضمن هذا الأمـر حفاظ الحارة على صبغتها التقليديـة أو سيحد/سيمنـع وقوع المزيـد من الخراب فيهـا، عـلاوة على أنّ جميـع الممرات الهامـة الظاهرة بحاجة إلى صيانتها والحفاظ عليها و/أو فتحها لتعزيز أهمية الحـارة. ولا بد من تنفيذ مسح تفصيلي لتحديد جميـع الأبنية المهمـة (المساجـد، والسِبَـل، والمساكن، والبنية الأساسية للميـاه والزراعة، الخ) الواقعة ضمن المنطقة العازلة. وسيتـم تطبيق سياسات حفظ الحارة وتطويرها والإرشادات ذات الصلة على المنطقة العازلة من أجل الحفاظ على سلامتها.

٦-٣-٢ تحديد أولوية الإجراءات المتخذة على المناطق والمباني حسب أهمية الحارة تاريخيًا واستراتيجيًا.

حـدّدت التحليلات التي أجريت علـى الحارة وتقرير الأهميـة المراحلَ المهمـة لتطوّر الحـارة ومنشآتها ذات الأهميـة التاريخيـة، وينبغـي أن تعطى أولويـة التنفيذ لتلـك المباني والمناطق بالغة الأهمية التي تعكس مراحل التطـور الرئيسية. ولذا لا بد من إعداد أساليب الحفظ والتطويـر (البنـد ٦-٢-٦) بنـاء على قائمـة الأولوية، والأهمية المحددة للأبنية.

٦-٣-٣ إعداد خطة مرحلية لتطوير الأبنية وحفظها تضع في الاعتبار الحالة المادية للأبنية والأولويات والمناهج والموارد المتوفرة.

لا بـد أن تراعـي الخطة المرحليـة المناطـقَ والأبنية المحـددة حسب الأولوية. ومع ذلـك فالقضية الأساسية في هـذا الأمـر هي الحالـة المادية لكل بنـاء على حدة، وملكيته، والمناهـج اللازمة لتطويره وحفظه. ومن شأن الخطة المرحليـة والمناهج اللازمة والمـوارد المتوفرة أن توفّر المادة الخام للخطة الشاملة.

٦-٣-٤ وضع إرشادات محددة للحفظ والتطوير في الحارة، مع وضع مسألة الملكية في الحسبان.

لا بـد أن تضـع الإرشـادات المفصلة للحفـظ والتطوير مسألة ملكية الأبنية وطبيعة استخدامها في الاعتبار. وفيما يلي بعض من القضايا المتعلقة بالملكية وطبيعة الاستخدام:

- **المساجد:** رغـم أنّ المساجـد تُستخـدم للصـلاة وتجمّع أهل الحي والمجتمع، إلا أنّ إدارتها اليومية موكلـة إلى وزارة الأوقاف والشـؤون الدينية. ومع ذلك تقع مسؤوليـة الحفاظ على مبنى أي مسجد يزيد عمره على ١٠٠ سنة على عاتق وزارة التراث والثقافـة. وجميـع المساجـد التقليديـة القائمـة مستخدمة وفي حالة حفظ مقبولة.
- **السبَـل والمرافـق العامـة:** عادة ما تكـون السبَل ملـكًا لقبيلة معينة. ومع ذلك في هذه الحارة نوع آخر مميز من السبل وهي تلك المرفقة بالمساكن كمجالس خاصة ذات ملكية خاصة، لكنّ القبيلة تستخدمها أيضًـا، ويوجد القليل من هذه السبل في حارة فنجاء. وفي حين لم تعد هذه السبل محل استخـدام أو اهتمام، إلا أن الاعتبار الاجتماعي والتاريخـي والملكية الفعلية لهـذه الممتلكات تُعدّ قضايـا مهمـة يلزم أخذهـا بعـين الاعتبار عند حيـازة هذه المرافـق أو إعداد إرشـادات وخطة شاملـة. كما أنه لا بد من تحديـد ملكية المرافق العموميـة الأخـرى مثـل تنـور الشـواء (حفرة الشـواء) ومنافـذ الحصـول على المـاء وغرف الاستحمـام على طول قنـوات الفلج وغيرها من المرافق.
- **المساكن:** معظـم المساكن في حارة فنجاء ما تزال قائمة حتى ارتفـاع سقفها، وحوالي نصفها مقفل

أو غير مسكون. أما المساكن في باقي المستوطنة فمعظمها تعرّض للانهيار الجزئي أو الكامل بسبب نخر دعامات السقف وتآكل قواعد الجدران الحاملة لثقل المنزل. في بعض المناطق (مثل المنطقة C وB) أُزيلت جزئيا الأبنية الواقعة في المساحات التي كانت مبنية سابقا لتوفير مساحات مفتوحة للعامة. وينبغي التعامل مع هذه المناطق في المرحلة الثانية من التطوير.

٦-٣-٥ على وزارة التراث والثقافة أن تضع سياسة واستراتيجية لحيازة جميع الأراضي والمرافق ذات الصلة التي ما تزال أملاكًا شخصية، على أن تكون الحيازة مشفوعة باستراتيجية لإشراك القطاع الخاص.

من الأهمية بمكان لتطبيق الخطة الشاملة والبرنامج المرحلي تطبيقًا ناجحًا أن تتم حيازة المرافق المهمة، فلا بد من التفكير في استراتيجيات وطرق محتملة للحيازة بما في ذلك مجموعة من الإجراءات التحفيزية. وفي حين أنّ الحيازة تُعد أمرًا مهمًا للمرحلة الأولى من المشروع إلا أنها لا بد أن تكون جزءًا من سياسة أشمل تفعّل إشراك القطاع الخاص والمجتمع والسكان الأفراد.

٦-٣-٦ لا بد أن يكون منهج الحفظ متسقًا مع المناهج والإرشادات الدولية، وأن يتسق كذلك مع فلسفة تطوير حارة فنجاء وحفظها.

تواؤمًا مع التعاريف والإرشادات الدولية للحفظ والتطوير في البيئات ذات الأهمية التاريخية، سوف يتبنى مقترح التطوير والحفظ التمييزَ بين الإجراءات التالية:

- **الترميم:** للأبنية التي ينبغي إعادتها إلى حالتها ومظهرها الأصليين. وفيما يخص حارة فنجاء ينبغي مراجعة هذا المنهج نظرا لأنّ جزءاً كبيراً من الحارة قد خضع لإجراءات تدخل قبل عملية التوثيق.
- **التدعيم:** الإضافات المادية واستخدام مواد لاصقة وداعمة للحفاظ على استقرار العمران ومظهره وبنيته، كما تشمل إزالة الأنقاض والمخلفات العضوية وغير العضوية المتراكمة في الموقع. وبالنسبة للعناصر المعمارية والإنشائية المهمة الصالحة للاستخدام فسيُحتفظ بها للتمكن من إعادة استخدامها.
- **إعادة البناء:** إعادة الإنشاء إلى حدٍ كبير وفقًا لمعطيات التوثيق والقدرة على التخمين من أجل إعطاء المبنى مظهره الأصلي.
- **إعادة التطوير:** استحداث بناء جديد ضمن سياق معماري محدد. وفي حارة فنجاء سيتم تطبيق ذلك إما في (١) المواقع الخالية حاليًا والتي يعتزم تطويرها، أو (٢) المرافق التي تشهد إهمالاً شديدًا وتتطلب تنظيف المكان وإعادة تطويره فورًا.

٦-٤ إرشادات الحفظ والتطوير

تم إعداد جميع إرشادات التطوير والحفظ انسجامًا مع فلسفة الحفظ والتطوير وسياساتها المحددة أعلاه. ولم يتم التعامل مع الحارة على أنها مجرد مجموعة من الأبنية والمواد المصنوعة، بل وُضع في الاعتبار طريقة الحياة الحالية والطموحات المستقبلية للأهالي، وملكية الأبنية، وفرص الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وتفترض هذه الإرشادات أنّ القطاع الخاص والملاك القاطنين في الحارة والأفراد الذين يملكون مرافق في حارة فنجاء سيهتمون ويقومون بدورٍ فاعل في مبادرة التطوير والحفظ للوصول إلى الغاية المنشودة. وفيما يلي مجموعة من الإرشادات العامة للحفظ والتطوير في الحارة، تتبعها إرشادات تطوير/تصميم أكثر تحديدًا تنطبق على مواقع أو مبانٍ أو منشآت بعينها يُراد إعادة تطويرها أو إعادة بنائها. وقد أُعطيت المساكن أهمية خاصة بحكم كثرتها الغالبة والفرص التي تقدمها وحالة حفظها الداعية للقلق والاحتمالات المختلفة للتطوير والحفظ التي يمكن تصورها لها. ومن المؤمّل أن تخضع هذه الإرشادات لمراجعةٍ دورية وتحسين مستمر مع سير المشروع.

٦ - ٤ - ١ إرشادات عامة

سيتم تطبيق الإرشادات العامة التالية على جميع إجراءات التطوير والحفظ:

- حماية و/أو تمييز التشكّل الطبيعي للمرحلة الأصلية من العمران أو المراحل ذات الأهمية الكبرى من أجل حفظ هوية الموقع وسلامته وأصالته.
- بذل كافة الجهود الممكنة لضمان إعادة استخدام أي مكوّنات أو عناصر زائدة استخدامًا ملائمًا وأصليًا (أي للغرض المستخدم سابقًا) قدر الإمكان. وبالنسبة للاستخدام غير الأصلي (جديدًا كان أم قديمًا) لا بد من ضمان عدم تشويه أو تغيير الأهمية المتعينة للعناصر الأقدم عمرًا، أو التركيب التقليدي الأعمّ.
- استخدام المواد التقليدية حيثما أمكن ومتى ما كان ذلك عمليًا خلال أعمال الإنشاء في الحارة، سواء أكان الهدف هو تدعيم المباني التقليدية القائمة و/أم إعادة بنائها أم بناء مبانٍ جديدة لأغراض سكنية أو تجارية.
- عندما يقتضي الأمر إعادة البناء لحماية مبنى أو بناء هام فإنه لا بد أن تبذل كافة الجهود للتمييز بوضوح بين ما أعيد بناؤه وفقًا لتوثيق أثري ومعماري، وبين ما أعيد بناؤه وفقًا للتخمين المحض.
- ينبغي استيعاب الخصائص المعمارية والقيم الاجتماعية للأبنية استيعابًا دقيقًا قبل التدخل فيها، سواء أكان ذلك بهدف تدعيمها أم إعادة بنائها أم إعادة تطويرها، وسوف يُحصر التدخل دائمًا في حدوده الدنيا من أجل تحقيق هذه الأهداف. وفي حال أظهر التحليل أن عملية حفظ مبنى تقليدي ما في موقعه غير مبررة أو ضرورية، فسيتم حفظه بالتوثيق (التسجيل) كما يُوثّق نُصُب أثري.
- اتخاذ جميع التدابير اللازمة من أجل إزالة الأنقاض والأبنية الخطرة والنفايات العضوية وغير العضوية من الموقع، وسوف تُتخذ إجراءات وافية لمنع رمي المخلفات مستقبلاً في الموقع، ولإدارة التخلص من جميع المخلفات المنزلية أو التجارية بطريقة آمنة. أما مواد البناء والمكوّنات المعمارية الصالحة للاستخدام فستُحفظ وتُفهرس وتُخزن لإعادة استخدامها.
- وجوب انطلاق أي تطوير في المنطقة من معطيات الخطة الشاملة.

٦ - ٤ - ٢ إرشادات التصميم لإعادة التطوير

وفيما يتعلق بالتصميم فسوف تُتبع الإرشادات العامة التالية في كافة عمليات إعادة التطوير في حارة فنجاء:

- بذل كافة الجهود لضمان الحفاظ على المشاهد الحالية وعدم حجبها بأي أبنية جديدة.
- احترام أية عمليات تطوير للظروف الطوبوغرافية والاستجابة لمعطياتها. حيث لن يُسمح بأية عمليات حفر وردم غير مناسبة.
- الحفاظ على جميع المنشآت الدفاعية والمساحات التقليدية المفتوحة المجاورة لها.
- الحفاظ على جميع السكك ذات النهايات المغلقة، والساحات الداخلية القائمة حاليًا ويمنع أي تعدٍ عليها.
- الحفاظ على المسار التقليدي المتعرج للمباني قدر الإمكان.
- منع القيام بأي تطوير بارتفاع يزيد عن ٨ أمتار أو يفوق ارتفاع المبنى المجاور له، أيًا كان الأخفض منهما.
- ملاءمة ارتفاع أي مبنى جديد وحجمه وهيكله مع الترتيب أو النسق الهيكلي للمباني المجاورة، ما لم يدل التوثيق الفوتوغرافي أو غيره من أشكال التوثيق على غير ذلك.

- أن تتكون مجموعة المواد وأنظمة البناء التقليدية من تلك التي وُجدت فعلا في حارة فنجاء، مثل:
- استخدام الحجر للأساسات.
- استخدام الطوب الطيني للجدران.
- استخدام الطين أو الصاروج لتمليط الجدران الداخلية والخارجية.
- استخدام الطين أو الحجر للأرضيات.
- استخدام العوارض الخشبية أو أضلاع النخيل، وحصير القصب أو النخيل، والطين المقوّى لتبليط الأرضيات والأسطح.
- استخدام الطين النضيج (التراكوتا) للمزاريب.
- استخدام العوارض الخشبية المحلية للأبواب والنوافذ.
- استخدام مواد تقليدية للحماية وللوقاية ضد الماء.
- استخدام مواد حديثة مثل الحديد/الألمنيوم/الزجاج وغيرها استخدامًا حذرًا وملائمًا مع المواد التقليدية في تطوير مباني المرافق المقترحة. ومع ذلك فيجب أن لا يتسبب هذا التصميم بأي شكلٍ من الأشكال في تشويه المنطقة من حيث مخططها التقليدي وهويتها وسلامتها وأصالتها.
- العناية بتركيب النوافذ والأبواب في المباني المقترح ترميمها أو تدعيمها أو إعادة بنائها، وفي المساكن المتقابلة يلزم وضع ترتيب معين لنوافذها بحيث لا تنفتح نافذة على نافذة مقابلة، ويُعمل بالمبدأ نفسه في تركيب الأبواب للتأكد من عدم تقابل بابين مباشرة، ويُمنع انكشاف داخل البيت أمام بيتٍ آخر.
- في المساكن التقليدية يُمكن استخدام التجاويف أو الفتحات العمانية التقليدية المقوّسة (الروزنة) التي توضع فيها أدوات زخرفية تقليدية، كما يمكن استخدام أبواب ونوافذ خشبية ذات زخارف تقليدية ملائمة.
- حجب أجهزة التهوية و/أو التبريد بحيث لا تكون ظاهرة للعيان.

٦-٤-٣ إرشادات التصميم للمرافق العامة:

- سيتم اتباع الإرشادات الآتية كمنهج عام لجميع المرافق والمباني العامة القائمة أو التي ما زالت لها شواهد قائمة (الأساس أو الحطام):
- ترميم و/أو تدعيم جميع المكوّنات أو الأجزاء الهامة القائمة والتي تعاني من خراب.
- إعادة بناء جميع المكوّنات أو الأجزاء الهامة المتهدمة بشدة أو المختفية مع وجود شواهد عليها.
- إعادة بناء جميع المكوّنات الأخرى إما باستخدام مواد تقليدية أو بطريقة توضح أنهامستندة إلى تخمين، وذلك باستخدام مواد وأنظمة تقليدية/حديثة حسب الأنسب.
- الاحتفاظ ببقايا جميع الأبنية العامة التي ما تزال لها شواهد قائمة، وتدعيمها.
- إعادة استخدام جميع المرافق العامة لأغراض اجتماعية عامة أو سياحية، مع وضع استراتيجية ملائمة لتكييف إعادة الاستخدام.
- الانتهاء من جميع المرافق العامة في حارة فنجاء في المرحلة الأولى من مقترح الخطة الشاملة، وستكون هناك إرشادات واضحة وتوجيهات متعلقة بالتشييد في «وثائق المناقصات».

٦-٤-٤ إرشادات التصميم للمساكن

سيتم تطبيق المنهج التالي في مختلف أصناف المساكن، وستُعد إرشادات واضحة لجميع أنواعها.

المباني التقليدية (الخالية و/أو المهجورة)

سيتم إعداد سياسة واستراتيجية لحيازة أو تملّك جميع الممتلكات المندرجة تحت هذه الفئة وذلك لتدعيمها أو تكييف إعادة استخدامها. وسيوضع التقسيم المرحلي في الحسبان لتحديد ما إذا كان المبنى بحاجة إلى هدم أو معالجة في الواجهة أو ترميم أو إعادة بناء من الداخل.

الحالة ١: إرشادات للمواقع المهجورة

تُحدد إجراءات الحفظ اللازمة في هذه المباني وفقًا لدرجة هجرها، وإذا كان المبنى ذا أهمية تاريخية ضئيلة ويعاني من هجر شديد فإنه يمكن هدمه وتُخصص الأرض لإعادة التطوير، وإلا فإن المبنى يدعّم أو يُعاد بناؤه.

الحالة ٢: المباني (الخالية أو المهجورة) المقرر إعادة بنائها

١. **الأثر:** المساحة التي يشغلها المبنى على الأرض يجب أن تلتزم بحدود الأرض الحالية، بحيث لا تتجاوز المنطقة الحالية للمسكن.

٢. **الواجهة:** واجهة المبنى يجب أن تلتزم بخط الهيكل السابق على الواجهة الرئيسية المقابلة للطريق.

٣. **مخطط المساحة الداخلية:** يجب الحفاظ على مخطط المساحة الداخلية بعناية حيثما أمكن. وبالنسبة للمباني التي ستُكيّف إعادة استخدامها يلزم تحديد مخطط المساحة الأصلية بمعالجة معمارية ملائمة.

٤. **مواد البناء:** يمكن استخدام مواد حديثة مثل الحديد/الألمنيوم/الزجاج وغيرها استخدامًا حذرًا وملائمًا مع المواد التقليدية. ومع ذلك يجب أن لا يتسبب هذا التصميم بأي شكل من الأشكال في تشويه المنطقة من حيث مخططها التقليدي وهويتها وسلامتها وأصالتها.

٥. **الارتفاع:** ارتفاع المبنى الجديد يجب أن لا يزيد عن ارتفاع المبنى الأصلي، وإذا أمكن يكون موازيًا لارتفاع المساكن المجاورة.

٦. **العناصر المعمارية:** جميع العناصر المعمارية كالأبواب المنقوشة أو الزخارف السطحية أو الأنماط الزخرفية في الداخل والخارج يلزم تحديدها بعناية وترميمها/الحفاظ عليها.

الحالة ٣: المباني (الخالية/ المهجورة) المقرر تدعيمها

١. **الأثر:** المساحة التي يشغلها المبنى على الأرض يجب أن تلتزم بحدود الأرض الحالية، بحيث لا تتجاوز المنطقة الحالية للمسكن.

٢. **العناصر الإنشائية:** عناصر البناء المستخدمة في تدعيم المبنى يجب أن تستخدم بعناية بحيث لا تبرز على حساب مظهر المبنى ولا تؤثر على سلامة مظهره وأصالة المنطقة.

المباني التقليدية (التي يسكنها أصحابها)

من الضروري وضع منهجية تقوم على التحفيز وذلك من أجل التعامل مع المساكن القليلة التي ما تزال ملكيتها بيد أصحابها (سواء أكانوا يسكنون فيها حاليًا أم لا)، وتشجيع صيانتها وتوسعتها بشكل مناسب وإعادة بنائها. ومع ذلك يجب أن تكون التوسعة أو إعادة البناء وفق العمران التقليدي وحسب المعايير الواردة أدناه.

المباني التقليدية (المؤجرة)

من الضروري وضع منهجية تقوم على التحفيز وذلك من أجل التعامل مع المساكن القليلة التي ما تزال ملكيتها بيد أصحابها، وتشجيع صيانتها وتوسعتها بشكل مناسب وإعادة بنائها، مع ضرورة أن تضع هذه المنهجية في الحسبان وتعوّض عن تأثير انخفاض قيمة الإيجار الحالية على تثبيط الملاك.

الحالة ٤: تعديل/توسعة المنشآت الطينية التقليدية

يُسمح بإعداد تصورات لتعديل المباني التقليدية أو تطويرها من خلال تكبيرها أو الإضافة إليها في حال لم تتسبب هذه المخططات في تشويه خصائص الحارة، مع ضرورة الالتزام بمعايير التصميم التالية:

٣. **معيار عام:** يجب أن لا ينجم عن الإضافة المقترحة طمس للأرض الزراعية ولا انهيار/ضرر لأي مبنى تقليدي مجاور.

٤. **الموقع:** تكون الإضافة المقترحة من خلف المسكن أو جانبيه.

٥. **الارتفاع:** أن لا تكون الإضافة بارتفاع يزيد عن ارتفاع مبنى مجاور أو عن ٨ أمتار، أيًا كان الأخفض منهما.

٦. **مساحة الطابق:** في الإضافات ذات الطابق الواحد فإن المساحة المضافة للطابق يجب أن لا تفوق ٥٠٪ من مجمل مساحة الطابق الأرضي الحالية، والإضافات ذات الطابقين يجب أن لا تزيد فيها مساحة الطابق على ٥٠٪ من مجمل مساحة الطابقين العلوي والسفلي.

٧. **معالجة الواجهة:** لا بد أن يكون موضع الأجزاء والمساحات الخارجية وشكلها في الإضافة المقترحة -بما في ذلك الواجهة والجدران والمداخل والنوافذ والأرضيات والأسقف- بتصميم وتشطيبات مشابهة لما هو قائم حاليًا للحد من بروز التدخل المعماري. ويجب حجب أية أجهزة تهوية و/أو تبريد بحيث لا تظهر للعيان.

٨. **تراخيص البناء:** عند النظر في إمكانية الإضافة إلى مساكن قائمة فإنه تطبق السياسات الواردة في الحالة ب أعلاه

الحالة ٥: إعادة التطوير

يقتصر السماح بالبناء في مناطق محدودة وبموجب إرشادات تطويرية صارمة، وتحدد تلك المناطق من خلال دراسة للممتلكات المتوفرة (القائمة) والممتلكات التي يعتقد أنها لا تصلح للصيانة وذات قيمة تاريخية ضئيلة. وفي حال تشييد مبنى جديد يجب الالتزام بالقواعد التالية:

١. **الأثر:** المساحة التي يشغلها المبنى على الأرض يجب أن تلتزم بحدود الأرض الحالية، بحيث لا تتجاوز المنطقة الحالية للمسكن.

٢. **الارتفاع:** ارتفاع المبنى الجديد يجب أن لا يزيد عن ارتفاع المبنى الأصلي أو عن ٨ أمتار، أيًا كان الأخفض منهما.

٣. **مواد البناء:** يمكن استخدام مواد حديثة مثل الحديد/الألمنيوم/الزجاج وغيرها استخدامًا حذرًا وملائمًا مع المواد التقليدية. ومع ذلك يجب أن لا يتسبب هذا التصميم بأي شكل من الأشكال في تشويه المنطقة من حيث مخططها التقليدي وهويتها وسلامتها وأصالتها.

٦-٥ دراسات وتحليلات إضافية

فيما يلي قائمة بدراسات إضافية ينبغي إجراؤها لفهم حارة فنجاء فهمًا تامًا، وهذا الأمر شديد الأهمية لإعداد منهج شمولي يتعامل مع الأنشطة المقترحة سابقًا للتطوير والحفظ في الحارة. ولذلك فإنه من المهم أيضًا تنفيذ دراسات في نفس السياق تشمل واحة فنجاء بأكملها.

الدراسة	نبذة
د١	دراسة مفصّلة للمنطقة العازلة لحارة فنجاء للحفاظ على صبغتها التقليدية وسلامتها.
د٢	دراسة حول خدمات البنية الأساسية المتوفرة حاليًا (مياه، كهرباء، نفايات، مياه صرف صحي وغيرها) ومدى طاقتها الاستيعابية.
د٣	دراسة مفصّلة حول المواد التقليدية ومصادرها، إضافة إلى تحليلٍ لأنظمة التشييد.
د٤	دراسة تحديثية حول الحمّام الغربي والنظام المائي التقليدي الملحق به. ويجب أن تدمج مع التحليلات التي تتناول الأرض الزراعية في الحارة وإعادة تخصيبها واستخدامها الاستخدام الأمثل.
د٥	دراسات اجتماعية-ثقافية وأنثروبولوجية وأثرية مفصّلة للوصول إلى فهم أعمق للحياة في الحارة وكيف أثّرت التغيرات الاقتصادية والعالمية على الأنشطة القديمة.
د٦	دراسة مستمرة وإعداد قاعدة بيانات حول العامل السياحي وأثره على الحياة التقليدية. ويستفاد من هذه الدراسات في تحديث الخطة الشاملة وسياسات التطوير والحفظ.
د٧	إعداد قاعدة بيانات مركزية وتحديثها باستمرار بإدخال جميع الدراسات الأكاديمية والاختصاصية ذات الصلة والتي تتناول حارة فنجاء والواحة.
د٨	مراجعة خطة التطوير الإقليمية لتضمين إدارة التراث كعنصر تنموي هام.

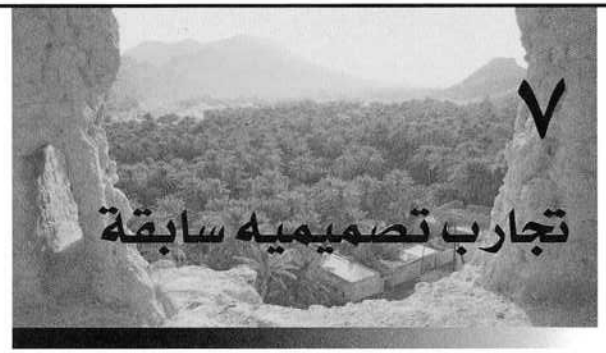

٧
تجارب تصميميه سابقة

تحتوي الصفحات التالية على نماذج لتصاميم مشاريع سابقة يمكننا من خلالها توضيح المناهج المختلفة التي تم توظيفها في الخطة الشاملة، وتسلّط هذه الحالات الضوء على الأهمية الممنوحة لقضايا متنوعة تتعلق بالحفظ والترميم وإعادة التأهيل.

وقد صُنفت هذه التجارب السابقة إلى مجموعتين أساسيتين وفقا للمنهج الذي اتُبع في تصميمها، والسياق الذي أجريت فيه. تتألف المجموعة الأولى غالبا من نماذج غربية مستقاة من منهجية خاصة بالمبنى نفسه عبر تطبيق أساليب معمارية مثل تكييف إعادة الاستخدام والتوسعة والتغليف والمحاذاة والدمج. أما المجموعة الثانية فتنطبق بشكل أكبر على حالة سلطنة عُمان، إذ تكشف عن منهج رحب للحفظ عبر التعامل مع مستوطنات كاملة، والتركيز بصورة أساسية على العمران الطيني. وتحتوي المجموعة الثانية من التجارب على عددٍ من مواقع التراث العالمي ومستوطنات الواحات من أمكنة عديدة كالمغرب وجنوب الصحراء الكبرى والشرق الأوسط، مما يبيّن القدر الكبير من الإمكانات المعمارية الكامنة في مثل هذه الأماكن.

جدير بالذكر أنّ جميع التجارب المبيّنة هنا نُفّذت بمنهجية لا تتطلب إلا قدرا أدنى من التدخل الحكومي، وتهدف إلى تحقيق أكبر قدرٍ من المشاركة المجتمعية والاستدامة الاقتصادية طويلة المدى. وفي حين تكتسب السياحة درجات متفاوتة من الأهمية في مواقع مثل سيوة وورزازات، تبقى الغاية النهائية هي تطوير التراث الثقافي لاستيعاب طموحات المجتمع والآمال المستقبلية المعقودة.

أما قيمة هذه التجارب في هذا التقرير فتتمثل في الاستئناس بها، لا التمسّك بها حرفيًا. ويقدّم الفصل الثامن مزيدا من الحالات النموذجية في التصميم والمناهج بهدف تقديم أمثلةٍ يتجسد فيها المزج الناجح بين التراث والتطور.

لوحة ١

تجارب تصميمية سابقة
الحفظ، والترميم، وإعادة التطوير

الأهداف الرئيسية

إصلاح / تجديد

حصن فورميجين
PROGETTISTI ASSOCIATI
فورميجين، مودينا (إيطاليا)، ٢٠٠٧

- الكشف والإثراء البصري للخنادق والممرات، وقد كُشف عنها بفضل حفريات التنقيب الأثري.
- الإثراء البصري للبقايا الأثرية (قاعدة جدار حجري) من خلال تغطية الأرضية بالزجاج.
- استحداث جسور مشاة وسلالم وطوابق وسطى (mezzanine floors).
- استحداث أرضيات وتجهيزات.
- إعادة طلاء الجدران.

برج جافينا
MARIÁ CASTELLÓ MARTÍNEZ
فورمنتيرا (أسبانيا)، ٢٠٠٨

- استبدال الأجزاء المفقودة بمواد مشابهة (حجر جيري محلي، وحجر رملي، وملاط جيري).
- أعمال صيانة واستبدال مقصورة على الأجزاء المتهدمة التي في حال عدم معالجتها كانت ستضر بثبات البرج.
- تمييز واضح بين الإضافات والعمران الأصلي.

مطحنة زيوت تحت سطح الارض
ARCHILAB_STUDIO
جودجانيلو، ليتشي (إيطاليا)، ٢٠٠٨

- مزج مواد عصرية (فولاذ Cor.Ten، زجاج) مع البناء الحجري التقليدي بغرض التحويط والانارة.
- إيجاد مساحات تحت الأرض لأغراض العرض.

كاتدرائية القديس بطرس المسيحية القديمة
EMANUELE FIDONE
سرقوسة (إيطاليا)، ٢٠٠٩

- الكشف عن طبقات الجدار وتصاوير جصية بيزنطية.
- إعادة بناء السقف المحدب على هيئة حاجز خشبي ذي شرائح مفصول عن الجدران.
- إعادة بناء المدخل على هيئة لوحة سميكة من فولاذ Cor.Ten، منفصلة عن جانبي القوس للداخل.
- استحداث أرضية تيراتزو (كسر الرخام) لإظهار جانب من الأرضية البيزنطية.
- استحداث أبواب داخلية انزلاقية من فولاذ Cor.Ten.

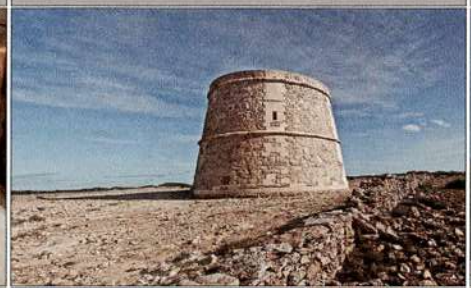

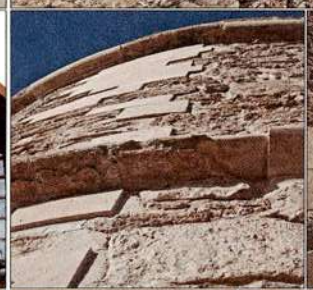

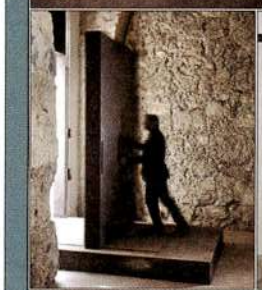

تجارب تصميمية سابقة
الحفظ، والترميم، وإعادة التطوير

المواضيع الرئيسية

التطويع لإعادة الإستخدام

مركز التعريف بمنظر أشجار الكرم
SAMI- ARQUITECTOS
القديس لوزيا، أزورس (البرتغال)، ٢٠٠٩

- تحويل بيت ريفي من طراز السولارينجا إلى مركز للتعريف بمنظر من التراث العالمي.
- تدعيم المبنى بملاط جيري وقضبان فولاذية متاخمة للدعائم الخشبية التي كانت موجودة سابقا.
- استحداث فواصل، وأرضية، ومصاريع نوافذ، وتجهيزات.
- توسعة الطابق الأرضي بأرضية مغطاة بطبقة سوداء مزججة لإقامة معارض.

مكتب هندسة معمارية
OFFICINA ERMOCRATE
سرقوسة (إيطاليا)، ٢٠٠٩

- تحويل مخزن زراعي إلى مكتب هندسة معمارية.
- استحداث طابق أوسط بالفولاذ/ الإسمنت، وسلم وتجهيزات إسمنتية.
- تدعيم الجدران الحالية بدعامة إسمنتية.

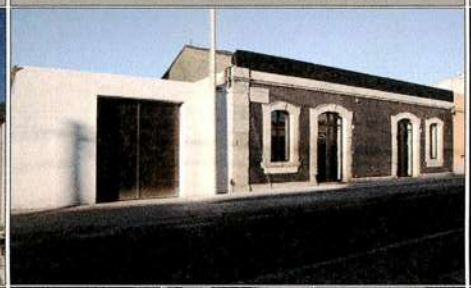

مبان ريفية
MENICHETTI . CALDARELLI ARCHITETTI
ساجليانو آل روبيكون، فورلي سيسينا (إيطاليا)، ٢٠١٠

- تحويل مبنيين ريفيين إلى مصنع للجبن.
- تمييز واضح بين الجزء القديم (يقابل البناء الحجري) وجزء أحدث (بناء مجصص).
- إعادة بناء الفواصل والأرضيات والسقف.
- صيانة الجص وتدعيم الجدران.
- استحداث بناء إسمنتي داخلي، وبناء فولاذي، وتغطية الجدران بالبلاط، واستحداث فتحات وتجهيزات.
- ربط الجدران الأصلية بالجدران المجصصة.

برج حصن ريكوينا
BALAGUER VICÉN ARQUITECTOS
ريكوينا، فالنسيا (أسبانيا)، ٢٠١١

- تحويل برج حصن إلى ساحة تعريفية.
- الإثراء البصري للبقايا الأثرية/ التاريخية (بئر) من خلال أرضية زجاجية.
- استبدال سلم ضخم بآخر خفيف.
- صيانة بنية الأرضية.
- استحداث أرضية.

اللوحة ٢ ب

تجارب تصميمية سابقة
الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل

المواضيع الرئيسية

التطويع لاعادة الإستخدام

قلعة فورتيزا
MARKUS SCHERER, WALTER DIETL
فورتيزا، بوزانو (إيطاليا)، ٢٠٠٨

- تحويل القلعة إلى مركز ثقافي (مركز للزوار/ محل/ حانة/ مطعم/ركن للأطفال/ مساحات لإقامة معارض).
- صيانة جدران الجرانيت والأرضيات والنوافذ.
- إدخال الكهرباء، واستحداث نظام صرف صحي، ونظام تدفئة.
- استحداث سلم من الفولاذ المبطن بالزنك، ودرابزين، وجسور مشاة، وسلم إسمنتي، وسلم للربط بين مختلف المباني.
- استخدام خرسانة إسمنتية في المصاعد إلى جانب طبقات رملية بينية.

دير موناتشيلي سابقًا
COSIMO DAMIANO MASTRONARDI
كاساماسيما، باري (إيطاليا)، ٢٠٠٨

- تحويل ملجأ أيتام إلى مقار بلدية (أراشيف/ مكتبة/ مكاتب/ ساحات ثقافية).
- استبدال أجزاء مفقودة بمواد ملائمة.
- تمييز واضح بين بقايا البناء الحجري الأصلي والجدران الجديدة.
- تدعيم البناء الحجري والأقبية.
- تحويل الحديقة السابقة إلى ساحة ذات أرضية حجرية.
- استحداث مصعد من الفولاذ/ الزجاج، وتجهيزات.

حانة فينارويس
GIANFRATE E ZOLI
مونوبولي، باري (إيطاليا)، ٢٠٠٨

- تحويل مستودع تابع لقصر أحد النبلاء إلى حانة.
- استحداث طوابق وسطى وسلالم وأرضيات وفتحات وتجهيزات.
- تزويد الجدران والأقبية المبنية من حجر التوف بإنارة تزيينية.

كنيسة القديس أنطونيو سابقًا، وحديقة دير كلاريس
2TR ARCHITETTURA
سانتا فيورا، جروسيتو (إيطاليا)، ٢٠٠٩

- تحويل مجمع كان عبارة عن كنيسة وحديقة تابعة لدير رهبان إلى حانة وملعب للأطفال ومسرحين مفتوحين.
- استبدال أجزاء في الواجهات والأسقف بصفائح إسمنتية ملساء لاستخدامها في الممرات والسلالم والمقاعد لإيجاد تلاحم في المظهر بين النسيج القديم والنسيج الجديد.

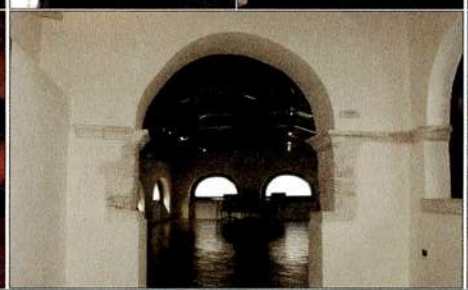

دراسات حالة

اللوحة ٢ ج

تجارب تصميمية سابقة
الحفظ، والترميم، وإعادة التطوير

المواضيع الرئيسية

التطويع لإعادة الإستخدام

دراسات حالة

سانتا ماريا ديلا سكالا
GUIDO CANALI
سيينا (إيطاليا)، ٢٠٠٠

- تحويل مستشفى يعود للعصور الوسطى إلى مركز ثقافي.
- إماطة اللثام عن جميع التعديلات التاريخية.
- إدخال الفولاذ والزجاج والخشب في البناء التقليدي المكون من الطوب وحجر التوفة.
- تمييز الممرات والأرضيات عن الجدران القائمة.
- التنويع بين المرافق غير الربحية (متاحف أثرية ومعارض) والمرافق الربحية (محلات/مقاهي/مطاعم).

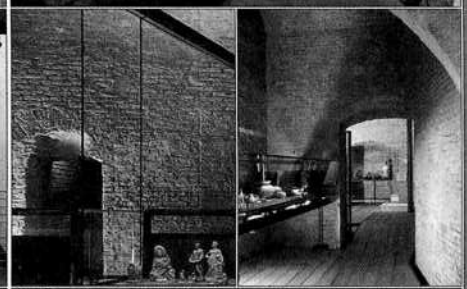

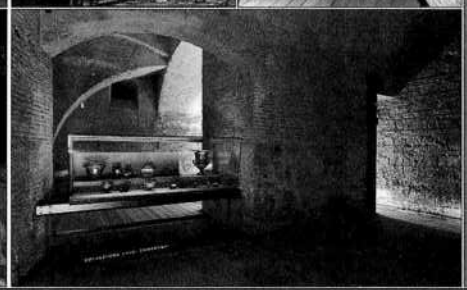

مطحنة «Il Maglio»
GUIDO CANALI
ساسولو (إيطاليا)، ٢٠٠٠

- تحويل مطحنة زيوت إلى متحف.
- استحداث بناء فولاذي وأرضية وفتحات وتجهيزات.
- الإشراء البصري للبقايا الأثرية/المعمارية (أحجار الطحن) من خلال أرضية زجاجية.
- ترميم الهيكل الحجري وبنية السقف.

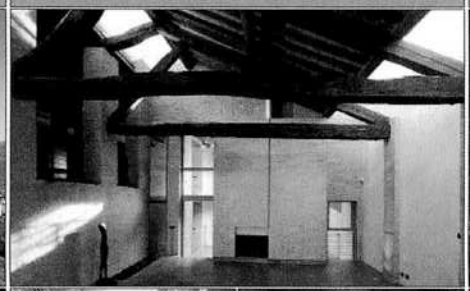

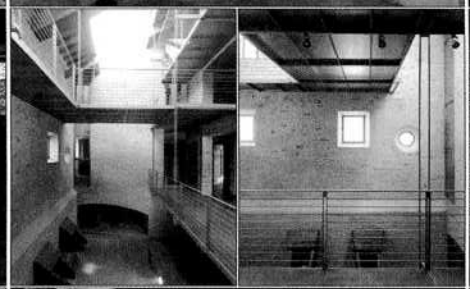

حصن فيرمبانو
WERNER TSCHOLL
بولزانو (إيطاليا)، ٢٠٠٦

- تحويل الحصن إلى متحف Messner Mountain.
- استحداث سلالم فولاذية داخلية وخارجية، وجسور مشاة، ودرابزين زجاجي، وفتحات، وسواكف.

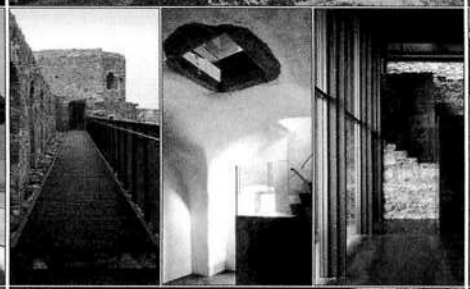

مادري
ÁLVARO SIZA
نابولي (إيطاليا)، ٢٠٠٦

- تحويل مبنى بالازو كبانو إلى متحف دونا ريجينا للفن المعاصر، مع قاعة متعددة الأغراض، ومحل لبيع الكتب، وركن تعليمي للأطفال، ومطعم/مقهى، ومخازن، وورش لعمليات الترميم.
- هدم الزوائد، وتثبيت الجدران ضد الزلازل، واستبدال الأرضيات.
- استحداث جسور مشاة فولاذية وتغطية الجدران والسقف بطبقة لإخفاء جميع شبكات الخدمات.

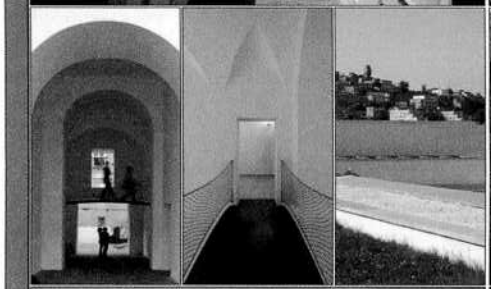

اللوحة ٣

تجارب تصميمية سابقة
الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل

المواضيع الرئيسية

التوسعة

مكاتب بورن هيل STANTON WILLIAMS سالزبري (المملكة المتحدة)، ٢٠١٠	Casa Sc +BRH روشيتا بيلبو، كونيو (إيطاليا)، ٢٠٠٩	توسعة مبنى البرادو RAFAEL MONEO مدريد (إسبانيا)، ٢٠٠٧	نوكتوفر فرياري ODOS ARCHITECTS نوكتوفر (أيرلندا)، ٢٠٠٦
• إضافة في خلف بيت «بورن هيل» لاستيعاب مكاتب مفتوحة إضافية. • ترميم بيت «بورن هيل» مع هدم الإضافات المسببة للضرر.	• إضافة للبيت الحالي مغطاة بالكامل بالخشب وفولاذ Cor.Ten. • ترميم الجدران الحجرية بطريقة «الرتق والفتق».	• إضافة – مبطنة بالطوب بالكامل – إلى الجزء الجانبي المرتفع من كنيسة جيرونيموس، بما يتواءم مع واجهتها الأمامية. • دمج الواجهة الأمامية الحالية (لكنيسة جيرونيموس كلويستر القديمة) بالمبنى الجديد.	• إضافة في خلف الدير والكنيسة المتصلة به. • استحداث ساحة تصل المباني الحالية بالجديدة، وتحدد مسارًا دائريًا يمر بكليهما.

دراسات حالة

اللوحة ٤

تجارب تصميمية سابقة
الحفظ، والترميم، وإعادة التطوير

دراسات حالة

المواضيع الرئيسية

تغليف محتوى المبنى		مبنى داخل مبنى	
مركز خدمات باتكا دي كريديتو التعاوني TA S.R.L – ALBERTO TORSELLO فرانزولي دي فيديلاجو، تريفيسو (بطاليا)، ٢٠٠٥	بيت الأنقاض NRJA مقاطعة ساكا (جمهورية لاتفيا)، ٢٠٠٦	حصن لا لوز NIETO SOBEJANO ARQUITECTOS لاس بالماس دي جران كاناريا (إسبانيا)، ٢٠٠٨	موكاك CLAUDIO NARDI ARCHITECTS كراكوف (بولندا)، ٢٠١٠
• مبنى مستقل من الفولاذ والزجاج داخل مبنى تقليدي من الطوب. • تحويل مبنى مزرعة قبلا إيمو إلى مركز خدمات لأحد البنوك. • استحداث أرضية وفتحات.	• تشييد مبنى مستقل من الفولاذ والزجاج داخل أنقاض إسطبل لاتيفي تقليدي. • تناظر واضح بين الأنقاض الضخمة والقاتمة للجدران، والمبنى الجديد الخفيف والشفاف، والتشكيلة والمخطط العفويين لأنقاض الجدران والخطوط السلسة والحادة للبيت.	• تغليف بقايا الحصن بمبنى مستقل. • تحويل الحصن إلى متحف بحري.	• تغليف ستة مباني قائمة تعود لمصنع شيندلر سابقًا، وذلك ببناء موحد مستقل يغلفها جميعًا.

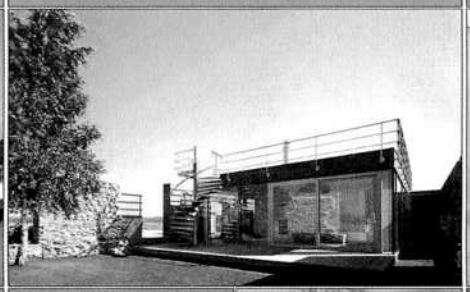

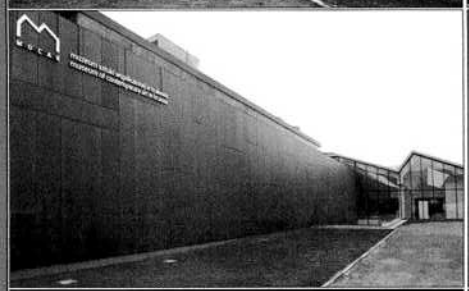

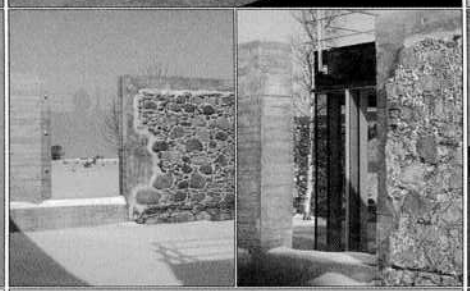
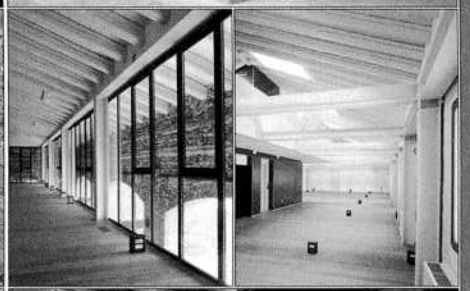

تجارب تصميمية سابقة
الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل

المواضيع الرئيسية

دمج واجهات معمارية

متحف كولومبا
PETER ZUMTHOR
كولن (ألمانيا)، ٢٠٠٧

- دمج بقايا كنيسة قوطية متأخرة في غلاف مبنى حجري حديث.
- استخدام طوب مخصص ليتواءم مع الجدران الحجرية السميكة التي تنتمي إلى العصور الوسطى.

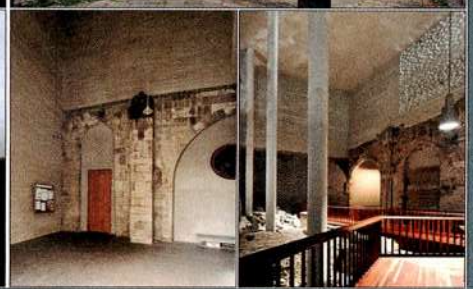

مركز «ريبيرا ديل دويرو» الترويجي
BAROZZI VEIGA ARCHITECTS
روا (أسبانيا)، ٢٠١١

- دمج بقايا جدار كنيسة من القرن ١٦ في مبنى أصغر.
- إضافة إلى المبنى القائم مزودة بفتحة للإضاءة الطبيعية.
- استخدام طبقة تغطية حجرية متواصلة لتغطية الأرضيات والجدران والأسطح للمواءمة بين المباني قديمها وحديثها.

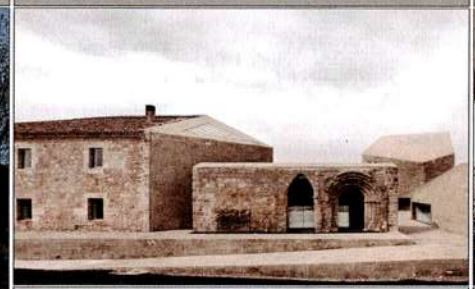

دمج بقايا معمارية

مجمع مكاتب
GUIDO CABALI
ساسولو (إيكاليا)، ١٩٩٦

- دمج واجهة قائمة (مدرسة) في مبنى آخر بغرض الحفاظ على انسجام مظهر الشارع والاحتفاظ بذكريات المدارس القديمة في المنطقة.
- استخدام مواد حديثة (فولاذ وزجاج) في بناء حجري بهدف الاحتواء.
- إحياء مواقع تاريخية (معارض حضرية) في هيئة مساحات داخلية مفتوحة إلى أعلاها بالكامل.

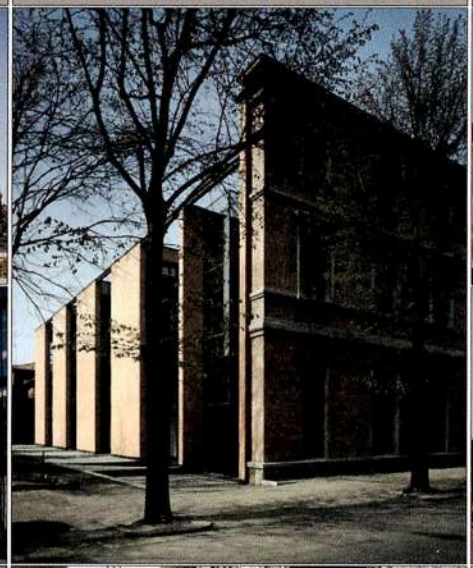

Liberdade Street Fashion
GONÇALO BYRNE ARQUITECTOS
براجا (البرتغال)، ٢٠١١

- دمج واجهة قائمة (مبنى مدني) في بناء من الفولاذ والزجاج يضم محلات وعيادات وشقق فخمة ومطاعم/مقاهي وسوبرماركت.

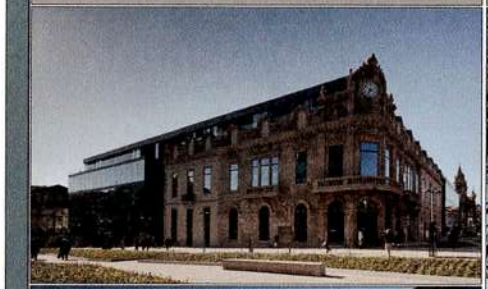

اللوحة ٤

دراسات حالة

تجارب تصميمية سابقة
الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل

المواضيع الرئيسية

التجاور

Casa G.S.R
FILIPPO CAPRIOGLIO
كاستيلي دي مونتفومو، تريفيزو (إيطاليا)، ٢٠١٠

- رصف مطبخ ملحق جانبيًا بالمنزل القائم.
- استحداث طابق أوسط خشبي وبناء فولاذي داخلي لتدعيم جسر المشاة الزجاجي والسلم والأرضية.
- تحويل نافذتين إلى باب، وتحويل باب إلى نافذة.
- إعادة استخدام بلاط السطح الذي لا يزال بحالة جيدة، واستبدال التالف منه.

حصن بولبينازي
GIULIO LAMPERTI, BRUNELLA CAPPA
بولبيناز ديل جاردا، بريشا (إيطاليا)، ٢٠١١

- رصف جسر مشاة من الفولاذ والخشب يصل البرج المحصن ببرج الجرس.
- ترميم البناء الحجري (تدعيمًا وتنظيفًا ودهنًا).
- تحويل برج الجرس إلى معرض.
- استحداث سلم داخلي من الفولاذ، وأرضية.

التراكب

مخزن دقيق
HG ARHITEKTUUR
تالين (إستونيا)، ٢٠٠٨

- تركيب مبنى مبطن بفولاذ Cor-Ten على بناء حجري كان في السابق مخزنًا للدقيق، وتحويل المبنى إلى محلات ومكاتب وشقق.

بيت
CLAVIENROSSIER ARCHITECTES
تشارات (سويسرا)، ٢٠١٠

- تركيب مبنى إسمنتي معزز على جدران حجرية قائمة.
- رصف مبنى إسمنتي بجانب مبنى حجري قائم.
- استخدام مواد حديثة (أكاسيد ممزوجة بالإسمنت) لمواءمة اللون مع المبنى القائم (الجدران الحجرية).

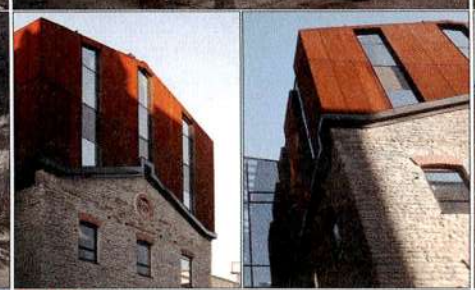

اللوحة ١ أ

مستوطنة / واحة

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: واحة سيوة، مصر

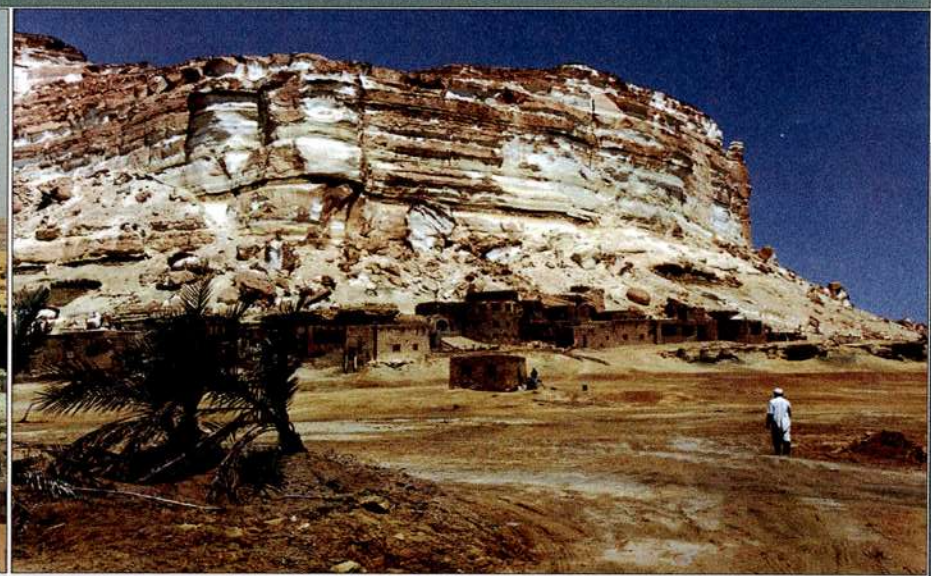

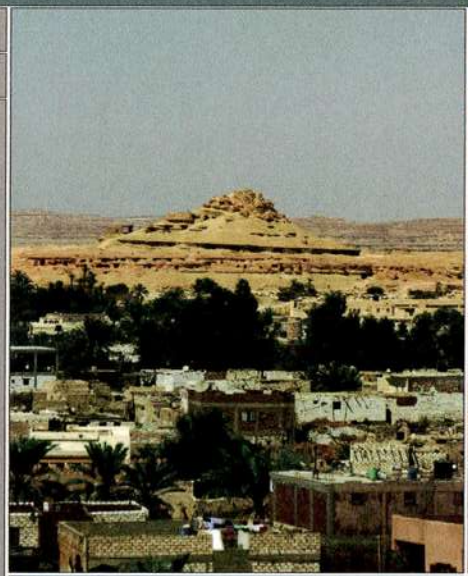

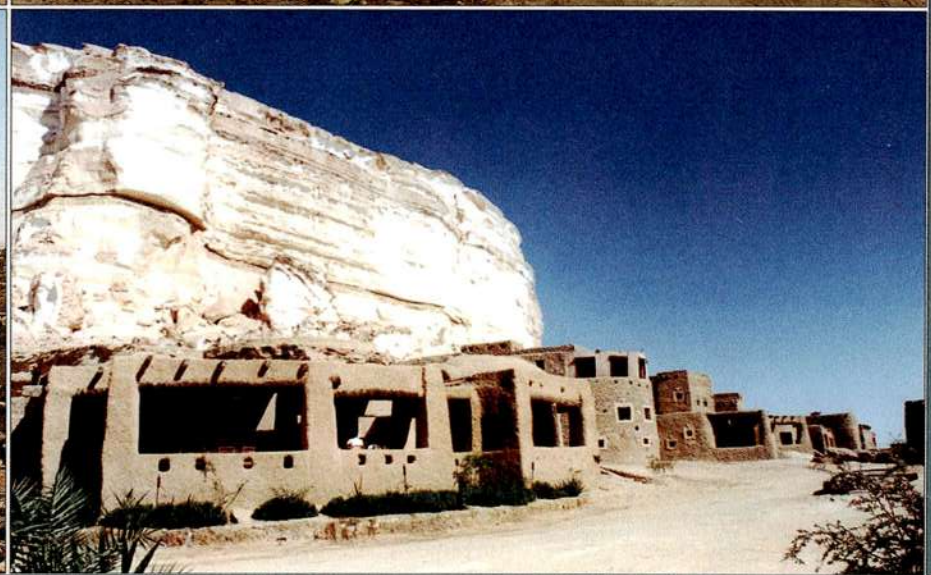

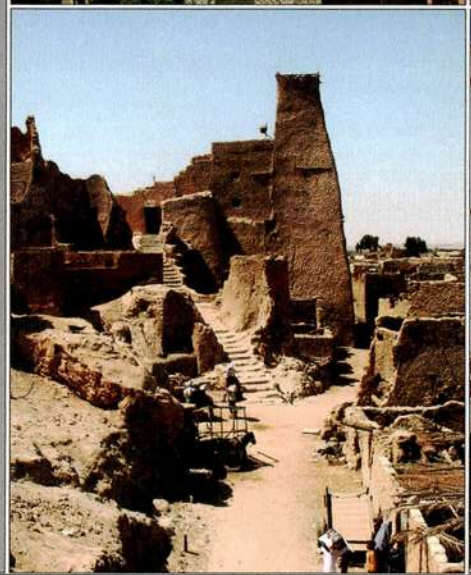

اسم المشروع
مبادرة التطوير المستدام لسيوة

منفذ المشروع/ Environmental Quality International
التاريخ/ 1998 - 1999

طبيعة المشروع
إنشاء منتجع على موقع مساحته ٦٠ هكتار، في سفح جبل "أدرار املال"، داخل واحة سيوة.

الغايات
مكافحة الفقر ونشر التنمية المحلية.
حماية التراث الطبيعي والثقافي للواحة.

استراتيجيات التدخل
- مشاركة المجتمع المحلي
- إشراك كامل للمجتمع المحلي والمستفيدين، بما فيهم رجال الأعمال وشيوخ القبائل والسلطات في عملية النقاش واتخاذ القرار، منذ التخطيط وحتى التنفيذ.
- حماية البيئة الطبيعية للواحة
- حجم التطوير، بما يكفي لأربعة وثلاثين نزيلا، مع المرافق العامة اللازمة، وذلك وفقا لكمية الماء المتوفرة والقدرة الاحتمالية للواحة.
- إحياء العمارة التقليدية عبر المعارف الحديثة
- استخدام «الكرشيف» (وهو ملح يشبه الصخر) والأسقف المصنوعة من جذوع النخيل، والأبواب (عادة ما تؤخذ من منازل مهجورة) والنوافذ المصنوعة من خشب الزيتون، والمجامر للتدفئة، والشموع للإضاءة، وتجصيص خشن مصنوع من ملاط طيني من بحيرة ملحية، وفتحات غير مزججة محمية بشبكات ضد الحشرات.
- إعادة تأهيل النسيج العمراني السابق
- دمج المنازل القائمة في المخطط.
- بناء القدرات وتنمية المهارات
- إعادة تدريب ١٢٠ من المهندسين والمعماريين والبنائين والحرفيين من سيوة، وذلك لتوظيفهم في التخطيط للمشروع وتنفيذه.
- خلق فرص عمل
- دعم المجتمع المحلي وذلك بعرض فرص وظيفية وشراء بعض المستلزمات الحرفية مثل حاملات الشموع، والأقمشة الكتانية للطاولات، والأثاث.

أهمية المشروع وأثره
- الاستثمار الخاص في مشروع تجاري يؤدي إلى تنمية مستدامة.
- تطوير المجتمع المحلي من خلال التوازن بين متطلبات التنمية والاعتبارات البيئية والاجتماعية-الثقافية، وهذا يتحقق من خلال:
- إحياء الاقتصاد المحلي عبر جلب الفائدة الاقتصادية للعائلات المشاركة في الإسكان، وللمجتمع ككل.
- إحياء المكان عبر اتباع أساليب مبتكرة في استخدام التقنيات والحرف التقليدية.
- ترويج السياحة الصديقة للبيئة.

المستفيدون
- المستخدمون، ومنهم مسافرون لديهم من قدر من التعليم والتقدير للبيئة، كالكتاب والأساتذة والسفراء والخبراء الماليون.
- الزوار، ومنهم طلاب المدارس المحليون، وأهالي سيوة وغيرهم.
- طاقم العمل في الموقع، ويتألف من أشخاص من سيوة تم تدريبهم على جوانب متعددة من مهنة الضيافة.

المصادر

Alamuddin, H., 2001. Siwa Sustainable Development Initiative, Siwa ,Oasis, Egypt. (Online). Available at http://archnet.org/library/sites/one-site.jsp?site_id=4343. Accessed 25 June 2012

Petruccioli, A. & Montalbano, C. (eds.) 2011. Siwa Oasis, Actions for a Sustainable Development. Bari, Dipartimento di Ingegneria Civile e Architettura Politecnico di Bari

Picone, A. 2001. L'architettura dell'oasi di Siwa tra natura, clime e tradizione. AREA, 58

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل التراث المعماري الطيني: واحة سيوة، مصر

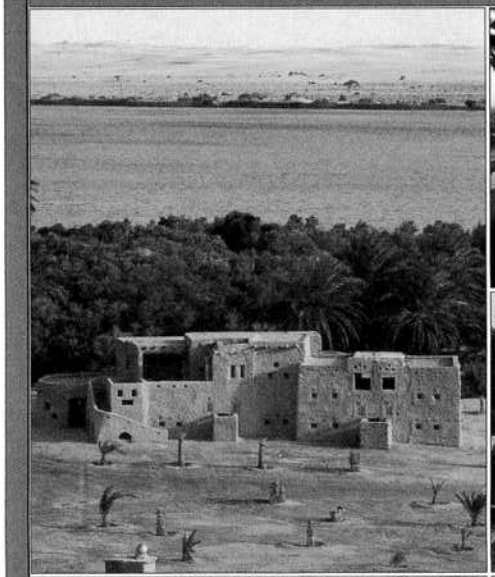

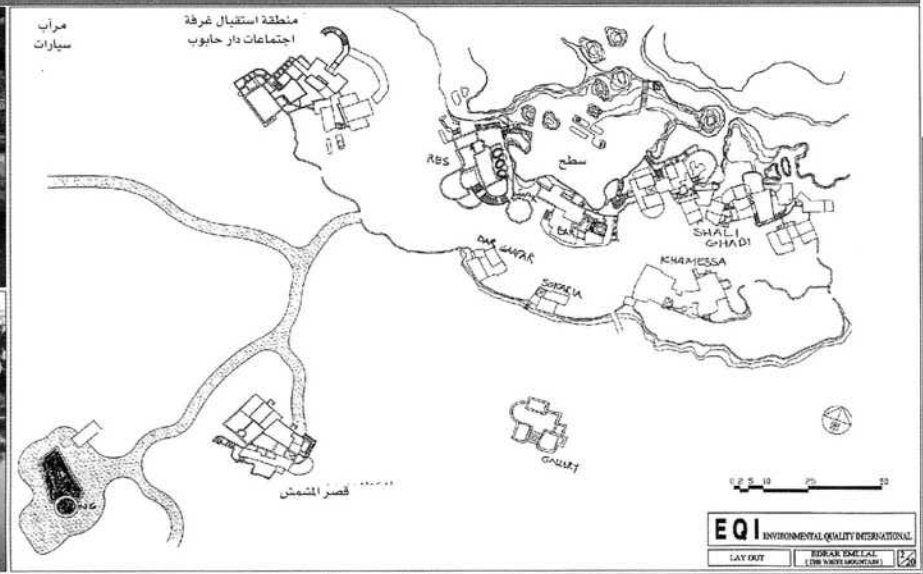

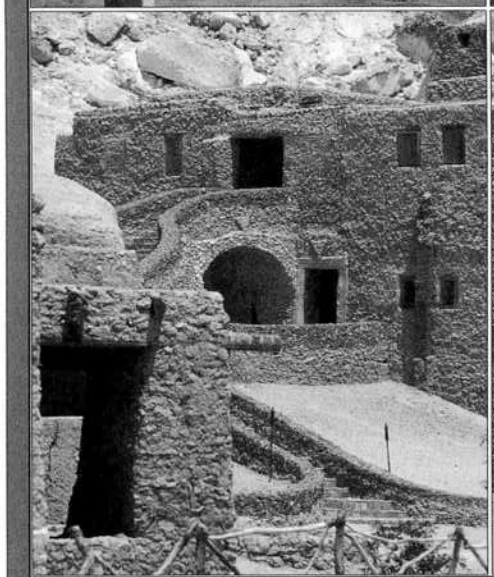

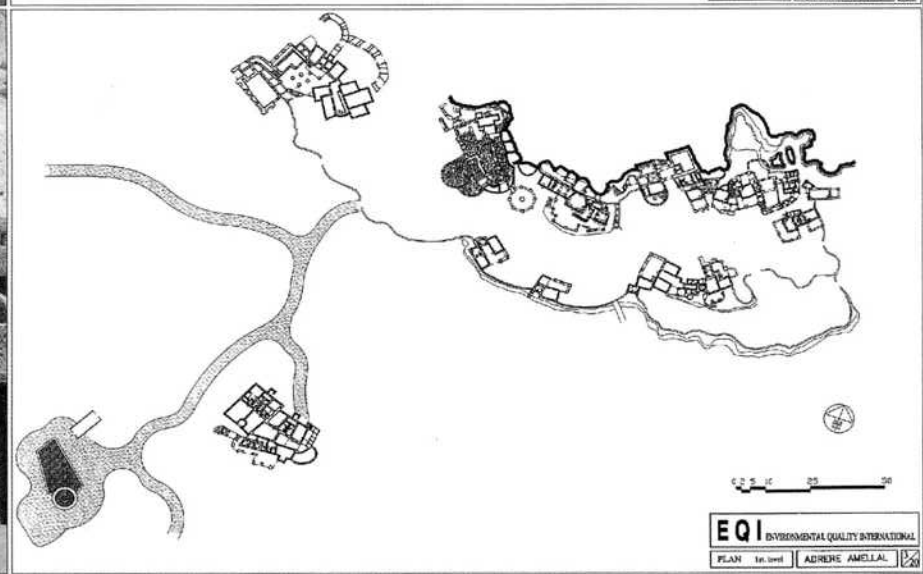

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: واحة سيوة، مصر

اللوحة ١ ج

المطاعم

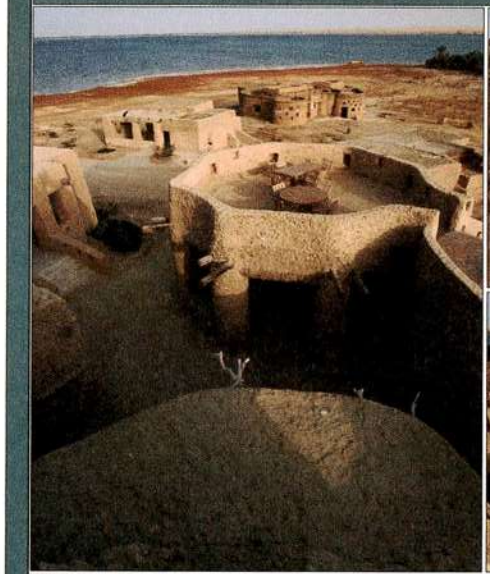

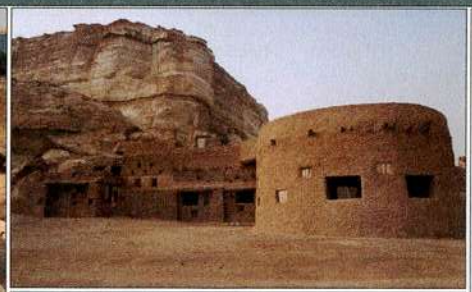

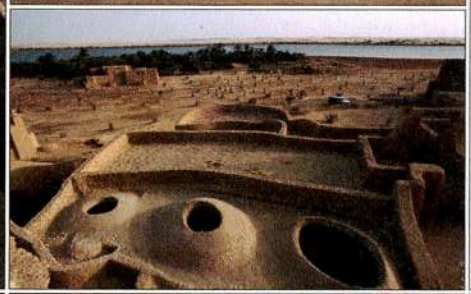

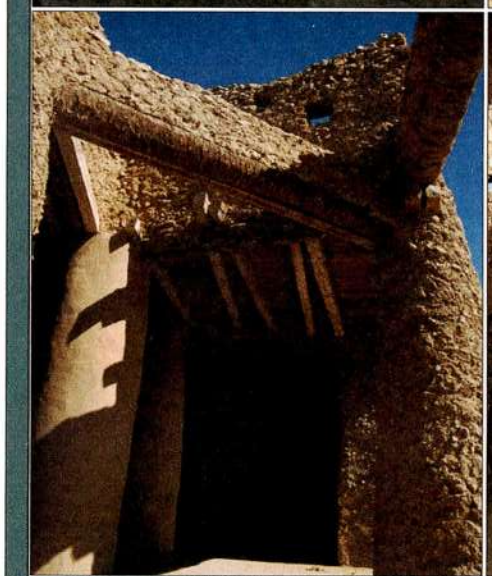

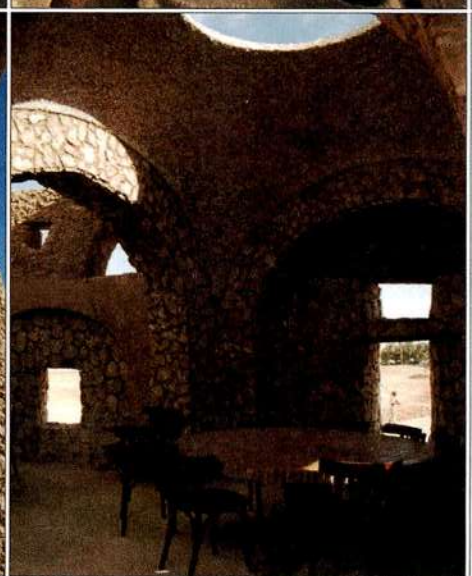

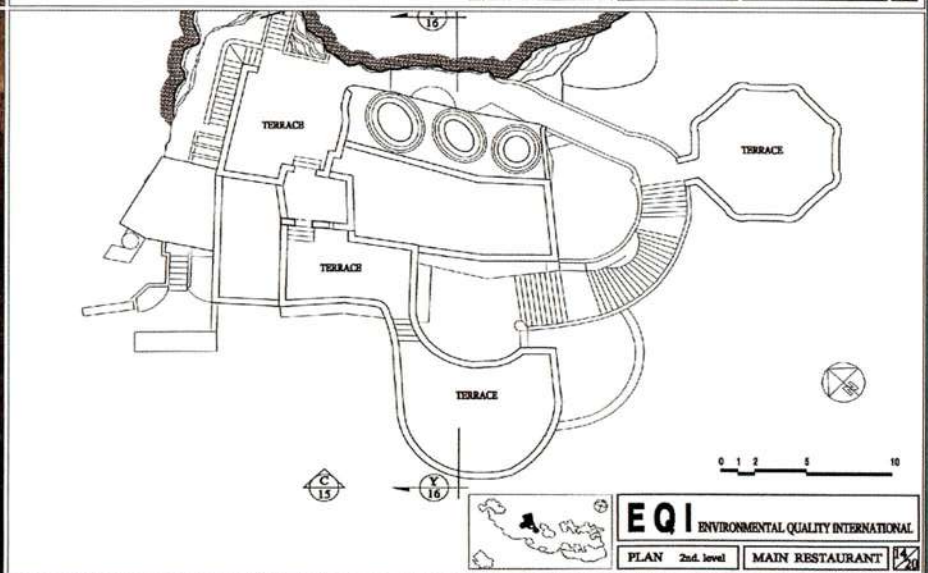

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي؛ واحة سيوة، مصر

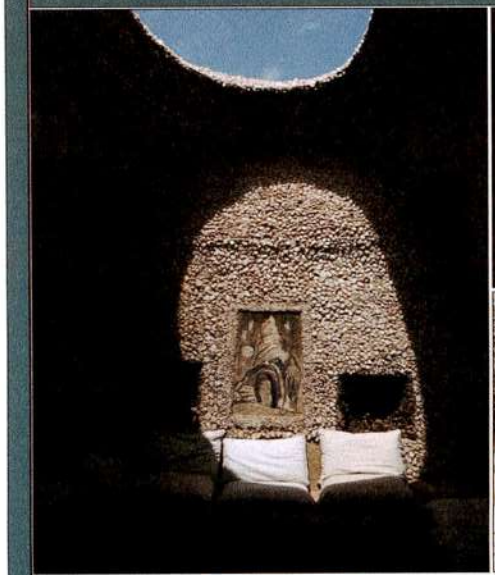

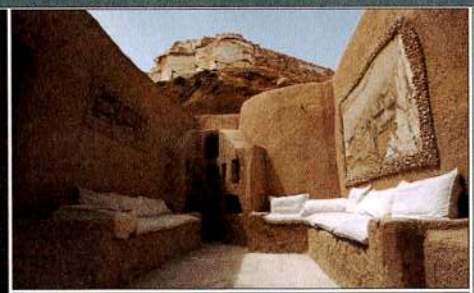

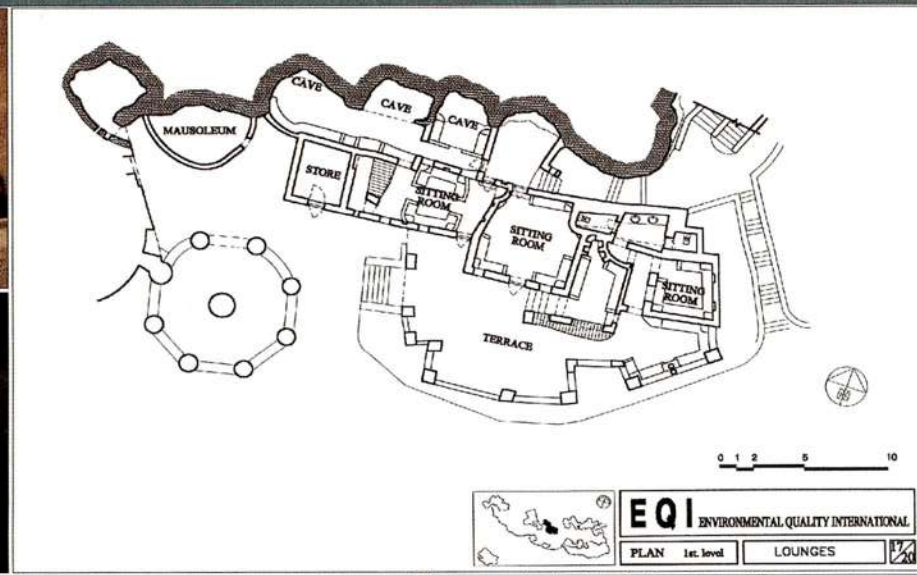

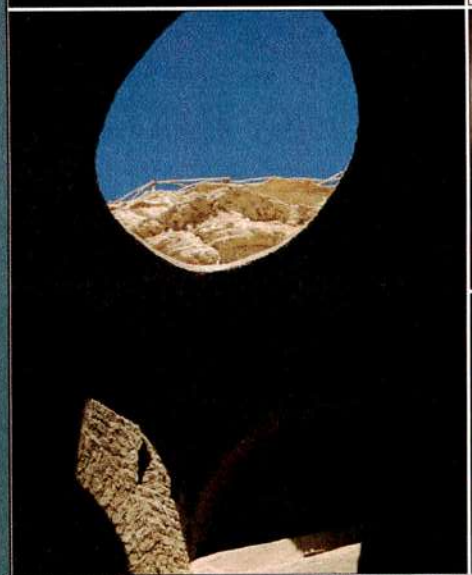

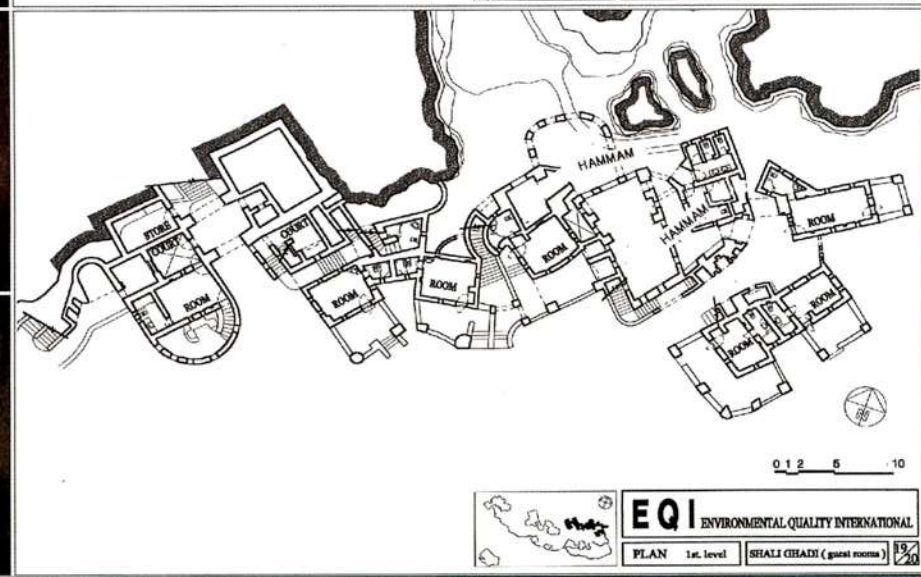

تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: واحة سيوة، مصر

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة جينيه القديمة، مالي

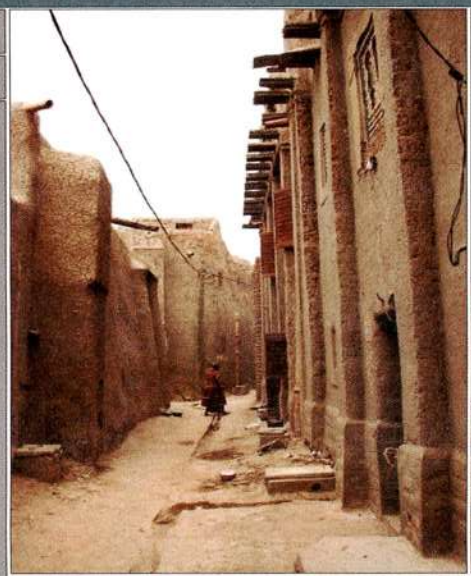

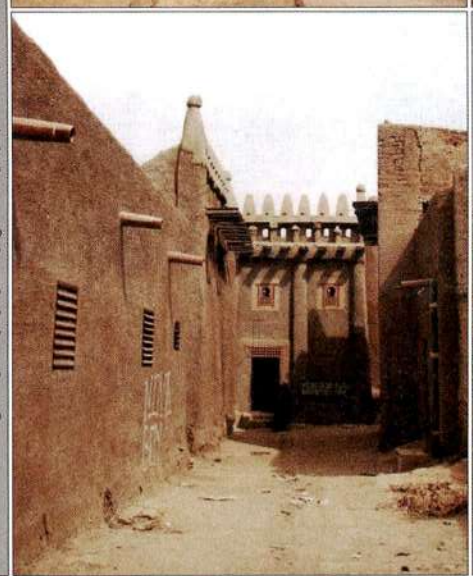

اسم المشروع
خطة إدارة التراث لمدينة جينيه القديمة

مطور المشروع / التاريخ
بعثة دجيني الثقافية / ٢٠٠٨ – ٢٠١٢

منفذ المشروع/ التاريخ
DNPC. La Mission Culturelle de Djenné/ 2008 - 2012

طبيعة المشروع
خطة حفظ وإدارة للحفاظ على التراث المادي وغير المادي المرتبط بالموقع، وإدارة تطوير المباني في المناطق المحيطة وتحسين الخدمات الموجودة.

الغايات
- إعادة تعريف حدود الموقع، بمشاركة الأهالي.
- فرض الحماية القانونية للموقع وذلك بإدراجه في مواقع التراث الوطني، وإنشاء حملة ثقافية للحفاظ عليه.
- تحسين حالة حفظ المدينة والمواقع الأثرية المرتبطة بها.
- الترويج للموقع محليا وعالميا.
- تقدير قيمة التراث غير المادي المرتبط بالموقع.
- تحسين الوضع الصحي في الموقع.

استراتيجيات التدخل
- مشاركة المجتمع المحلي
- مشاركة المجتمع المحلي في إعداد خطة الحفظ والإدارة.
- بناء المؤسسات
- إنشاء لجنة إدارة تحت إشراف رئيس المدينة ومجلسها ورؤساء المقاطعة.

الإطار القانوني
- استحداث إجراءات حماية عرفية للمباني البارزة، وذلك بتنفيذ خطة حفظ وإدارة لمدة خمس سنوات (٢٠٠٨-٢٠١٢).
- إعداد لائحة تنظيمية للبناء وذلك بغرض تحديد الحدود الجديدة للمدينة للمساهمة في تنميتها المستدامة واحترام قيمتها التراثية.

حفظ الموقع
- إجراء جرد بالمساكن وحالة الحفظ فيها.
- تقييم التحولات الممكنة داخل النسيج العمراني القائم، سعيا إلى تنفيذ أعمال حفظ ملائمة في إطار استراتيجية شاملة للحفاظ على البناء الحضري.

رفع الوعي
- نشر حملات توعية تستهدف المجتمع بأكمله، إلى جانب برامج تعليمية تستهدف الشباب وطلاب المدارس.
- تسجيل التراث الشفوي (الأساطير والخرافات والأحداث التاريخية).
- تقدير قيمة التراث المادي وغير المادي
- إعداد قائمة بمحتويات التراث المادي وغير المادي التي يمكن ضمها إلى متاحف مستقبلية.
- إنشاء مركز تدريب وورش صناعية للحرف التقليدية.

المصادر
République du Mali Ministère de la Culture du Mali. Plan de Conservation et de Gestion des "Villes anciennes de Djenné. - ,Mali 2008-2012 (Online). Available at .http://whc.unesco.org/list/116 Accesed 16 July 2012

اللوحة ٢ ب

مقابر القديسين / مواقع أثرية

تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة جينيه القديمة، مالي

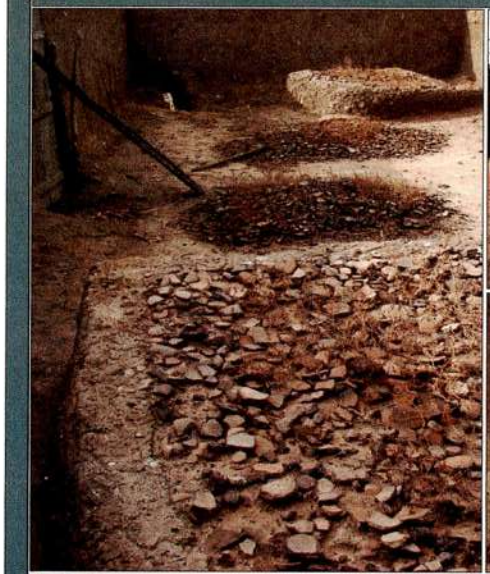

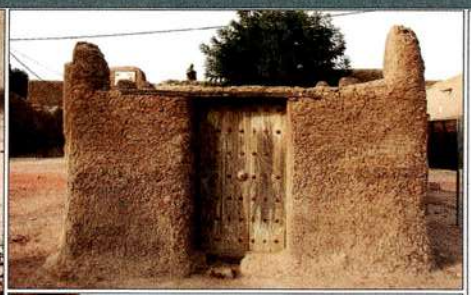

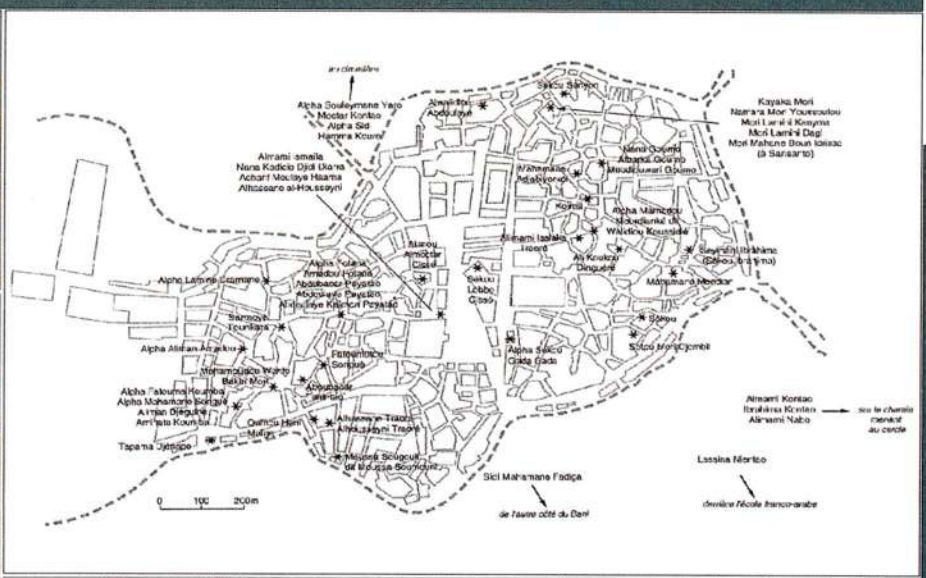

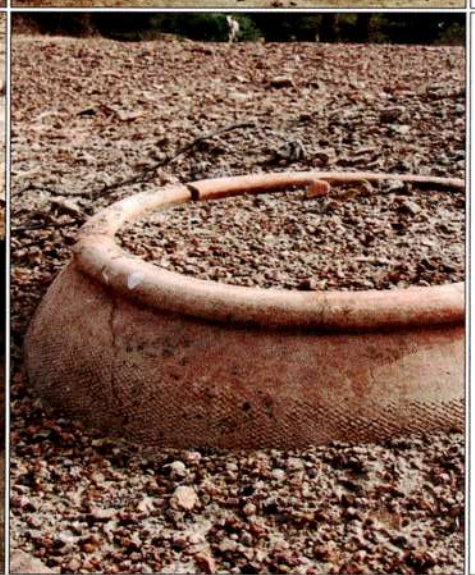

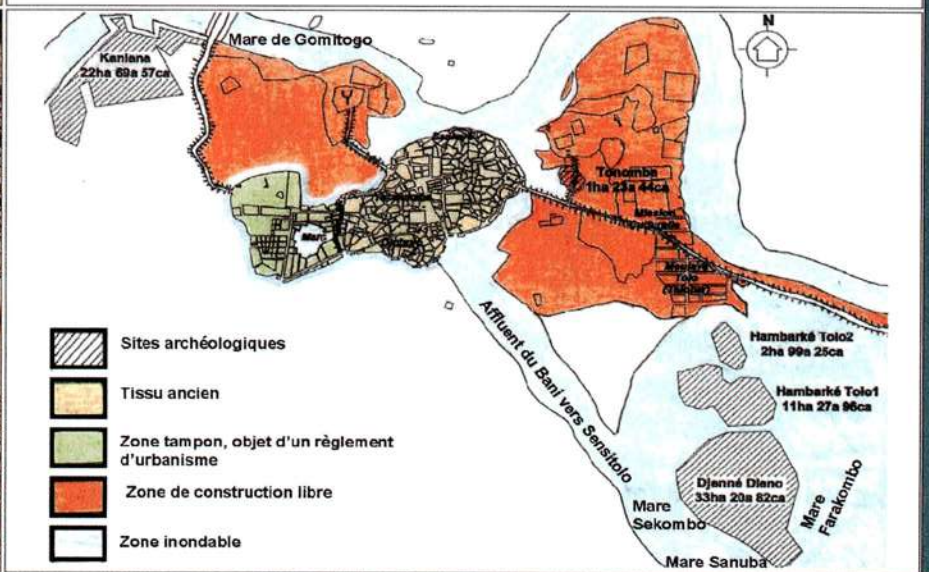

تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة جينيه القديمة، مالي

اللوحة ٢ ج

المعمار

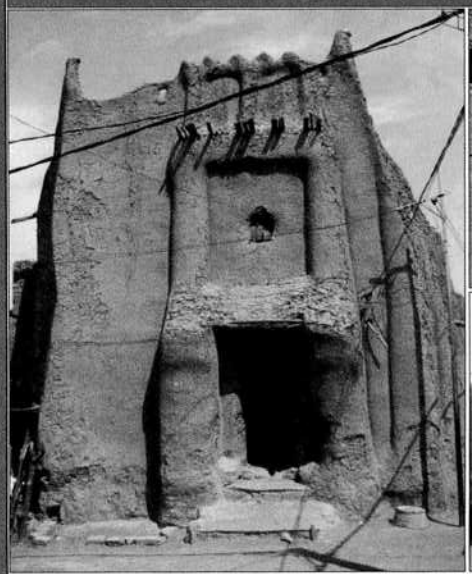

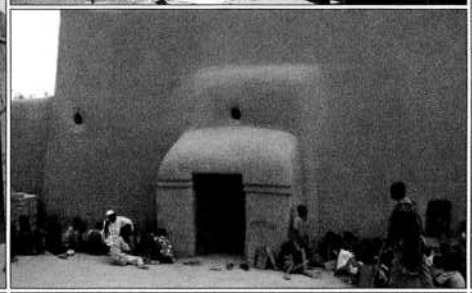

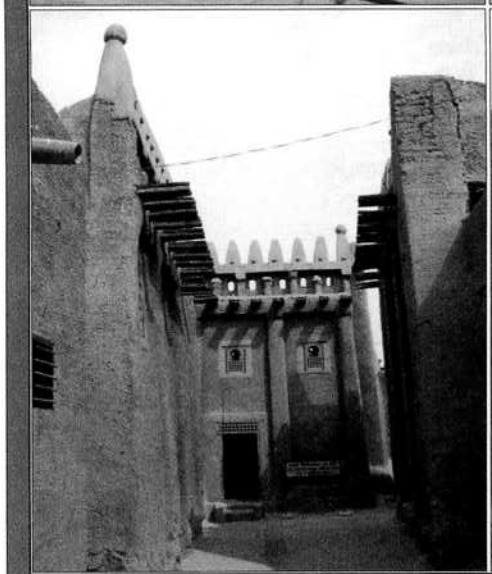

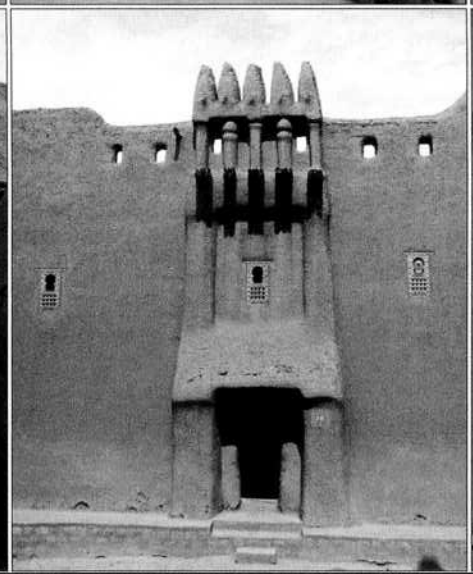

اللوحة ٢ د

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة جينيه القديمة، مالي

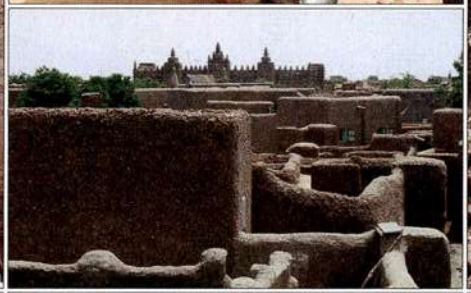

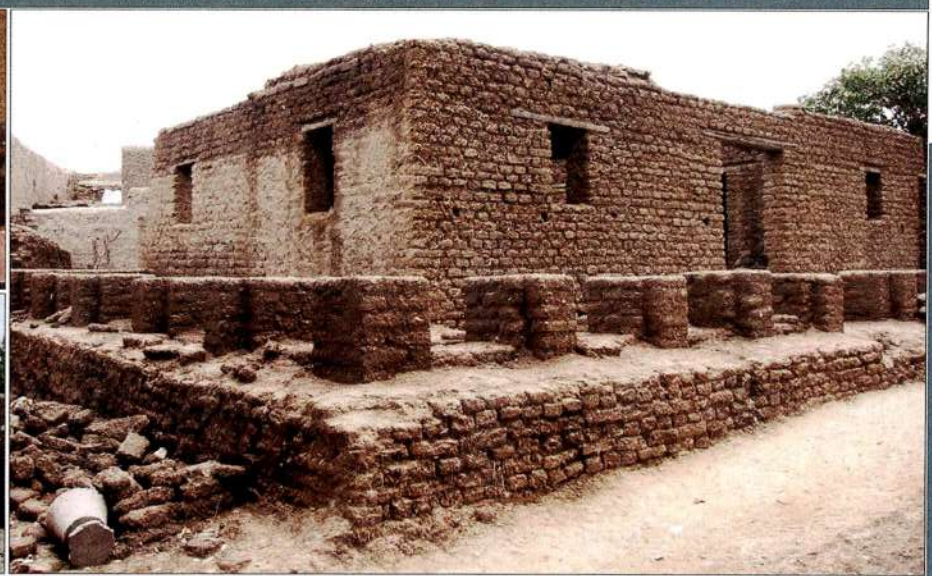

بناء ترميم

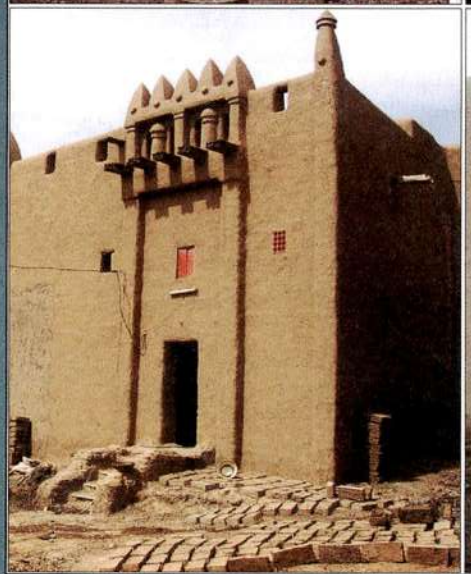

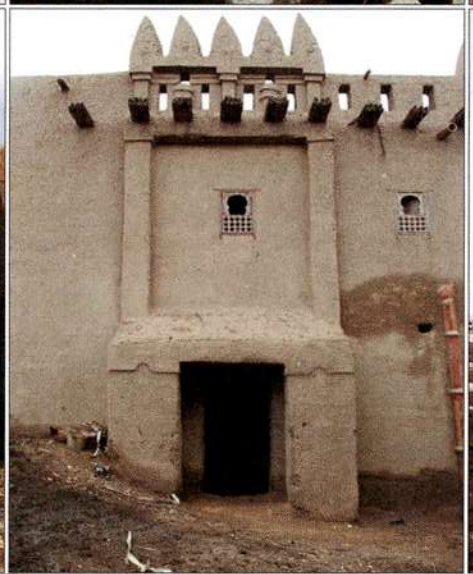

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: قصر آيت بن حدو، المغرب

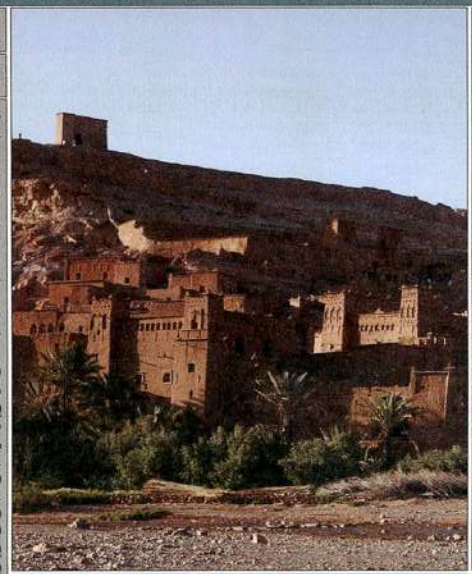

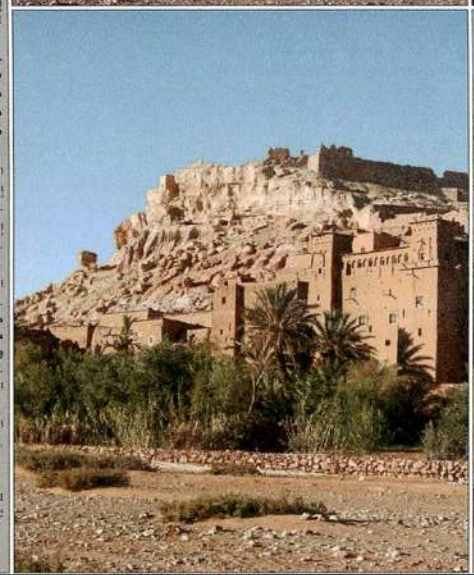

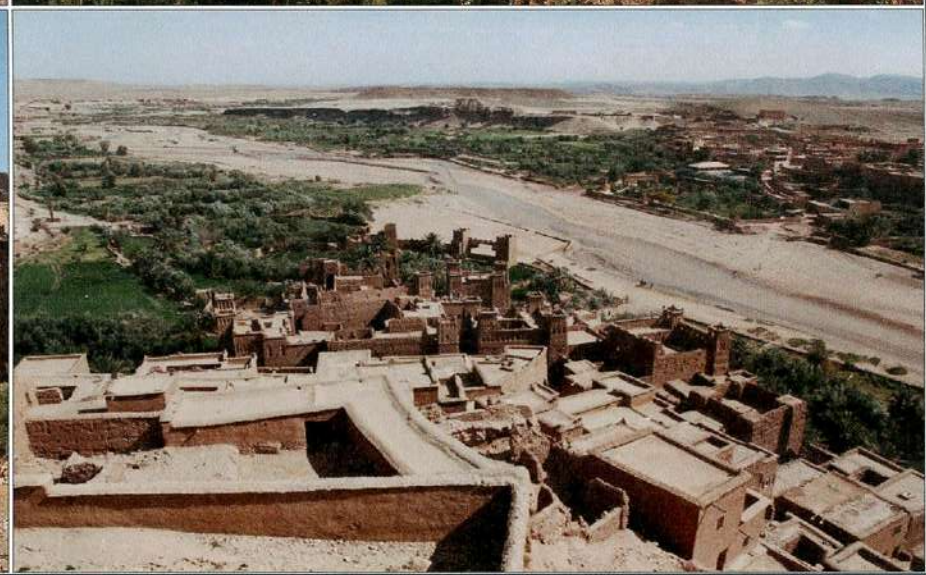

اسم المشروع
خطة إدارة قصر آيت بن حدو

منفذ المشروع / التاريخ
2012-CERKAS, CRATerre-ENSAG/ 2007

طبيعة المشروع
خطة حفظ وإدارة لحفظ واحياء الموقع إلى جانب تحسين الظروف المعيشية للسكان.

الغايات
- المحافظة على القيمة المعمارية بهدف التحكم في عملية التنمية، وذلك بوضع أنماط معمارية مناسبة للبيئة الحديثة.
- ضمان تجربة سياحية أعلى جودة وذلك بتطوير استراتيجيات المعلومات والتواصل.
- فرض أنظمة للبناء فيما يتعلق بالإنشاءات الجديدة والترميم داخل القرية، ورفع وعي الناس بالالتزام بالقوانين الدولية والوطنية حول الحفاظ على التراث.
- وضع آلية لجمع إيرادات عبر تذاكر الدخول للسياح، وضمان حصول الأهالي على عائد اقتصادي مجز.
- منح الأولوية للمعارف والعمالة والمهارات والموارد المحلية.
- تعزيز الكفاءات الشخصية والمؤسساتية، وتشجيع المبادرات الفردية والاستثمارات.

استراتيجيات التدخل

مشاركة المجتمع المحلي
إشراك الأفراد والمؤسسات في ورش عمل تتعلق بمستقبل الموقع، وخاصة المجتمع المحلي، بدءا من التخطيط وحتى التنفيذ.

بناء المؤسسات
-إنشاء لجنتين للإدارة، واحدة محلية وواحدة وطنية، ويتم فيهما تمثيل جميع الأطراف المعنية، ليتم التعاون في اتخاذ القرار، وذلك لضمان تحقيق اللامركزية في الإدارة.
-إنشاء لجنة فنية تتألف من أعضاء من المجتمع الريفي، وقسم تخطيط المدن، وقسم الإدارة الحضرية، ومؤسسة CERKAS وذلك لتجنب أية تعديلات غير مرخص لها على النسيج العمراني السابق من خلال استخدام مواد غريبة عن السياق المحلي.

إعادة تأهيل النسيج العمراني السابق
إعادة تأهيل ورش النسيج، وصوامع الحبوب و«القصبات» مع تحويل بعضها إلى مساحات للمعارض أو مكاتب عمل للمؤسسات غير الحكومية.

حفظ الموقع
- رصف الممرات والسلالم.
- تدعيم المرافق الترفيهية والجدار الخارجي.
- تجديد المناطق الخارجية.
- تنفيذ أعمال متعلقة بمنع تآكل الأبنية.

استحداث مرافق ترفيهية وغيرها
إنشاء مركز استقبال خارج الموقع.
-وضع صناديق قمامة، وخزانات مياه للشرب في الأماكن المفتوحة.

إدارة السياحة
-إعداد خطة سياحية تهدف إلى إدارة أعداد السياح واستقبالهم.

المؤسسات المشاركة والمستفيدون
-لجنة محلية للإدارة، تتألف من أعضاء دائمين ومشاركين، بحيث تكون للأعضاء الدائمين مسؤوليات أكبر، في حين يقدم الأعضاء المشاركون استشارات من واقع خبراتهم حول قضايا محددة (من المجلس البلدي، والمالكين/المستثمرين، وقسم الإدارة الحضرية، ووفد ثقافة، ووفود ومؤسسات حكومية مختصة بالبيئة وإدارتها، ومؤسسة CERKAS).
-وزارة السكنى والتعمير وسياسة المدينة، وزارة السياحة، وزارة المالية، وزارة إدارة تطوير الأراضي، ووزارة الداخلية.

المصادر

Boussalh, M., 2008. Ksar d'Ait-Ben-Haddou-menaces et espérances. (Online). Available at:
http://w2.craterre.org./diffusion.articles/ Accessed 19 July 2012.
Royaume du Maroc Ministère de la Culture. Ksar Ait Ben Haddou Patrimoine mondial. Plan de gestion 2007-2012. (Online). Available at:
http://whc.unesco.org/en/list/444 Accessed 17 July 2012.

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: قصر آيت بن حدو، المغرب

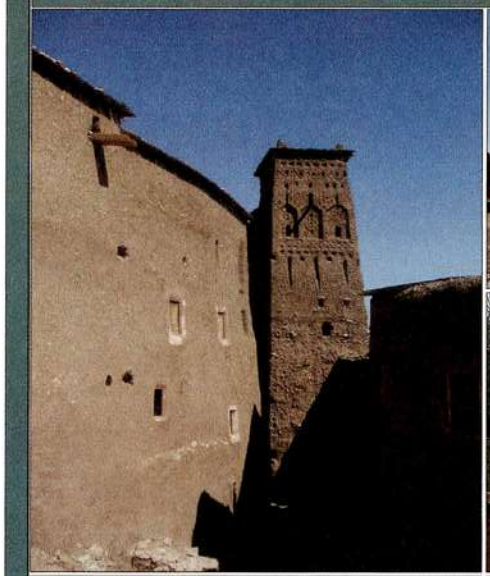

اللوحة ٣ ج

إعادة تأهيل

تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: قصر آيت بن حدو، المغرب

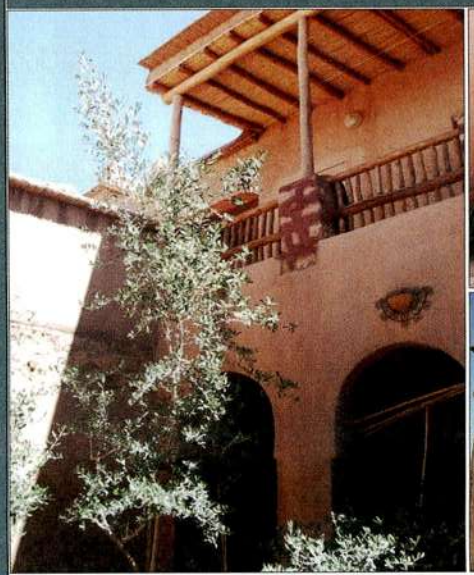

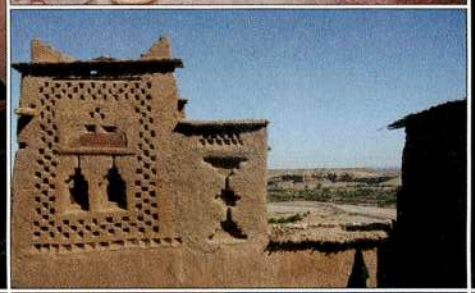

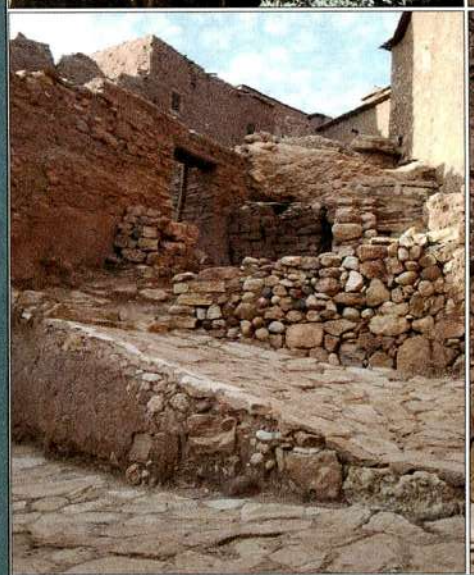

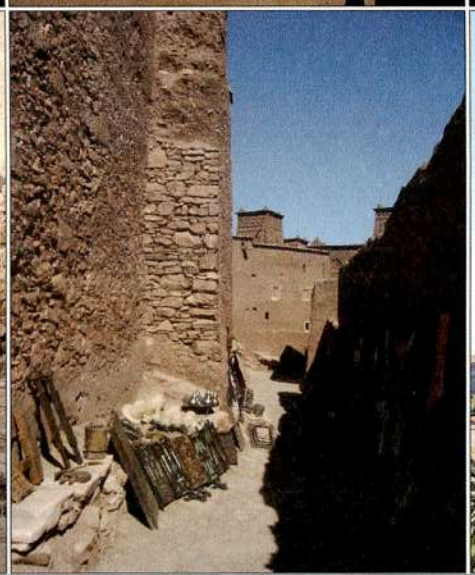

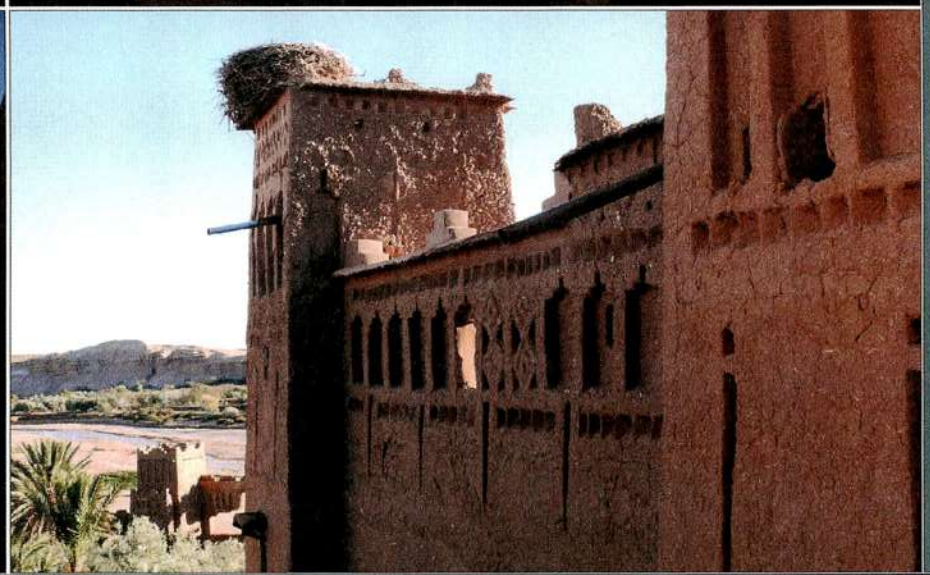

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة غدامس القديمة، ليبيا

اللوحة ٤ أ

المستوطنة / الواحة

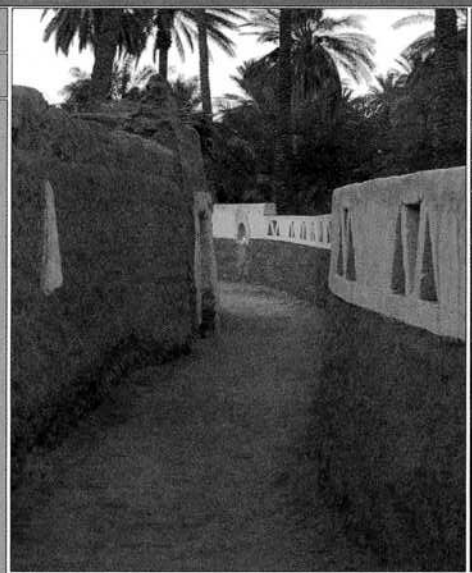

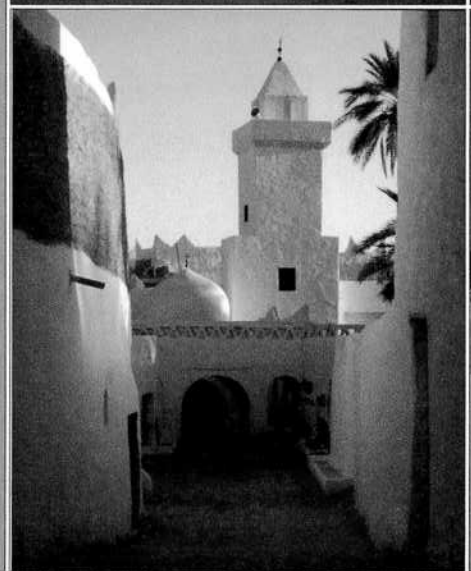

اسم المشروع
إعادة تأهيل مدينة غدامس القديمة

منفذ المشروع/ التاريخ
2004.UNOPS- UNDP Office for Project Services / 2000

طبيعة المشروع
خطة اجرائية لإعادة تأهيل وتطوير المبنى والمرافق.

الغايات
- الحفاظ على الثقافة والتراث المحليين ودعمهما.
- تطوير المجتمع المحلي والقرية.
- التشارك في عوائد السياحة.

استراتيجيات التدخل
مشاركة المجتمع المحلي
الترويج لمشاركة المرأة في عملية إحياء الصناعات التقليدية.
بناء المؤسسة
بناء وحدة مؤسسية إدارية قادرة على ادارة التقنيات، والمواد، والموارد البشرية.
الإطار القانوني
إدارة المدينة بناء على قانون وتوجيه خاص يشمل كافة المؤسات في الأمانة العامة للسياحة.
حماية البيئة الطبيعية
إعادة تدوير مياة الصرف الصحي لاستخدامها في الأغراض الزراعية.
حماية المدينة وبيئاتها
إحياء البساتين والمزارع.
إحياء البناء التقليدي من خلال الخبرات الحديثة
تجديد وإعادة تأهيل المباني الطينية عبر مزج جديد باستخدام التقنية الحديثة.
إعادة تأهيل النسيج العمراني السابق
- تزويده بنظام صرف صحي جديد.
- ابتكار طريقة لتوزيع المياه بناء على الطريقة التقليدية المخصصة لذلك.
- إعادة هندسة وتنسيق المداخل الرئيسية.

بناء القدرات وتنمية المهارات
تدريب القوى العاملة المحلية بالتعاون مع مالكي المنازل- الذين يشملهم المسح، وإعادة تأهيل المدينة وصيانتها مستقبلا، وإحياء المصدر الطبيعي للماء (وهو عين الفرس الارتوازية).
خلق فرص عمل
توفير فرص استثمار.
تطوير الخدمات السياحية الموجودة عبر التدريب.

أهمية المشروع وتأثيره
صون تراث وثقافة ليبيا من خلال:
- التشاركية في تطبيق كافة الإجراءات والتدخلات.
- تشجيع السياحة لمزيد من التطور الاقتصادي.
- تنويع قاعدة الاقتصاد الحالية على الصعيد الوطني.

المستفيدون من المشروع
- القطاع السياحي، من مكاتب ومرشدين، وفنادق ومؤسسات تجارية، وتجار الصناعات اليدوية.
- ملاك المنازل والمزارع في المدينة القديمة.
- عمال التجديد ومزودو مواد البناء.

المؤسسات المشاركة
- الأمانات العامة للمالية، والتخطيط، والزراعة، والإعلام، والثقافة، والإسكان والبنية الأساسية.
- الهيئة العامة لموارد المياه.

المصادر

UNDP. Rehabilitation of old twon of Ghadames (online). Available at: http://www.erc.undp.org. Accessed 25 June 2012.
UNDP Lybia. Terms of Reference. Rehabilitation of old town of Ghadames. Project Evaluation Online. Available at: http://www.erc.undp.org. Accessed 25 June 2012.

اللوحة ٤ ب

معمار

تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة غدامس القديمة، ليبيا

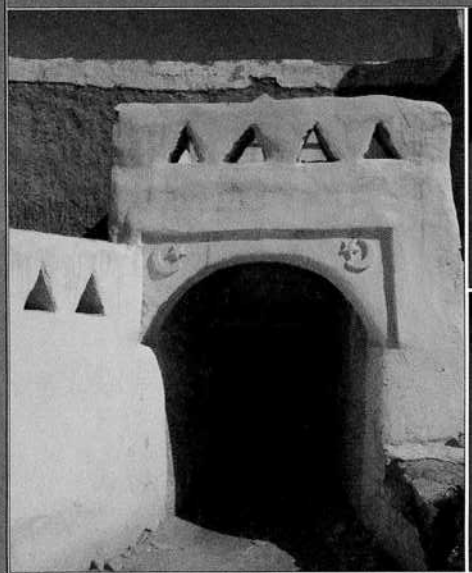

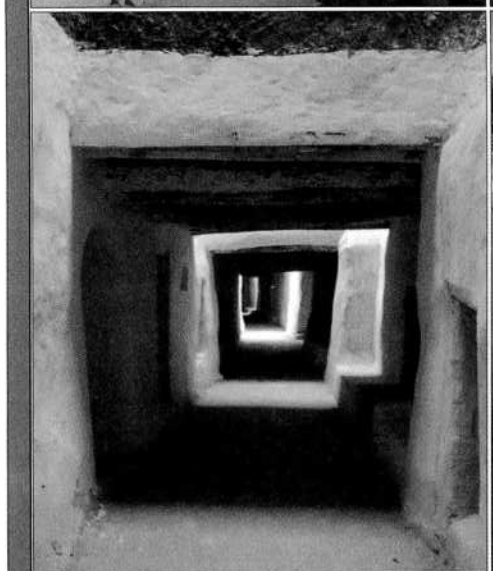

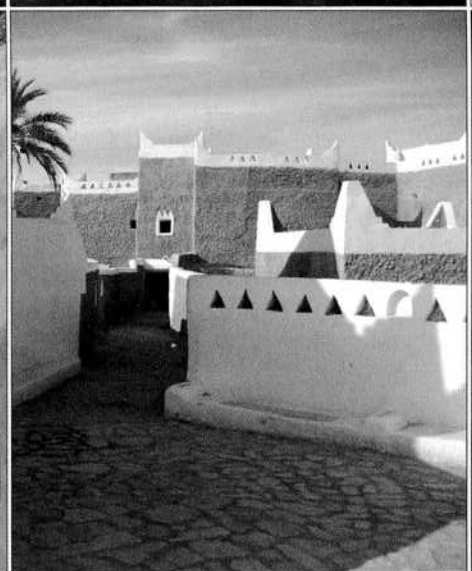

اللوحة ٤ ج

الزخرفة / التشييد

تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة غدامس القديمة، ليبيا

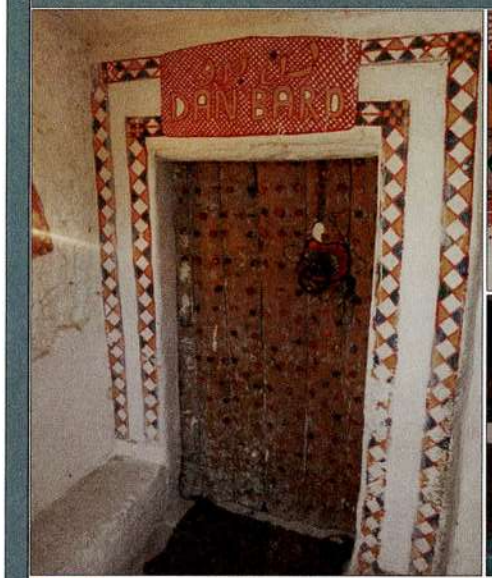

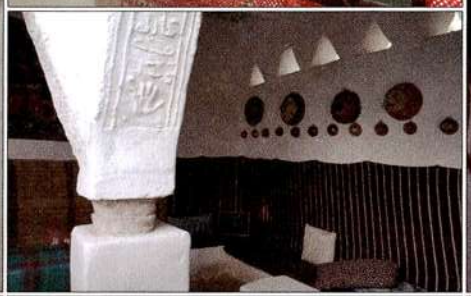

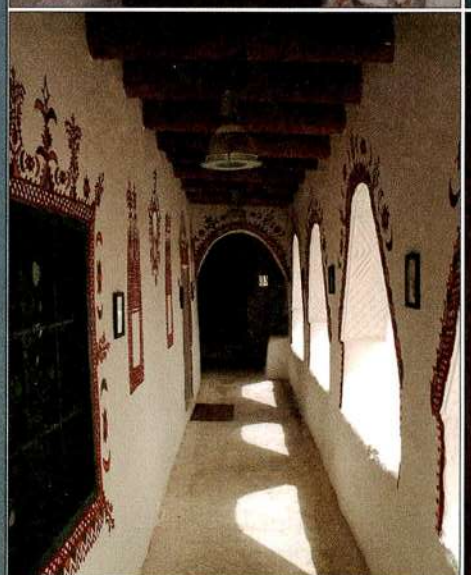

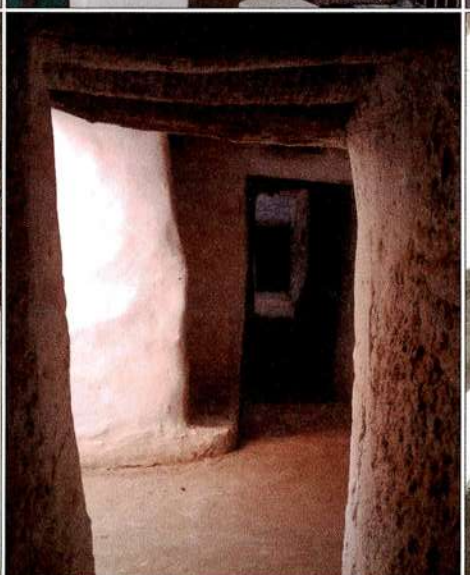

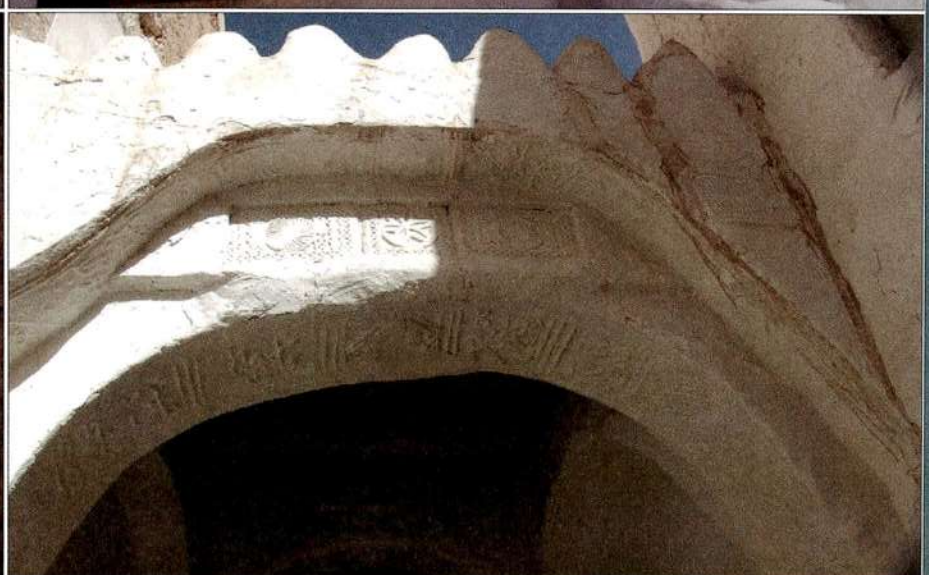

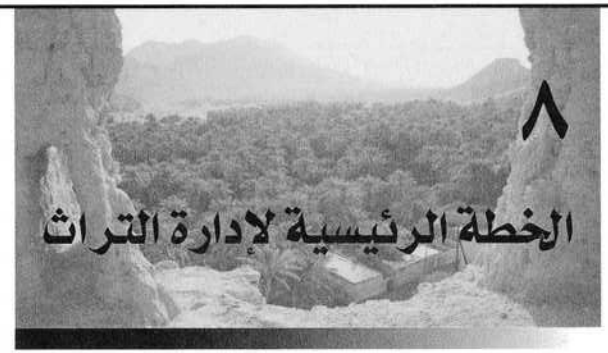

٨ - ١ مقدمة

يلخّص هذا الفصل الأسسَ المنطقية والمناهج الرئيسية المتبعة في خطة إدارة التراث، ويقدّم في نهايته خطة شاملة دقيقة تبيّن الإطار الكامل للإجراءات التي سيتم تنفيذها في الحارة (الشكل ٨-٢٠). وهي خطة تقوم على منهج شمولي فيما يخص تطوير حارة فنجاء وحفظها، مع الوضع في الحسبان وجود سياق أكبر بحاجة لأن يعتنى فيه بهذه القضايا في واحة فنجاء بأسرها، وكذلك المناهج الحالية المتبعة في محافظة الداخلية (مثل موقع بهلاء المدرج في مواقع التراث العالمي، ونزوى ومنح وغيرها). وتعزيزًا لاستخدام الموارد وانتباهًا على القيود الزمنية فإنّ الخطة الشاملة تطبق منهجًا مرحليًا لتأمين الاحتياجات الماسة للتطوير والحفظ في حارة فنجاء، وتضع في الحسبان المناطق والمباني التي تحتاج لأولوية اتخاذ الإجراءات بشأنها. وفي حقيقة الأمر فإن القضية الأساسية هي الوضع المادي لكل مبنى على حدة وملكيته، ومناهج الحفظ والتطوير المتنوعة التي يمكن أن تتطلبها تلك المباني.

أما التوقعات النهائية لمستقبل الحارات التي تُعدّ بالآلاف في وسط عمان فتتمثل في إعادة استخدامها من جديد وإعادة دمجها مع المناطق الحضرية في البلاد باعتبارها أحد الجوانب الفاعلة في اقتصادها. أما على المدى الطويل فإن السياحة وإنتاج الطاقة والزراعة إلى جانب مجموعة من الصناعات الإبداعية ذت الصلة من شأنها أن تضمن ليس فقط بقاء هذه المدن والقرى القديمة بل أيضًا تحقيق النمو المستدام لها في المستقبل حيث مرحلة اقتصاد ما بعد النفط، فالطبيعة المتنوعة لهذه المدن والقرى من حيث تشكّلها (موروفولوجيتها) والموقع والحجم تتطلب درجة عالية من القدرة على التكيف وفقًا للمقاييس المقترحة لإحيائها، الأمر الذي يتطلب فهمًا واضحًا لاستخدامها في الماضي وإمكانات استخدامها المستقبلي كلا على حدة.

ومن المتوقع أن يستند التطور الاقتصادي والاجتماعي المستدام في واحة فنجاء وحارة فنجاء مستقبلا على ثلاثة أنشطة رئيسية على النحو التالي:.

الشكل ٨,١: برج حصن فنجاء (G5)

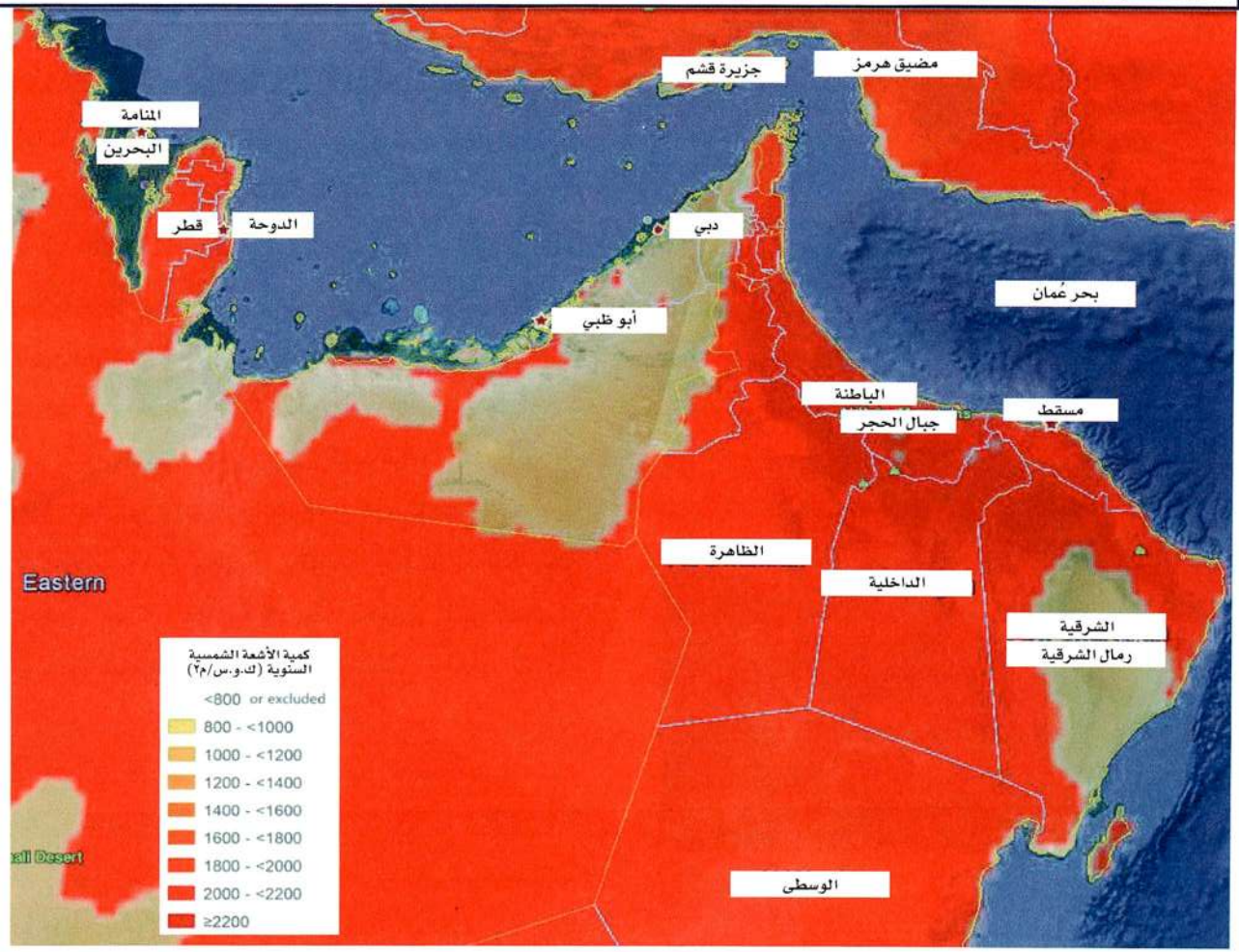

الشكل ٨ - ٢: إمكانات استخدام الألواح الضوئية التقليدية.
المصدر: DESERTEC Foundation

السياحة التراثية

يكتسب التراث العماني والنجاح في الحفاظ عليه ودمجه في عملية التنمية الحديثة أهمية وطنية أكّد عليها صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد في العديد من المناسبات، بيد أنّه من المؤسف في الاقتصادات النامية أنّ السياحة كثيرا ما تُعدّ حلا لحماية الموروث الثقافي المحلي في عصور الرخاء المادي والتغير الاجتماعي، وهذه النظرة تتجاهل حقيقة أنّ الثقافة تُعاش أولا كي يمكن الحفاظ عليها، وإلا أصبحت مجرد مادة للعَرض خالية من المعنى والاتصال بحياة الناس.

لذا تتبنى الخطة الحالية نظرة شمولية لإدارة التراث والتطوير ليس فقط على مستوى المستوطنة، بل على نطاق وطني شامل، إذ إنّ هناك حاجة لإعداد استراتيجية وطنية ذات إجراءات متكاملة، فالتناول التدريجي لكل موقع على حدة دون رؤية عامة سيسفر بالضرورة عن تكرار وتضارب لا داعي لهما.

مع ذلك فإنّ قطاع السياحة التراثية يبدي إمكانات هائلة للنمو، بدليل التطور الكبير في الاهتمام بالسياحة على المستويين الدولي والمحلي. وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة التي يتسم بها التراث العمراني العماني والمقوّمات الطبيعية في عُمان، إلا أنّ توفير البنية الأساسية للسياحة ما زال في مراحله المبكرة من التطور. وتُعد الحارات السكنية المهمة -مثل حارة فنجاء- مصدرًا تراثيًا قويًا عالي المستوى، هذا إلى جانب كونها دعامة لتطوير البنية الأساسية للسياحة. ومن المجدي اقتصاديا إقامة مواقع زاخرة ببنيتها الأساسية أو توفير التجهيزات الضرورية في مواقع استراتيجية -بعيدا إن أمكن عن المواقع التراثية المهمة- لضمان توزيع الطرق المؤدية إلى هذه المرافق وبالتالي حماية المستوطنات التراثية

ذات الأهمية الكبرى (مثل موقع بهلاء المدرج في مواقع التراث العالمي) من الاستغلال المفرط والأضرار التي لا يمكن إصلاحها. إلى جانب ذلك فهناك حاجة -وفرصة- للحفاظ على الحرف التقليدية وتصنيع منتجات مناسبة ومبتكرة تصلح للسوق المعاصرة وللاستخدام، كما أنّ إقامة الفنادق والاهتمام بقطاع الصناعات الحرفية والمأكولات والرحلات السياحية المنظمة والأعمال المرتبطة بها من شأنها أن تضمن تدفق الأموال بشكل موسمي. وعليه، يُنصح بتشجيع التركيز الجزئي غير الحصري على قطاع السياحة.

وفي حالة حارة فتجاء تتبدى قيمة التراث غير المادي المتمثل في احتفالات العزوة؛ إذ لهذه المناسبة إمكانات تؤهلها لأن تصبح معلمًا احتفاليا معروفا لدى الجمهور العالمي، مما يقدّم فرصة مثالية لعرض الثقافة العمانية الزاخرة بالحياة.

الزراعة

لقد ظلّت الاستراتيجيات العامة للتنمية الوطنية وصنع السياسات تؤكد على أهمية هذا القطاع. وتُعدّ حارات الواحات بيئات شاملة للسكن لعبت فيها أنشطة الزراعة وتربية الحيوان والأنشطة الأخرى ذات الصلة دورًا بارزًا وجوهريًا في تنظيم جوانب العيش والحياة في بيئة تتسم بمحدودية الأراضي والموارد المائية. ومن شأن الاعتماد الأكبر على المحاصيل المحلية عبر استكشاف طرقٍ بديلة للزراعة أن يضمن للسلطنة تحقيق الاكتفاء الذاتي وانخفاض تكاليف الغذاء واستمرار العادات التقليدية القديمة جنبًا إلى جنب مع الأساليب الحديثة. وفي الواقع، فإن الدول الأخرى تبذل المزيد من الجهد لإيجاد وسائل بديلة وذات نطاق صغير يتم استخدامها في الإنتاج الزراعي، ويمكن للسلطنة أن تحذو حذوها وأن تعمل على تكييف هذه الوسائل مع البيئة العمانية.

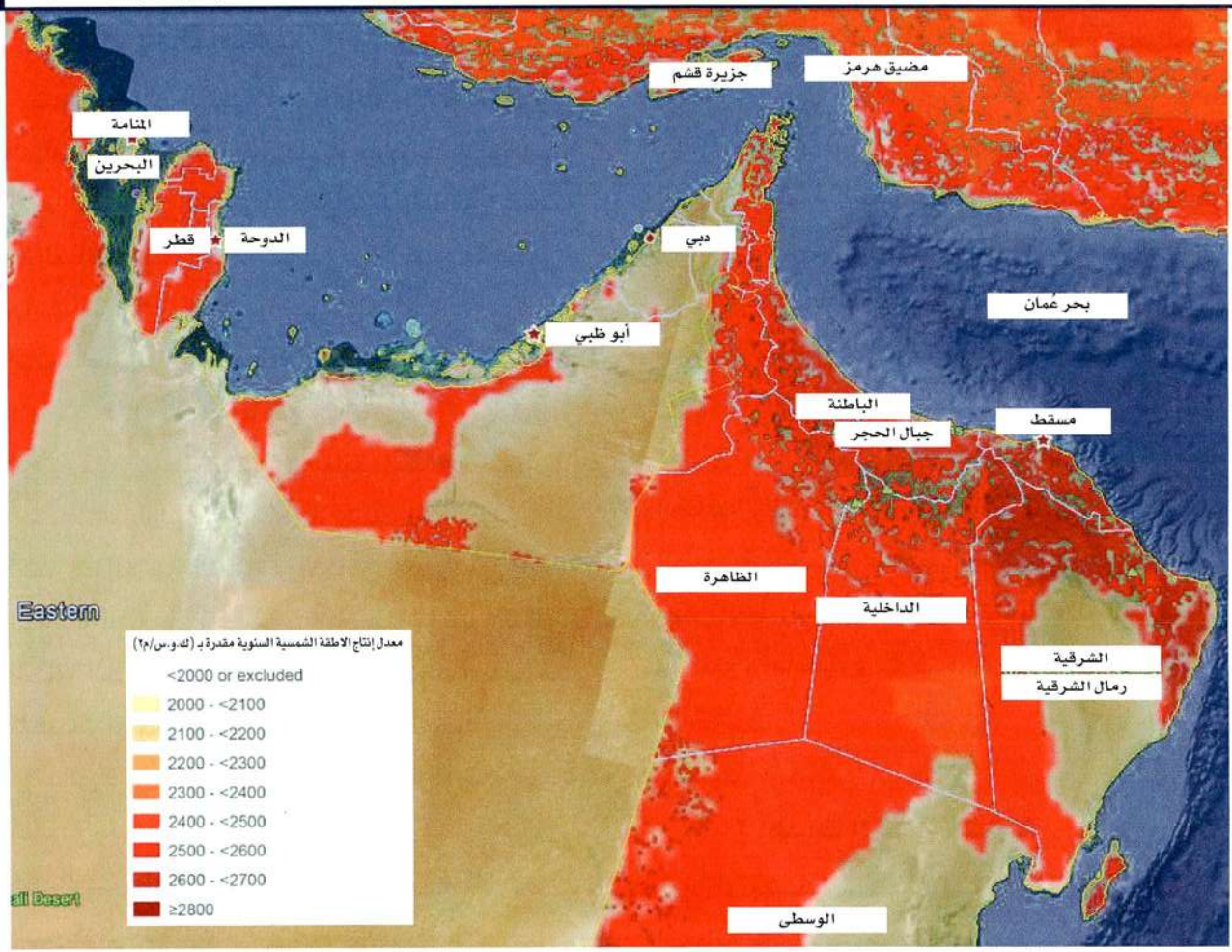

الشكل ٨ - ٣: إمكانات استخدام الألواح الضوئية المركّزة.
المصدر: DESERTEC Foundation

الطاقة والتقانة النظيفة

تقدم الحارات الشعبية فرصًا ممتازة لإمكانية تسخير الطاقة الشمسية، وفي الحقيقة فإن وسط عمان يُعدّ واحدًا من أكثر المناطق إمكانا لتوليد الطاقة الشمسية في العالم، بإنتاج قدره حوالي ٢٨٠٠ كيلوواط ساعي/م٢ في السنة. وبشكل خاص هناك إمكانية هائلة في استخدام الألواح الضوئية المركّزة (Concentrated Photovoltaics) (الشكل ٨-٢ و٨-٣) إذ إنّ المناطق الأقل رملية في محافظتي الداخلية والظاهرة توفر بيئة أكثر استقرارا وأقل إرهاقا من تلك الموجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة أو الأماكن الكبيرة من المملكة العربية السعودية حيث بدأت فيها مؤخرا مشاريع الطاقة الشمسية على نطاق كبير. إنّ الاعتماد على هذا المصدر المتجدد للطاقة وتوفر فرص البحث والتطوير التقاني ذات الصلة سيحفّز على إيجاد قاعدة معرفية تقانية جديدة وتقليل الاعتماد الكبير غير الضروري على الوقود الأحفوري، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى زيادة احتياطيات البلاد للتصدير.

يمكن لهذه القطاعات الثلاثة المذكورة أعلاه أن تُوفّر -إن نُفّذت بطريقة مسؤولة- مصدرا كبيرا للدخل للمجتمعات المحلية، كما أنها ستصبح قاعدة تجارية تنطلق منها صناعات أخرى كثيرة مرتبطة بها. وبشكل خاص يُتوقع أن يسهم قطاع السياحة الداخلية إسهاما كبيرا في مستقبل حارة فنجاء، وذلك للموقع الخلاب للحارة وقربها من مسقط، بيد أنّ نجاحها سيُقاس بمدى قدرة الواحة على المزج بين التقانات الحديثة والقيم التقليدية المتعلقة بالتوازن الطبيعي والاستهلاك المسؤول. ومن الأمثلة على نجاح إدارة التراث في واحة تقليدية ما تمّ تنفيذه في واحة سيوة بمصر، حيث تم إحياء مستوطنة عتيقة بطريقة تجعلها واجهةً تعرض أساليب العيش التقليدية بالإضافة إلى اعتناق تقانات الاستدامة الحديثة في إدارة المياه وإنتاج الطاقة (الشكل ٨-١١ و٨-١٧). هذا وتوفّر البيئات الصعبة كالصحارى فرصا تصميمية وتقانية فريدة يمكن النظر فيها أو تطبيقها بالتقنيات الحديثة كما تمّ في منتجع أمانغيري في صحراء يوتا بالولايات المتحدة (الشكل ٨-٩).

٨ - ٢ أهداف الخطة الشاملة

إنّ أي مشروع خاص بالتراث المعماري والثقافي لسلطنة عمان لا بد من تناوله بنظرة تتسم بالمسؤولية المالية الصارمة بهدف تحقيق مستوى عالٍ من الاستدامة الاقتصادية، من خلال الاعتماد بشكل كبير على الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وبهذا المعنى فإن الهدف لا يتمثل في إعادة الإعمار لمستوطنات بأكملها بطريقة تقرّبها كثيرا إلى شكلها الأصلي المفترض. وفي الحقيقة فإنّ هذه الممارسة غير مشجعة اقتصاديًا على المدى الطويل، كما أنها لا تخدم النتيجة المرجوة المتمثلة في إعادة الأصالة لهذه المستوطنات أو إحياء المستوطنات غير المأهولة. وسيظهر أيضًا أنّ عملية «إعادة الإحياء» لا يجب أن تقتصر على الحدود الحضرية للمستوطنة، بل في الواقع لن تنجح إعادة السكنى إلا بتناول الواحة ككل بما في ذلك البنية الأساسية والأراضي الزراعية وبساتين النخيل وقنوات الأفلاج وغيرها.

وفي ضوء ذلك اقتُرحت الأهداف الرئيسية التالية لتحديد شكل المستقبل الحضري للمناطق الريفية في عُمان:

١. **إحياء التراث المعماري العماني من خلال ما يلي:**

- توفير التحسينات اللازمة للبنية الأساسية مما يسمح بتطوير المواقع القديمة. وتتمثل البنية الأساسية في الآتي: الماء والكهرباء والصرف الصحي والاتصالات والصحة والسلامة، الخ.
- توفير المذكور أعلاه على نحو يتسم بالاستدامة وانخفاض التكلفة عبر الشراكة بين القطاعين العام والخاص ووضع إطار قانوني ملائم للأعمال التجارية، كأن يتنافس المقاولون من القطاع الخاص على مشاريع معينة، وفتح سوق العقارات أمام الاستثمار الأجنبي، الخ.

- إشراك المجتمعات والأطراف المعنية المحلية في كافة مستويات التطوير مع منحهم الفرصة لإبداء آرائهم حول تطوير حاراتهم.
- غرس شعور الاعتزاز بالملكية في نفوس السكان المحليين على نحو ينمي لديهم روح ريادة الأعمال والاعتماد على النفس بغية تطوير تراثهم الثقافي والحفاظ عليه.

٢) خلق وظائف في القطاع الخاص، عبر الآتي:

- توفير الحوافز الاقتصادية في مجالات السياحة والزراعة وإنتاج الطاقة والصناعات ذات الصلة مما من شأنه أن يضيف قيمة اقتصادية للمنطقة.
- إيجاد المناخ الاقتصادي الملائم والإطار القانوني اللازم لعملية الإحياء كي تكون مُجدية.
- تنويع الاقتصادات المحلية من خلال استيراد التقانة الحديثة وإيجاد فرص العمل، مثلما حدث في قصر آيت بن حدو في ورزازات بالمغرب حيث أشرك المجتمع المحلي في عملية إحياء مدينته القديمة (الشكل ٨ ١٤).
- إنّ تمكين المجتمعات بفرصة الإسهام في إنتاج الطاقة والاستهلاك المسؤول لن يضيف قيمة لهذه المجتمعات فحسب، بل سيساهم في نهاية المطاف في تعظيم الاستخدام المحلي للموارد الطبيعية (النفط والغاز)، مما يزيد حجم التصدير.

٣) حماية التراث الثقافي العماني والمحافظة عليه وتعزيزه، من خلال:

- تعزيز هوية عصرية ذات جذور تقليدية عريقة.
- الاهتمام بالموسيقى والفنون والحرف التقليدية، والذي سيمثّل حافزًا سياحيًا إلى جانب كونه عاملاً مساعدًا على المحافظة على أنماط الحياة التقليدية.
- التعاون مع المؤسسات المحلية والعالمية المتخصصة في إجراء البحوث والدراسات لتعزيز فهم التراث العماني العظيم والاهتمام به عالميًا.

وكما ذكرنا آنفا فإنّ تحسينات البنية الأساسية اللازمة لتطوير الحارات العمانية التقليدية لا بد أن تتخطى الحدود الحضرية المباشرة بحيث تشمل الواحات بأكملها. وتشمل الجوانب الرئيسية للبنية الأساسية التي تتطلب الالتفات إليها ما يلي:

الطاقة

من بين حوالي ٩١٥,٠٠٠ برميل/يوميا من النفط الخام الذي أنتجته السلطنة عام ٢٠١٢م، ذهب حوالي ٢٠٪ منه في الاستهلاك المحلي. وتشير التوقعات إلى أنّ الاستهلاك المحلي من النفط سيستمر في الازدياد خلال السنوات القادمة، الأمر الذي من شأنه تقليل حجم التصدير بشكل كبير. وبالتالي فإن تقليل الاستهلاك المحلي للوقود الأحفوري يجب أن يحتل أهمية كبرى لضمان مستويات الإيرادات الحالية وزيادة المرونة ضد تقلبات الأسواق وإرساء الأساس لاقتصاد صلب لمرحلة ما بعد النفط. ومن الأمور الأخرى ذات الأهمية ما يلي:

- إلغاء مركزية إنتاج الطاقة ودمجه مع التصاميم الحضرية والمعمارية لتحقيق درجة أعلى من الاكتفاء الذاتي وحجم أقل من الدعم الحكومي.
- تقليل الاعتماد على الطاقة، من خلال تسخين الماء باستخدام الطاقة الشمسية، واستخدام المواد الحيوية الحية كمصدر للطاقة، والدعم المحدود لاستخدام الألواح الضوئية، وما إلى ذلك.
- زيادة الاعتماد على الطاقات المتجددة مما سيزيد من كميات النفط المخصصة للتصدير وبالتالي المساهمة في تعزيز الإيرادات.
- التوسع في قطاع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وبالتالي فتح المجال لخبرات تقانية وفرص عمل جديدة.
- يُمكن الاستفادة من الطاقة الشمسية في مجال إنتاج المياه، إذ يمكن تسخير الطاقة الشمسية لتقليل تكاليف تحلية مياه البحر.

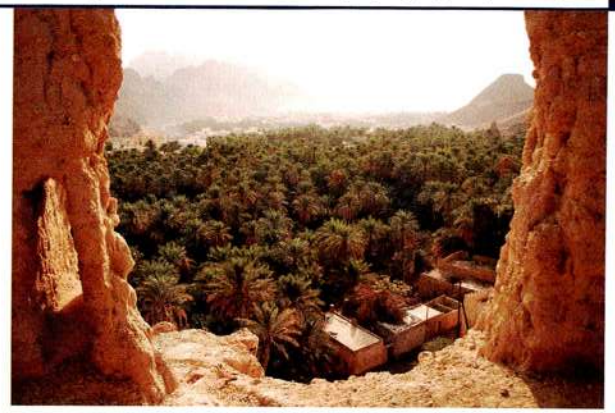

الشكل ٨ - ٤: واحة فنجاء من البرج (G3)

المياه

يبلغ متوسط استهلاك الفرد في السلطنة من الماء حوالي ١٨٠ لتر/ يوميًا وهو متوسط يزيد على المتوسط العالمي بأربعين لترًا، إذ يستهلك الفرد العماني الماء بمعدل يزيد كثيرًا عن معدل استهلاك الفرد الياباني أو الاسكندنافي. وفي الحقيقة فإن أكثر الموارد ندرة في عُمان هو ذاته الأكثر استهلاكًا للطاقة، وبالمقارنة مع الطاقة فإن مشكلة المياه ستؤدي إلى ظهور تحديات تقنية كبيرة يجب حلها، فمن المتوقع أن يزيد إجمالي الإنتاج المحلي للماء من ٨٨ مليون متر مكعب في عام ٢٠٠٧م إلى ٢٣٦ مليون بحلول عام ٢٠١٤م، أي بمعدل زيادة سنوي قدره ١٥٪ (Al-Barwani، 2012). ويُقدّر الاستهلاك المنزلي بحوالي ٥٪ من الطلب على الماء في عُمان، أما الاستهلاك الصناعي فيقدر بأقل من ٥٪، وبالتالي فإن المستهلك الأكبر للمياه في عُمان هو قطاع الزراعة حيث يستهلك ما يزيد على ٩٠٪ من موارد المياه العذبة المتجددة ويساهم بحوالي ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي وفقاً للأسعار الحالية. ومن المتوقع أن يرتفع إنتاج المياه في النصف الأول من عام ٢٠١٣م إلى ١٩٧ مليون متر مكعب، ويتضاعف الطلب على المياه خلال السنوات السبع القادمة، ومن دون إجراء تحسينات جوهرية في فعالية الطاقة في تحلية المياه سيؤدي ذلك إلى زيادة استهلاك الوقود الأحفوري المخصص للتصدير.

ورغم أنّ هناك عددًا من القضايا المتعلقة بالإنتاج والفعالية قيد المعالجة حاليا، إلا أنّه ما تزال هناك إمكانية كبيرة لخفض التكاليف. وتشمل التحسينات الممكنة لاستراتيجيات تجميع المياه وإدارتها ما يلي:

- ترميم قنوات الأفلاج وتحديثها وبالتالي تقليل كميات المياه المهدورة مما سيزيد من المناطق المروية، وهذا بدوره سيزيد من المناطق الصالحة للسكنى والأراضي المنتجة إلى جانب اجتذاب عدد أكبر من الزوار.
- باستخدام التقنيات الحديثة يمكن معالجة وإعادة استخدام ما يصل إلى ١٠٠٪ من مياه الصرف الصحي في المناطق الحضرية وبالتالي تقليل الاعتماد على موارد المياه الأحفورية (غير المتجددة).

الشكل ٨ - ٥: بساتين النخيل التي يرويها الحمّام الغربي.

٨ - ٣ تطوير حارة فنجاء والحفاظ عليها

كما ذكرنا مسبقا في خطط التطوير الشاملة التي أعدّها «مركز دراسة العمارة والتراث الثقافي في الهند والجزيرة العربية والمغرب» (ArCHIAM)، فإنّ الحفظ والإحياء لمعظم الحارات العمانية يتطلب منهجا مرحليا يبدأ بتنظيف الموقع وتوفير الخدمات وأنظمة إدارة المخلفات، وأخيرا استراتيجية تطوير دقيقة محددة تهدف إلى تقليل التكاليف، وتقليل الأثر المترتب على السكان (إن وُجدوا)، وتوفير محفزات تنموية لتشجيع السكان والأطراف المعنية المحلية على الاستثمار في المستوطنة.

هذا ولا بد في كل الأحوال من تجنب الاندفاع بتهوّر في إعادة البناء بالجملة دون وضوح الهدف النهائي. هذا المنهج -الذي اتُبع في منح وعبري وقلعة بهلاء- لا يُسفر إلا عن مضاعفة التكاليف ونتائج لا بد من إعادة تكييفها مع الاستخدام الفعلي، وذلك بإدخال مرافق ضرورية.

تقترح خطة إدارة التراث الحالية أنّ الاستراتيجية الأنجح في التطوير والحفظ المستدامين هي إشراك السكان في عملية صنع القرار واعتبارهم شركاء لا عملاء. وهكذا فإنّ الحفظ والتطوير لا ينبغي اعتبارهما بالضرورة عمليتين منفصلتين، إذ إنّ التطوير يمكن أن يُنجَز بروح الحفظ الثقافي، فالتطوير العصري مع احتضانه لعدد كبير من التقنية والمواد الحديثة لا بدّ أن تكون جذوره راسخة في الثقافة المحلية.

الإجراءات ذات الأولوية

تُعدّ حارة فنجاء في الوقت الحالي موطنا لحوالي ثلاث عائلات تسكن في مبانٍ مختلفة الأنواع والأحجام، حيث منازلهم تُدار من مالكيها لكنهم لا يسكنون فيها بصفة دائمة. ويُتوقع أنّ يشكّل هؤلاء السكان الخريطة الاجتماعية المستقبلية للمستوطنة، لذا فإنه من المحبذ تشجيعهم على البقاء والمشاركة إن أمكن في عملية التطوير.

وبصرف النظر عما إذا كان التطوير الشامل لحارة فنجاء سيتحقق ذات يوم أم لا، فإنّ هناك عددًا من التحسينات التي ينبغي القيام بها لحفظ أبسط حقوق الكرامة المعيشية للسكان. وكما تأكد لنا من خلال المقابلات مع السكان فإنّ التحسينات المطلوبة بصفة عاجلة في الموقع تشمل ما يلي:

- إزالة الأنقاض ومخلفات المنازل من مختلف مقالب النفايات الموجودة حول الحارة.
- إيجاد نظام للتخلص من النفايات.
- تدعيم الأبنية التي تواجه خطر الانهيار، وتأمين المناطق الخطرة. وبشكل خاص ينبغي الاهتمام فورا بالمنطقة (B) الأكثر وضوحا من الشارع العام وموقف السيارات.
- تأمين حواف الجرف، وذلك بإنشاء حواجز أو أسوار خفيضة.

الشكل ٨ - ٦: حارة فنجاء، أنقاض ونفايات في المنطقة (B)

الشكل ٨ - ٧: حارة فنجاء، بناء يحتاج إلى رعاية فورية

- إيجاد نظام فاعل ومناسب بصريًا لتصريف الأمطار الغزيرة، وذلك لحماية أساسات المباني والشوارع. وقد تكون القنوات الصخرية حلا فاعلا.
- إعادة دخول الفلج إلى الحارة، وترميم الحوض الصغير في المنطقة (A).
- التأكد من عدم تصريف مياه الصرف الصحي في الفلج.
- الحرص على عدم البدء في عمليات الترميم وإعادة البناء والتطوير إلا في المناطق التي تم توفير خدمات الكهرباء والماء فيها.

البنية الأساسية

تتمثل الخطوة الأولى لتطوير حارة فنجاء في توفير البنية الأساسية الضرورية، مما سيحفّز المؤسسات الخاصة على الاستثمار في الحارة، فلا بدّ من مدّ خطوط المياه والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي (حيثما أمكن) تحت الأرض للمحافظة على مظهر المدينة من التشويه. وفي المناطق التي لا يمكن فيها حفر الخنادق لصلابة صخر الأساس، يمكن النظر في توفير المراحيض الجافة. هذا ولا بدّ من أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار:

الماء: ينبغي تطبيق مزيج من الاستراتيجيات للتأكد من وجود مصدر مستدام من الماء يلبي مختلف الاحتياجات في المستوطنة. فمثلا، تُعدّ المياه المعدنية في الحمّام الغربي مناسبة جدا لاستخدامها في الاستحمام بالماء الساخن، وقد يصبح ذلك منطلقا لمشاريع تجارية أخرى في الحارة. ولا بدّ من ترميم نظام المياه هذا وتنظيفه جيدا للحصول على مصدر آمن للماء. ويُقترح أن تكون هناك أنظمة تنقية موضعية لتنقية مياه الفلج كي يمكن استهلاكها، ويمكن استخدام مياه الآبار مع ضرورة وجود مصدر رئيسي للماء. كما سيتم تجميع ما يسمى بالمياه الرمادية (المياه الخارجة من المغاسل وأحواض الاستحمام والغسالات والمصارف الأرضية) في أحواض المعالجة الواقعة خارج الحارة بهدف إعادة استخدام هذه المياه للري أو لأغراض محلية بناءً على درجة النقاوة التي يتم تحقيقها. بالإضافة إلى ذلك سيتم تجميع مياه الأمطار في صهاريج تخزين كبيرة خارج الحارة. ويمكن تقليل كمية استهلاك المياه إلى أقل من معدّل الاستهلاك في السلطنة عن طريق استخدام الصنابير المشبعة بالهواء ومرشّات الاستحمام ذات التدفق البطيء إلى جانب المراحيض الجافة.

الكهرباء: في حين أنه من الضروري توفير مصدر رئيسي للكهرباء لتشجيع المستثمرين إلا أنّه يمكن

النظر في استخدام طرق بديلة لتوليد الكهرباء بالألواح الضوئية، كما لا بد من اشتراط تركيب سخانات مياه تعمل بالطاقة الشمسية لتقليل استهلاك الطاقة. إنّ التفكير المبكر في الخيارات المتوفرة سيضمن إدخالها بشكل مناسب في التصاميم المعمارية. كما أنّ هذه الإجراءات سوف تزيد من تنويع الاقتصاد المحلي وإدخال مجموعة من المهارات الجديدة. وباتباع نموذج شير (Scheer 2006) يمكن إعادة الإنتاج الزائد من الطاقة إلى الشبكة نفسها بأسعار ثابتة، الأمر الذي من شأنه أن يوفّر إيرادات مضافة للمجتمع ويدخل نظاما غير مسبوق يسهم في ظهور قطاع صناعي جديد في السلطنة.

التخلص من النفايات: في حين تُعتبر إعادة تدوير كافة النفايات الصناعية هدفا منشودا، إلا أنه وعلى المدى القصير يجب تجميع النفايات العضوية لإنتاج الطاقة في منشآت صغيرة للغاز الحيوي و/أو لإنتاج الأسمدة.

الدخول إلى الحارة

للمحافظة على الشكل الحضري والمظهر المكاني لحارة فنجاء لن يُسمح بدخول السيارات إلى الحارة، بل سيتم إنشاء ساحات مواقف صغيرة للسيارات في عدة أماكن حول الحارة. وفي كل الأحوال لا بد من تجنب إنشاء موقف سيارات واحد ضخم، كما حدث في بهلاء وعبري وجبرين وغيرها، إذ إنّ هذه هذه الامتدادات الكبيرة من الإسفلت تُعدّ هدما لمنظر هذه المواقع إلى جانب أنها لا تحسّن كثيرا من إمكانية الدخول فهي تركّز ازدحام السيارات في مدخل واحد مما يؤدي إلى اختناقات كبيرة في أوقات الذروة. علاوة على ذلك فهي تزيد كثيرا من درجة الحرارة المحلية. وحسب الضرورة ستُرصّف الطرق بالحجارة الموجودة محليا، بطريقة تساعد في تصريف مياه الأمطار وتسهّل الوصول للحارة. وقد يتطلب الأمر تشكيل صخر الأرض الظاهر على السطح لإنشاء سلالم وأرصفة منحدرة.

وينبغي أن تتم هذه الإجراءات بالتعاون الجزئي مع السكان المحليين وليس بطريقة فرض الأمر الواقع. ويُقترح تنظيم اجتماع مع جميع السكّان والملاك لمناقشة هذه الإجراءات،

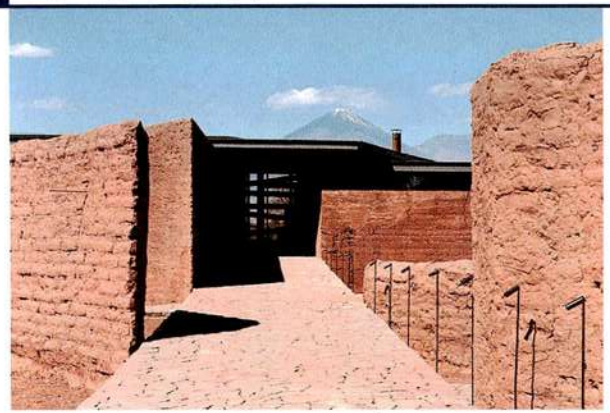

الشكل ٨ - ٨: فندق تييرا، أتاكاما، تشيلي

الشكل ٨-٩: منتجع أمانغيري، صحراء يوتا بالولايات المتحدة

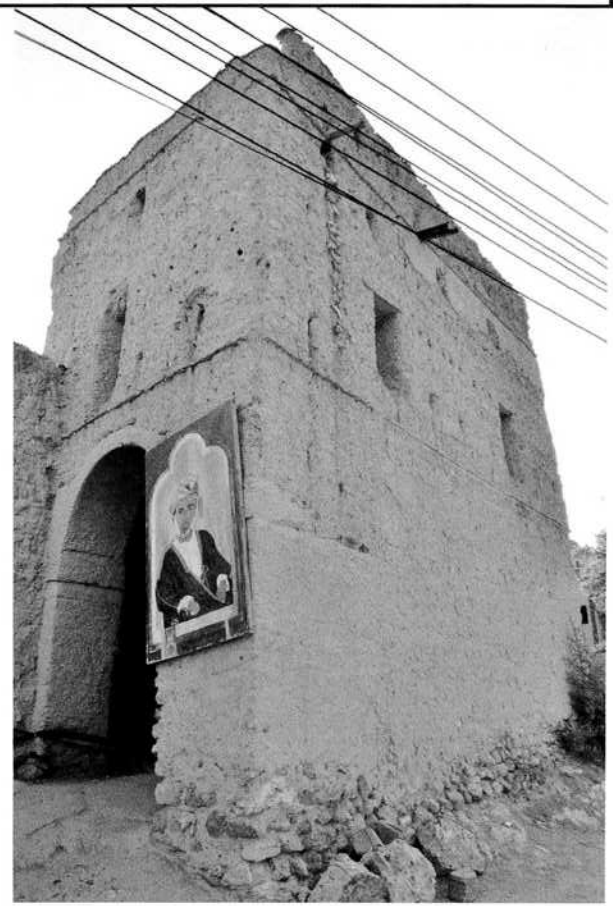

الشكل ٨ - ١٠: حارة فنجاء، البوابة الغربية A1

إذ إنّ النجـاح في تنفيذها لن يؤدي فقـط إلى تحسين فوري في مستـوى المعيشة محليا، بل سيحسّن كذلـك من استمتاع الزوّار بالتجربة، مما سيفتح آفاقا مستقبلية للاستثمار.

تقييم المساحات والعقارات

بينما عالجت خطة تطوير وإدارة التراث هذه التحسين في حين تناولت خطة إدارة التراث هذه التكوين الاجتماعي لحـارة فنجـاء بغيـة تحديد النمـط السـكاني القبلي في الحارة، فإنّ هذا لا يُعدّ أبدا انعكاسا لحالة الملكية الفعلية في وحـدة معمارية أو مساحة معينـة. لذا فمن الضروري تحديـد موقف الملّاك فيما يخصـ التدخل في عقاراتهم. وعليـه ينبغـي شرح الخطـة الإجمالية لحـارة فنجاء مع هؤلاء الأشخاص والترحيب بمشاركتهم وآرائهم.

وبينما يمكن منح حوافـز مالية لإعادة البناء وإعادة استخـدام المساكن بطريقة مسؤولـة، فلا بدّ من فرض غرامات علـى الملاك/السكان الذين يستمرون في ترك عقاراتهم تتدهور أو لا يلتزمون بإرشادات الترميم.

وسيكـون من الضـروري للسلطات المحليـة أن تحدّد حالـة الملكية للعقارات من أجـل المضيّ قدما نحو تنفيذ إجراءات التدخل المخطط لها. ويمكن البدء بالمساحات العامة (الشوارع والساحات وجدران المدينة والبوابات) أولا لتبيان أهداف المشروع وتقديم صورة للمنتج النهائي يمكن أن تراها الأطراف المعنية.

تحديد مناطق الاستثمار

يتمثـل هـدف خطـة إدارة الـتراث في الإحيـاء التدريجي والمستدام لحارة فنجاء دون أن يقود ذلك إلى إزاحة السكان الحاليين. وفي حين يُقال أنّ زيادة الاعتماد على السياحة تقود بالضـرورة إلى «مَتْحَفة» التراث (أي تحويله إلى متحف)، إلا أنه ينبغي تشجيع قدرٍ من التطوير المرتكز على السيّاح.

ويُنصح بشدة من أجل تقليل التكاليف على السلطات المعنية أن يُسمح بدرجة من الاستثمار الأجنبي الخاص كي يكـون محفزا لظهور أعمـال تجارية محلية. ويمكن اختيار عدد صغير من المباني (ربما ٢ أو ٣) للاستثمار الأجنبـي. سيستفيد قطـاع السياحة تحديـدا استفادة كبيرة من الإضافات الخارجية خاصةً على شكل فنادق.

هذا ومن شأن فتح سوق العقارات لرأس المال الأجنبي أن يوفـر تدفقا للموارد إلى جانـب كونه منطلقا وملهما تجاريا للسكان المحليين. لقد اتُبع هذا المنهج في كبريات المواقع السياحية الأوروبيـة مثل مايوركا وجنوب فرنسا ومؤخـرا في المغرب وتونس وتركيا، ممـا ضمن ارتفاعا تدريجيا لمستوى المعيشة وعزّز ثقة السكان بثقافتهم.

وقـد اقُـترح في الخطـة الشاملـة المناطـق الممكـن استخدامهـا للاستثمـار الأجنبـي، إلا أنّ التحديـد النهائـي للمواقع يجب أن يتـم بالاشتراك مع السكان المحليين.

خطة الترميم والحفظ

لا بـدّ من توضيـح أنّ إجراءات التطوير الـواردة أدناه استرشاديـة وغـير نهائيـة، وأنّ التصميـم التفصيلـي للمرحلة الثانية والخطة التنفيذية لا تقع ضمن نطاق هذا التقرير، وستتطلب مشروعا منفصلا.

والاستراتيجيات المقترحة موجهّة نحو مستقبل مستدام بيئيا للحارة، وتهـدف إلى اغتنام الإمكانات التي توفرها التقانات ومواد البناء الحديثة.

وفيمـا يخـص المنهـج يُقـترح بعـد الانتهاء مـن تنفيذ الإجـراءات ذات الأولوية المذكورة آنفـا البدء باتباع منهج منظـم نحو تطويـر الحارة، وذلك بتنـاول مناطق محددة مـن الحارة واحدة تلو الأخرى. وستتم الإشارة إلى تجارب سابقة في التصميم المعماري كما طُبّقت في أنحاء أخرى من العالم. وقد اختيرت هذه التجارب لقيمتها العالمية وإمكانية تطبيقها فيما يتعلق بإدارة التراث والتصميم الحديث إلى جانب إمكانية تطبيقها في حالة فنجاء خصوصا.

ومـن أجل حماية القيـم المعماريـة للمستوطنة، ينبغي اتخاذ عدد من الإجراءات:

حفـظ أبنية المداخل وإعادة بنائهـا: الصباح الشرقي (G1) والباب الغربي (A1) مع الأبنية المرتبطة بها مثل المساجد والمواضي والأفلاج والسبلة والمنشآت الدفاعية.

ترميـم العناصـر الدفاعيـة كالأبـراج والجـدران في المنطقة (G).

إعـادة نظـام الفلج في الحارة إلى مـا كان عليه، ليس فقط داخل المستوطنة بل خارج جدرانها أيضا. هذا ولا بد من حفظ وترميم معالمـه المرتبطة به مثل أماكن الوضوء وأماكن استخدام المياه على الشوارع.

ينبغـي تدعيـم المساحـة المفتوحـة في المنطقـة (G) وترصيفها من أجل توفير مكان مطوّر لاحتفالات العزوة.

لا بد أن تستعيد المساحات الكبيرة المفتوحة في الحارة وظائفهـا الاجتماعيـة كأماكـن التقـاء، وذلـك بتوفـير المظلات والكراسي.

ينبغي لجميع إجراءات الترميم أن تلتزم التزاما صارما بإرشادات إدارة التراث الواردة في الفصل الثامن.

٨ - ٤ المناطق المراد تطويرها

- أثمر العمـل الميداني الطويـل في الموقع وملاحظة أنماط السلوك لدى أهل الحارة وزوّارها عن عدد من الاقتراحات التي تهـدف إلى تلبية احتياجات الأهالي والزوّار معـا في الحارة. وينبغي التوضيح أنّ هذه الاقتراحات معروضة هنا للاسترشاد بها، إذ يمكن أن تخضع للتعديل في المرحلة الثانية.
- لا بـد أن تُجرى جميـع عمليات التطويـر بطريقة مستدامة بيئيا بموافقة أهالي الحارة، مع الاهتمام بمقترحاتهـم. ومـن أجل رفع مستـوى المعيشة في الحـارة والتحفيز على إعادة السكنـى فيها، فإنه

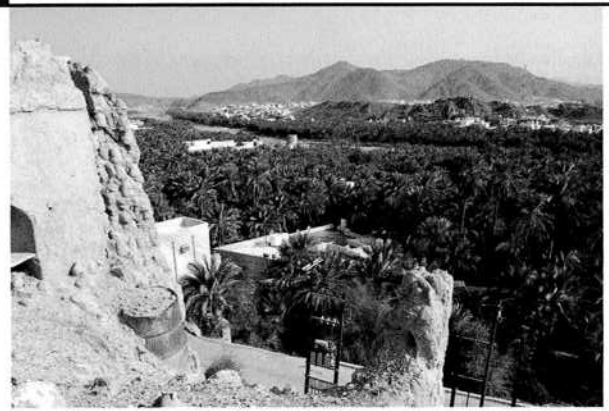

الشكل ٨ - ١١: حارة فنجاء، نظرة على فنجاء من B4

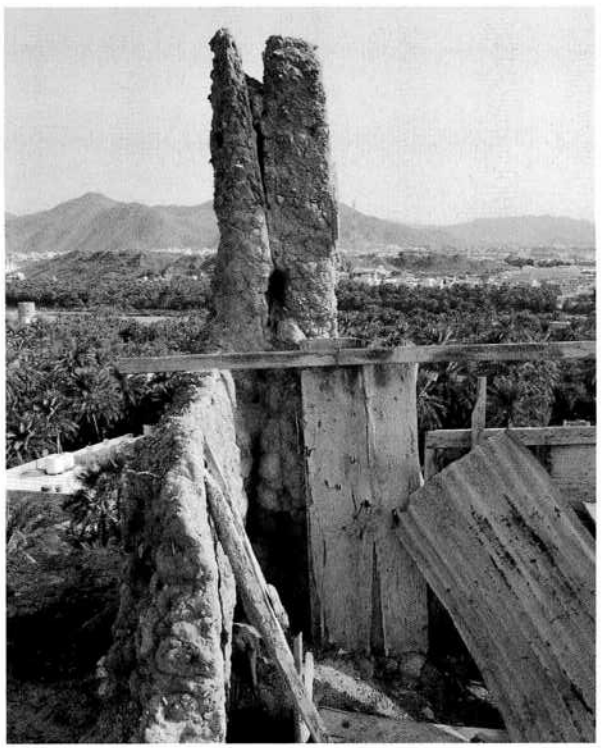

الشكل ٨ - ١٢: حارة فنجاء، المسكن B5.

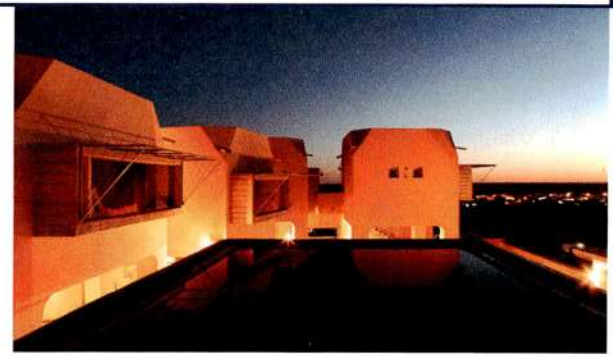

الشكل ٨ - ١٣: فندق دار هاي، تونس

الشكل ٨ - ١٤: الحمّام المفتوح (Hammam Aire de)، إسبانيا

الشكل ٨-١٥: الحمّام المفتوح، إشبيلية، إسبانيا

من الضروري توفير بعض الخدمات مثل المطاعم والمحلات والمراكز الصحية. وستكون هذه متوفرة أيضا للزوار الذين سيتطلبون إقامة دورات مياه عمومية ونُزُل للإقامة.

- نظرا لقرب فنجاء من العاصمة مسقط وموقعها المتميز على ممر سمائل فإنها توفر فرصا كبيرة لأن تصبح وجهة للسياح والمواطنين. وتقدّم خطة إدارة التراث الحالية منهجا ثنائيا، فعلى جانب واحد يضمن الحفاظ على تراث فنجاء العريق وطريقة الحياة فيها، وفي الوقت نفسه يشجّع على غرس مفاهيم عصرية وشاملة فيما يتعلق بالخطاب الثقافي. ويمكن تحقيق هذا الهدف الأخير عبر تخصيص مساحة معينة من حارة فنجاء (غالبا المنطقتان F وG) لفعاليات ثقافية مثل المعارض والمحاضرات والمسارح المفتوحة. وبناء على موافقة الأهالي وترحيبهم يمكن إقامة هذه الفعاليات بصفةٍ منتظمة أو في أوقات محددة من السنة.
- ويجب أن يكون التركيز الأساسي للتطوير في حارة فنجاء على الحفاظ على التراث غير المادي الذي تشتهر به المستوطنة، مما يعني الاهتمام باحتفالات العزوة وتطويرها، والتي يمكن من خلال بعض الترويج أن تصبح مناسبةً تعرض الثقافة العمانية للآخر. ولكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أنّ احتفالات العزوة تقام مرتين سنويا، مما يعني أنّ الاستخدام النافع للمساحات المفتوحة المخصصة لهذه الاحتفالات يهمّ أهالي الحارة.
- ومن المقترح أن يتم ترميم مدخَلي الحارة أو إعادة بنائهما جزئيا، وترصيف الممر المفضي إلى G1 بالحجارة المحلية، أو الحفاظ عليه بشكله الحالي. كما يُقترح تدعيم أبراج المنطقة (G) أو إعادة بنائهما جزئيا بطريقة تميّز بين الشكل الأصلي والترميم. وكجزء من هذه الأعمال المبدئية لتجهيز الموقع للسيّاح من الضروري تدعيم جميع الطرق الداخلية، وخاصة تلك المفضية إلى الجبل باتجاه البرجين G5 وG6، إلى جانب بناء حاجز خفيض على طول حواف الجرف.
- ويُقترح ترميم جميع جدران الحارة والمرافق المرتبطة بها (قنوات الفلج والمعالم الدفاعية والمعمارية، الخ) وتدعيم جميع البقايا. وسيكون من الضروري تحديد المناطق التي تتطلب رعاية، مع التفريق بين/

١. المواضع التي يكون فيها الجدار موجودا إلى حدٍ كبير ويحتاج إلى ترميم.

٢. المواضع التي يكون فيها الجدار موجودا جزئيا فقط ويتطلب إعادة بناء جزئية لاستعادة مظهره.

- المواضع التي يكون فيها الجدار غير موجود ويتطلب إعادة بناء كاملة.

الباب الغربي والمنطقة A

- تشكّل هذه المنطقة بصفتها المدخل الرئيسي للحارة أهمية تمثيلية خاصة ينبغي الحفاظ عليها بأي ثمن. وحيث إنّها في حالة حفظ جيدة نسبيا فيمكن استخدامها كمنطلق لعملية تطوير إضافية. وبالأخص يُقترح ترميم المسجد (A3) جزئيا وتزويده بمواضئ متصلة بالفلج الذي يمرّ بالمسجد. إنّ إعادة وَقْف هذا المسجد يمكن أن توفّر مركزا اجتماعيا للحارة وتسهم في إعادة سكناها.
- ومن القضايا المهمة في المنطقة (A) ترميم الحوض الذي كان يوجد ذات يوم بمحاذاة المنطقة (C)، ويُقترح أن يُفتح هذا الحوض للعامة، مع تغطيته بسقف يمنع التبخر الزائد ونموّ الطحالب.
- كما يُقترح أيضا ترميم السبلة فوق البوابة، وجزء من المسكن A2 الذي يمكن تطويره ليصبح مركز معلومات للزوّار.

المنطقة B

- هذه المنطقة التي تشمل الجزء الشمالي من الحارة مسكونة جزئيا، لذا لا بد من التعامل معها بحرص.

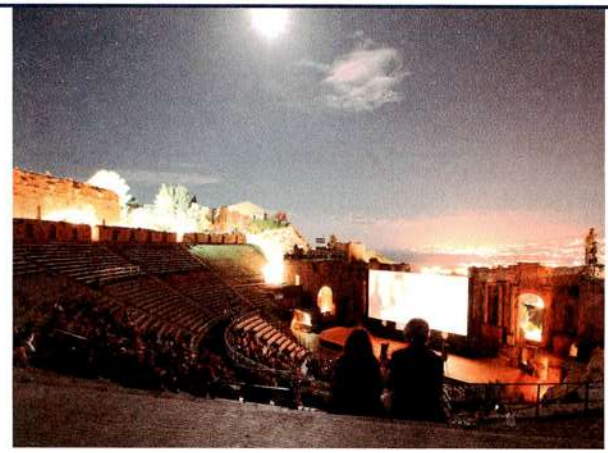

الشكل ٨ - ١٦: مهرجان تاورمينا للأفلام وسينما مفتوحة

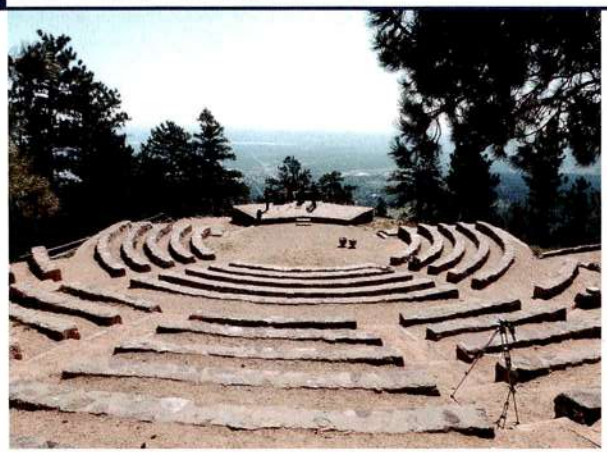

الشكل ٨ - ١٧: مسرح سن رايز المفتوح، كولورادو، الولايات المتحدة

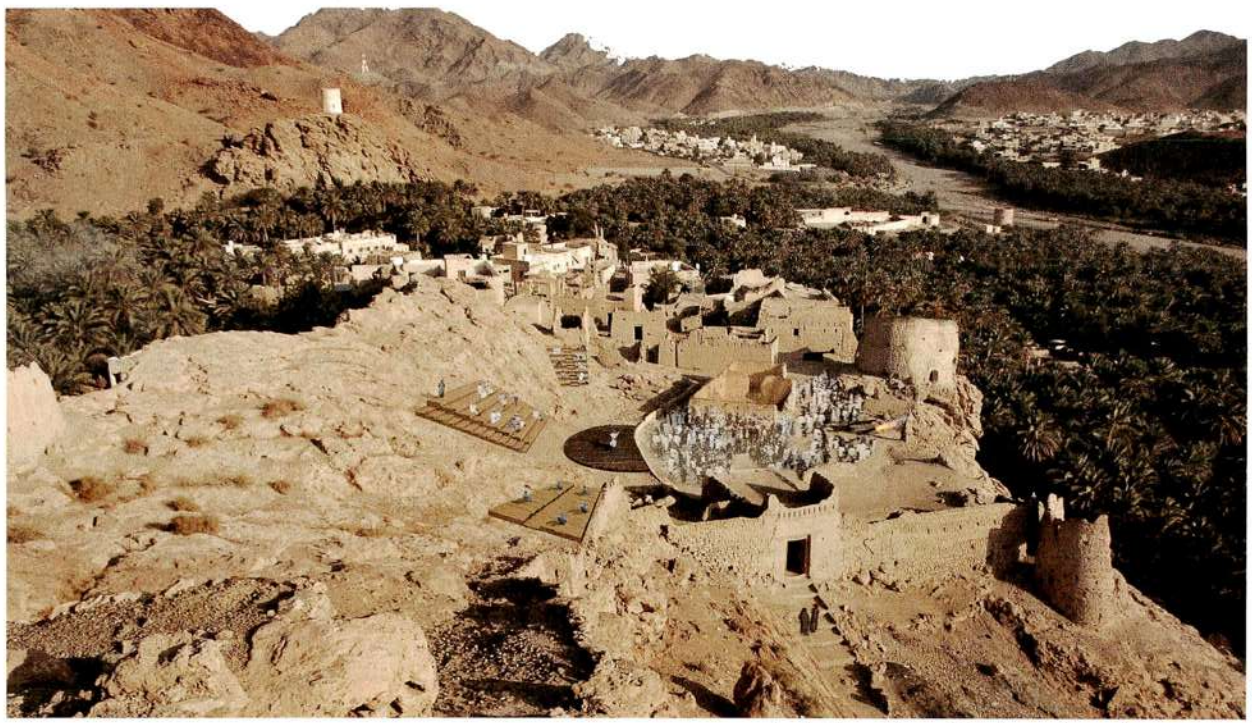

الشكل ٨- ١٨: حارة فنجاء، مساحة العَرض المقترح إنشاؤها

ويُقترح أن تُترك المساحة المفتوحة الكبيرة حول B1 كما هي دون تدخل باستثناء وضع حاجز عند حافة الجرف ومدّ توصيلات الخدمات الأساسية. أما السبلة B1 فينبغي ترميمها، ويمكن أن تصبح مكانا لاجتماع النساء إذ لا يبدو أنّ لهنّ مكانا خاصا بهنّ يجتمعن فيه. كما يُقترح زرع أشجار إضافية في هذه المنطقة لإضفاء مزيد من الظلّ وأسباب الراحة.

- المساكن B4 وB5 وB8 تعاني من تدهور كبير وهي متهدّمة إلى حد كبير، بيد أنّ لها إمكانية كبيرة للتطوير بسبب موقعها على حافة الجرف. يوفّر الموقع مناظر ممتازة لواحة فنجاء، لذا يمكن أن يكون موضعا ممتازًا لإقامة فندق متوسط الحجم يمكن الدخول إليه من خلف B6 كي لا يتضرر الأهالي ويُعتدى على خصوصيتهم.
- وبجوار المساحة الفندقية هذه عند الوحدات B9 والمساحة المفتوحة المحاذية لها يُقترح إقامة مقهى و/أو مطعم لأهالي الحارة وللزوار. وهناك حاجة لتوفير مساحة مظللة عند المنطقة E، ويمكن لشرفة على السطح أن تزيد من جمالية المبنى إضافة إلى توفير مساحة لعملٍ تجاري إضافي.

المنطقة C

تقع هذه المنطقة في منتصف الحارة لكنها للأسف تعاني من تدهور كبير وهي غير مسكونة. لذا يُقترح إعادة تطوير هذه المنطقة المهمة حول مياه الحمام الغربي التي يمكن أن تُستخدم لتوفير خدمة الاستحمام بالماء الساخن ملحقة بمبنى فندقي. أما الحوض الصغير الواقع في المنطقة A فيمكن إنشاؤه حول ساحة مظللة، وتجري قنوات منه إلى المنطقة C تغذي حوض استحمام كبير. وحول هذا المكان يمكن إقامة غرف فندقية لاستغلال المساحة والفصل بين المناطق العامة والخاصة. وهناك سوابق لهذا التصميم في العديد من دول العالم الإسلامي وفي إسبانيا، إذ توفّر أمثلة ممتازة على الدمج الناجح لهذه العناصر السياحية في بيئة تقليدية (الشكل ٨-١٣ و٨-١٥).

المنطقة D

هذه المنطقة واحدة من التجمعات السكانية الصغيرة في الحارة، إلا أنّ موقعها المركزي والمنشآت العامة الموجودة فيها تمنحها إمكانات لأن تصبح مرة أخرى منطقة مركزية لأهل الحارة. ويُقترح إعادة تسطيح الساحة الصغيرة (D4) وترميم التنور، في حين يمكن استخدام الغرف المواجهة للشارع في D3 كأماكن لإعداد الطعام والخدمات العامة.

أما المساحة المفتوحة الواقعة بين المنقطتين D وE فيقترح إعادة زرعها بأشجار التوت أو السنط كما كان الوضع سابقا. وسيشجّع التظليل المضاف من هذه الأشجار على استخدام هذه المساحة وجعلها واحدة من مرتكزات زيارة الحارة.

المنطقة F

تُعدّ واحدة من المناطق المميزة لحارة فنجاء، وتوفر عددا من فرص التطوير فيما يتعلق بإشراك المجتمع وحفظ التراث. وتماشيا مع التطوير الثقافي للحارة وإنشاء مركز للاهتمام الخارجي بها، فلا بدّ من التفكير جديا في إنشاء مرافق للمتاحف والفعاليات. تُعدّ المساحة المفتوحة الكبيرة بين المنطقتين D وF ملائمة بطبيعتها لإنشاء معرض يجد فيه الزائر ملامح من تاريخ فنجاء وثقافتها، مع التركيز على احتفالات العزوة التي تتميز بها فنجاء.

أما البناءان F1 وF2 فينبغي تحويلهما بطريقة فنية جميلة إلى قاعة فعاليات يستخدمها أهالي الحارة للأعراس والمناسبات، كما يمكن استخدامها أيضا كقاعة للندوات والمحاضرات. وأما المساحة المفتوحة خارج المنطقة F فستحتاج إلى تظليل كبير يمكن تحقيق صناعيا (برواق مظلل) أو بزرع الأشجار. هذا وينبغي إقامة دورتي مياه عموميتين في F1 وF2 يمكن الدخول إليهما من المنطقتين F وG.

هذا ويوفر المسكن F3 بإطلالته الرائعة على واحة فنجاء فرصة ممتازة لإقامة مساحة مضاءة جيدا لإقامة معارض دائمة ومؤقتة متصلة بالغرف الملحقة التي تحيط بالساحة.

تطرح خطة إدارة التراث هذه المقترحات آخذةً في اعتبارها إقامة فعاليات تشبه ما يحدث في مهرجان مسقط حيث يمكن عرض الجوانب العصرية والتقليدية للسلطنة.

المنطقة G

فيما يتعلق بالتطوير وإعادة الاستخدام، تُعدّ هذه المنطقة التي تحتوي على الدفاعات الرئيسية والمساحة المفتوحة الكبيرة في البوابة الغربية واحدة من أكثر المناطق الواعدة في حارة فنجاء. ونظرا لأهميتها في احتفالات العزوة يُقترح الحفاظ عليها مفتوحة كما هي لإتاحة حرية الحركة فيها للعدد الكبير من الناس المتجمعين للاحتفال. بيد أنّ الإجراء العاجل الواجب اتخاذه هو تأمين حافة الجرف التي تشكّل حاليًا خطرًا كبيرا، خاصة على الأطفال. ويُقترح إقامة جدار خفيض أو حاجز من الطوب الطيني.

وإضافة إلى ذلك سيكون من الضروري تدعيم الممرات والمداخل وتسويتها إلى دَرَجات، خاصة تلك المؤدية إلى أعلى النتوء الصخري. وينبغي تنفيذ التدعيم للممرات باستخدام الحجر والحصى المحلي بطريقة ملائمة بصريا.

وكخطوة ثانية سيكون من الضروري الاهتمام بالبنائين G1 وG2 وذلك بترميمهما جزئيا. ويمكن تحويل G2 إلى مقهى واستخدامه جزئيا كمستودع لمستلزمات العزوة.

كما يُقترح إنشاء مسرح مفتوح في هذا الجانب من المنحدر، على الجانب الغربي من الحارة (الشكل ٨-١٨). ويجب أن يكون حجمه متناسبا مع أبعاد مساحة التطوير، بحيث تُترك مساحة لمائة مقعد كحدٍ أقصى.

وفي الطابق الأرضي سيكون من المناسب جدا وضع مشهدٍ تصميمي لإلقاء الشعر أو للحفلات الموسيقية والعروض المسرحية، مع توفير مقاعد خلال احتفالات العزوة. كما يمكن وضع شاشة عرض كبيرة (بحيث يكون جهاز العرض في سقف G2) تمنح فنجاء مساحة سينمائية مفتوحة صغيرة لكنها فريدة من نوعها تُستخدم لعرض الأفلام أو حتى الأحداث الرياضية للأهالي والزوّار.

الشكل ٨ - ١٩: حارة فنجاء، الخطة الشاملة المقترحة

قاعة للأعراس والمناسبات
مساحة خدمية لاستخدامها للفعاليات والمناسبات وبها مطابخ ومخازن
ترميم لاستحداث إطلالة علوية من السطح
إعادة بناء لاستخدامه كمحل/مقهى ومستودع لمستلزمات العزوة
ترميم وإعادة بناء جزئية للحفاظ على مظهر الحارة
دورات مياه عمومية
تطوير الأماكن الثقافية بإزالة الأنقاض وإعادة بناء الأبنية جزئيا
إعادة بناء الحوض لتزويد السكان بالماء وتوفير الماء لأغراض تطوير المنطقة
ترميم وإعادة إنشاء المسجد مع إنشاء مواضئ له
مساحة مخصصة لإنشاء مساكن إضافية
يُعاد تطويرها لإقامة فندق
مساحات مخصصة للمعارض
ساحة كبيرة مفتوحة ينبغي تسويتها واستخدامها للاحتفالات
إعادة إنشاء التنور، وإزالة الأنقاض وتسوية السطوح، وتوفير خدمات تحضير الطعام والتخزين في المناطق المجاورة
إزالة الأنقاض وتسوية السطوح، التشجير وإقامة حدائق
إنشاء مقهى ومطعم له إطلالة على واحة فنجاء
فندق عالي المستوى يُبنى حول منتجع تغذّيه مياه الحمام الغربي
مساحات عامة مفتوحة
-فندق
-ترميم وتدعيم
-مساحة للمناسبات العامة والمعارض
-مطاعم ومقاهي
-مساكن شبه خاصة تُزوّد بمرافق ترفيهية للأطفال
0 5 10 25 50

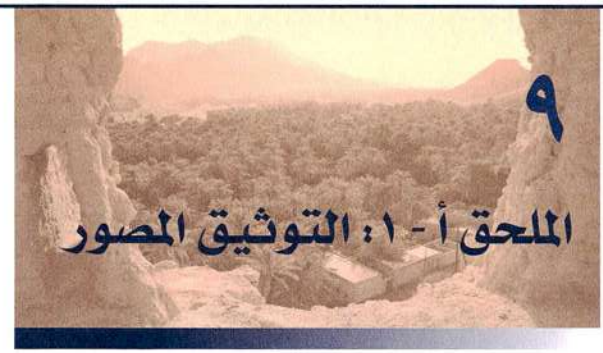

٩
الملحق أ - ١: التوثيق المصور

يحتوي هذا القسم على ملحق كامل مصور مكثَّف لكل وحدة معمارية في حارة فنجاء.

وقد تم التقاط الصور وفق ترتيب تسلسلي حسب الإمكان وتم تجميعها معاً لتشكيل تصور بانورامي متصل للفضاءات الداخلية والخارجية ضمن كل وحدة.

الوحدة: A1

الوحدة: A2

الوحدة: A3

الوحدة: A4

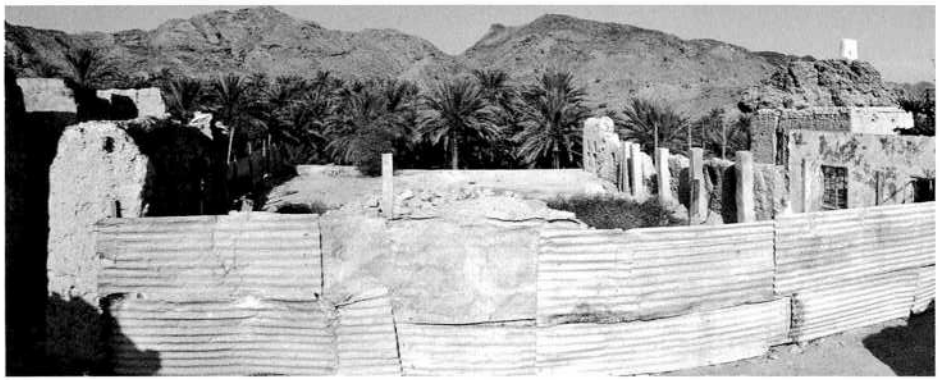

الوحدة: A5

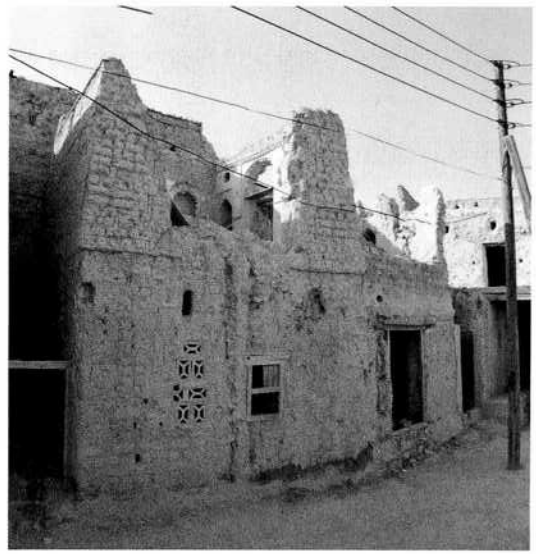

الوحدة: A6

الوحدة: A7

الوحدة: A8

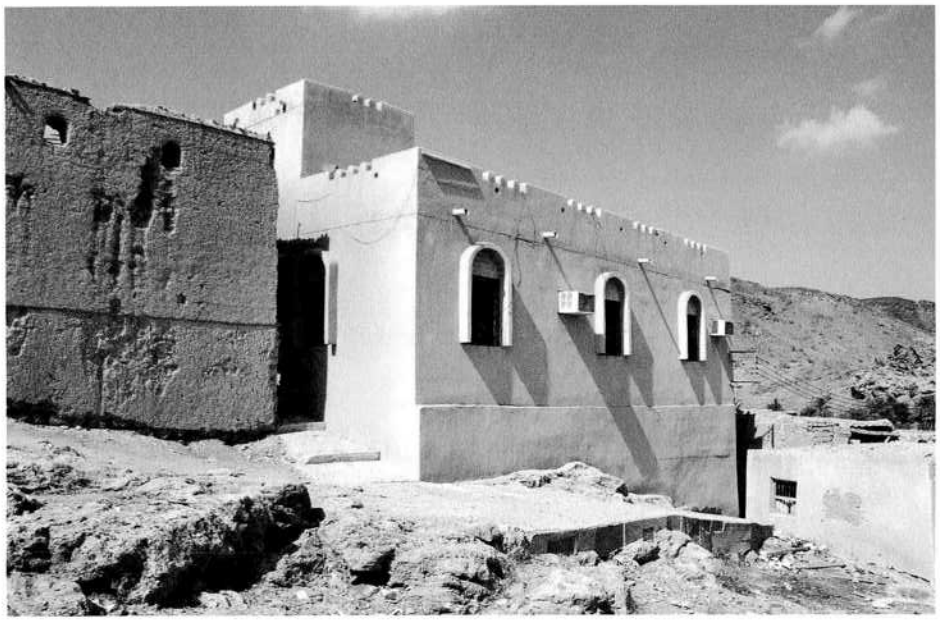

الوحدة: A9

الوحدة: B1

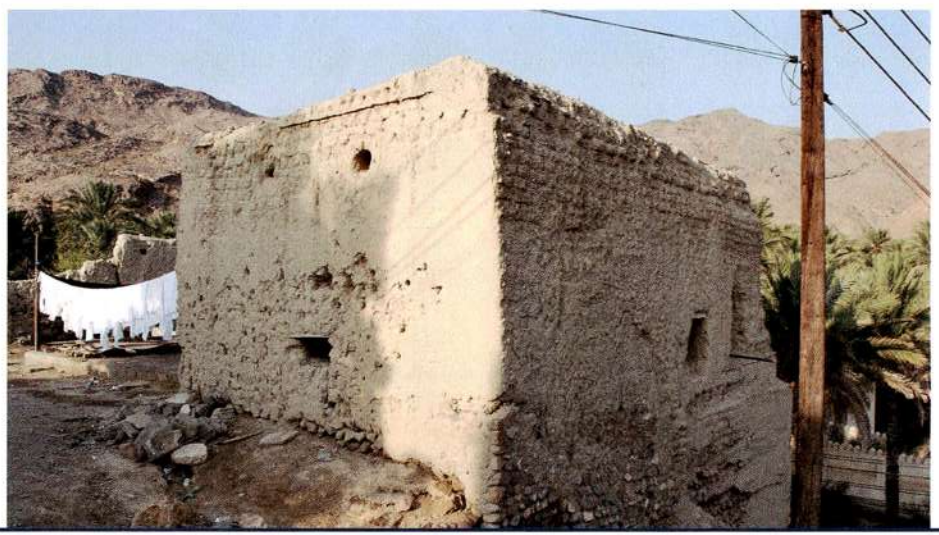

الوحدة: B2

الوحدة: B3

الوحدة: B4

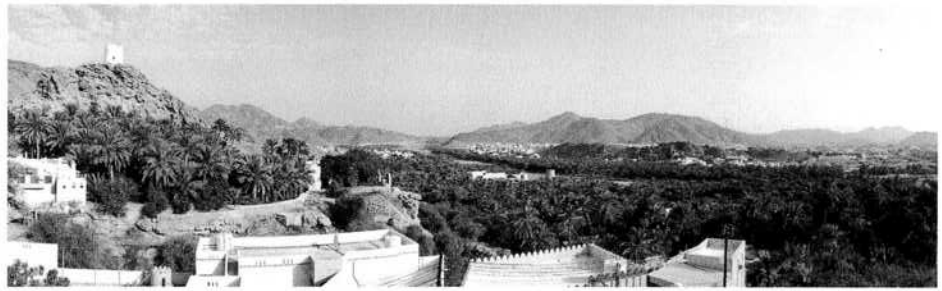

الوحدة: B5

الوحدة: B6

الوحدة: B7

الوحدة: B8

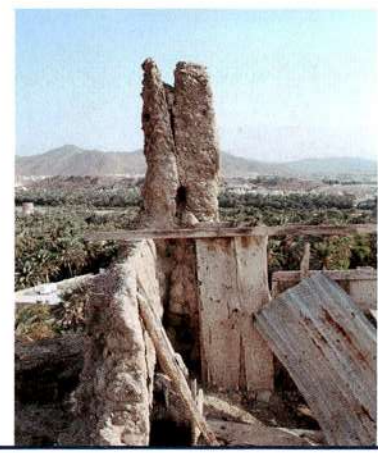

الوحدة: B9

الوحدة: C1

الوحدة: C2

الوحدة: C3

الوحدة: C4

الوحدة: C5

الوحدة: C6

الوحدة: C7

الوحدة: C8

الوحدة: C9

الوحدة: C10

الوحدة: D1

الوحدة: D2

الوحدة: D3

الوحدة: D4

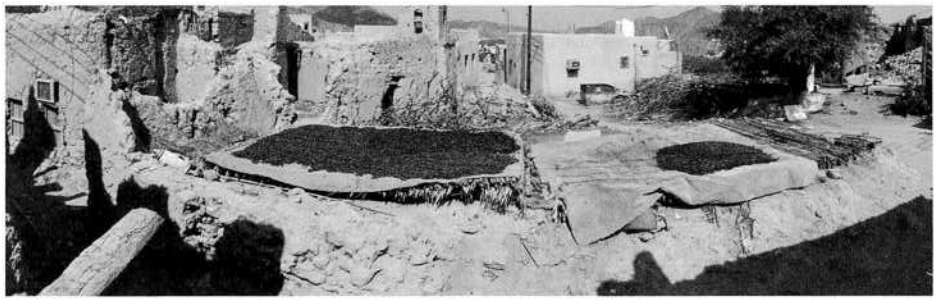

الوحدة: E1

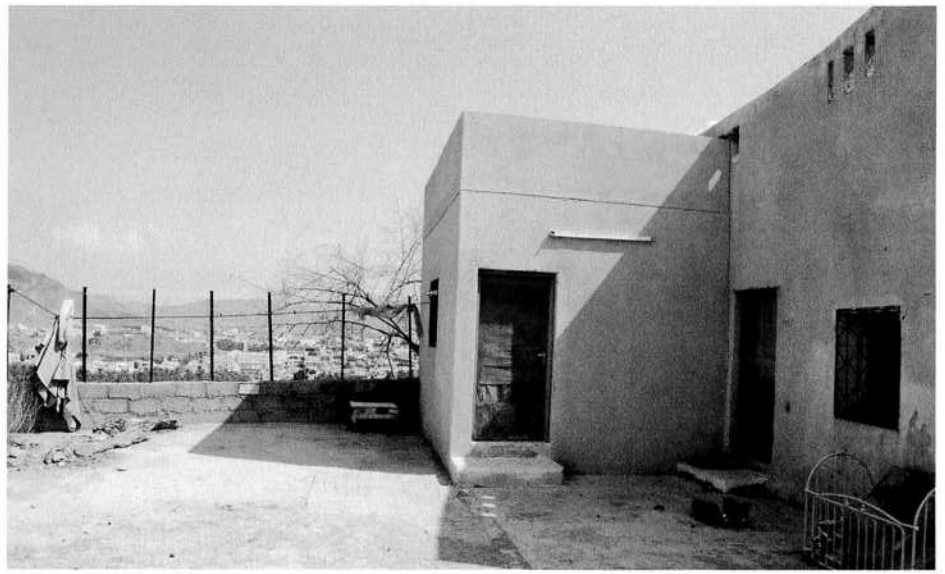

الوحدة: E2

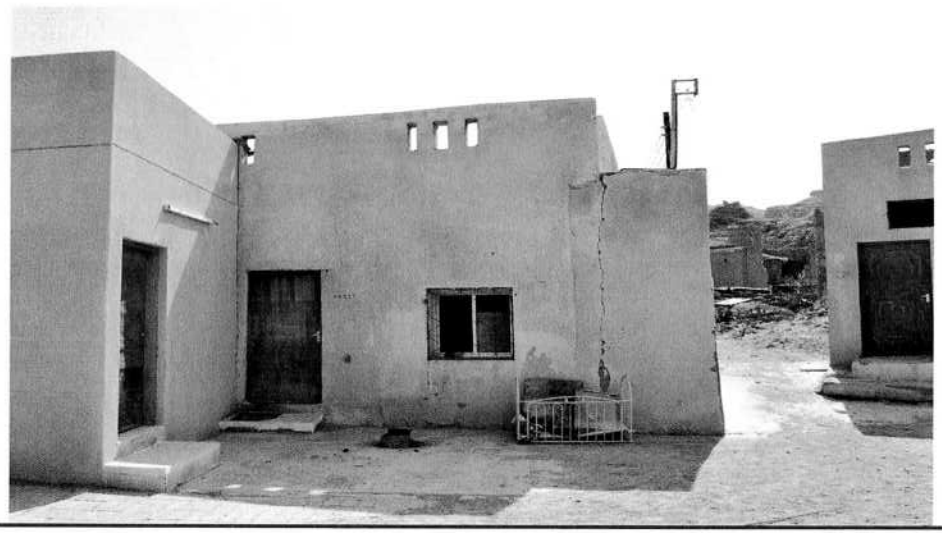

الوحدة: E3

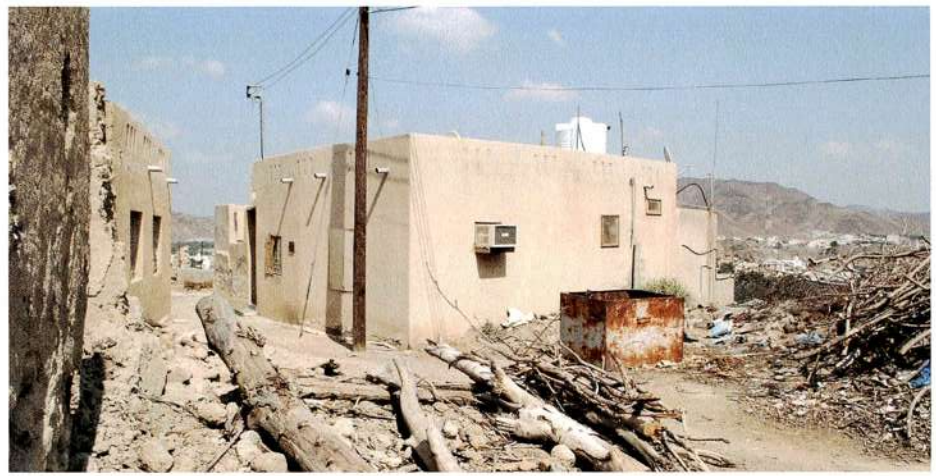

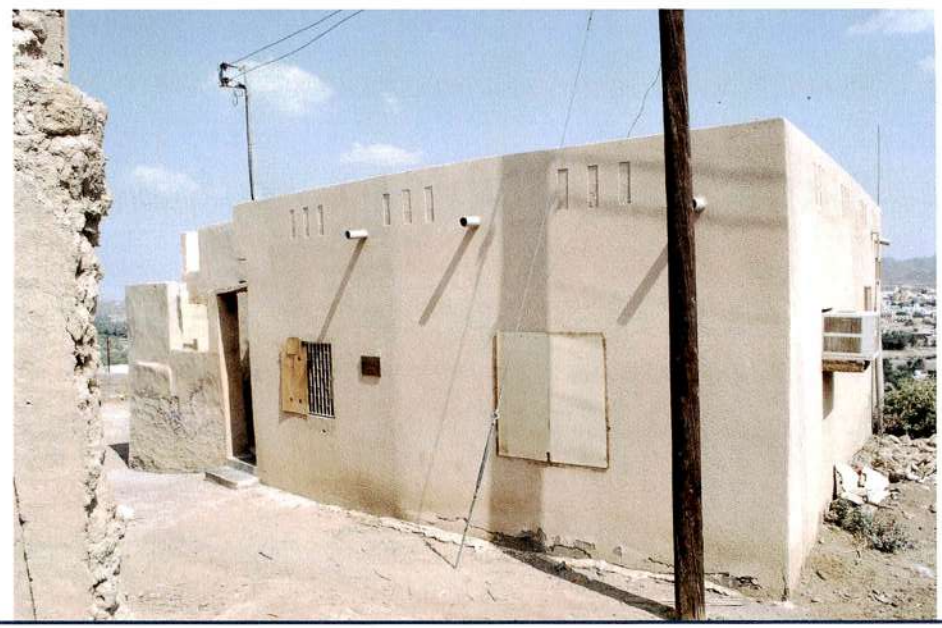

الوحدة: E4

الوحدة: F1

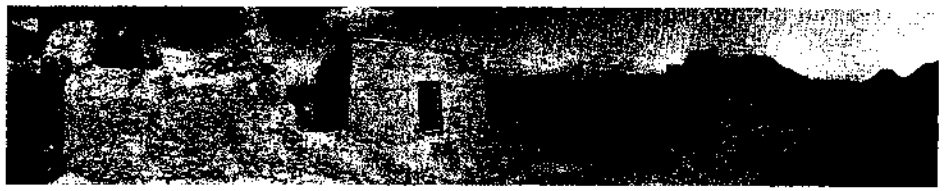

الوحدة: F2

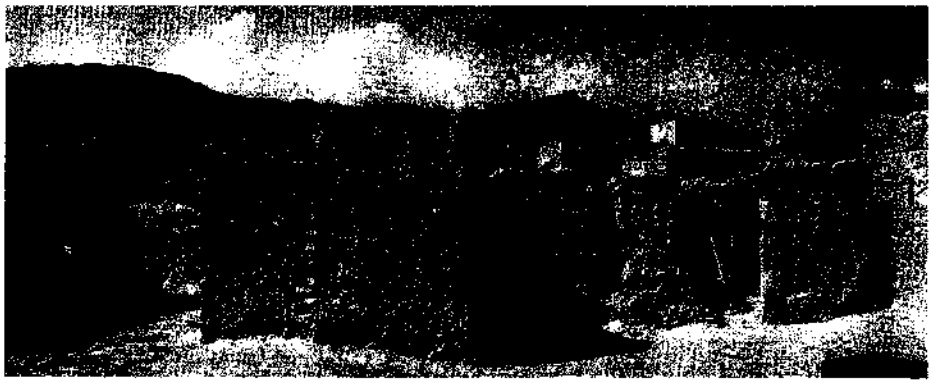

الوحدة: F3

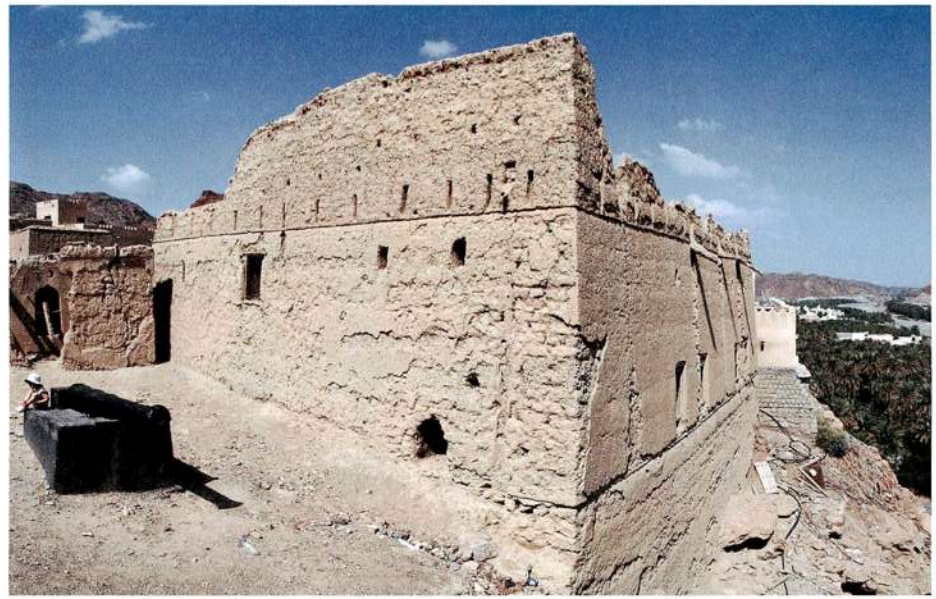

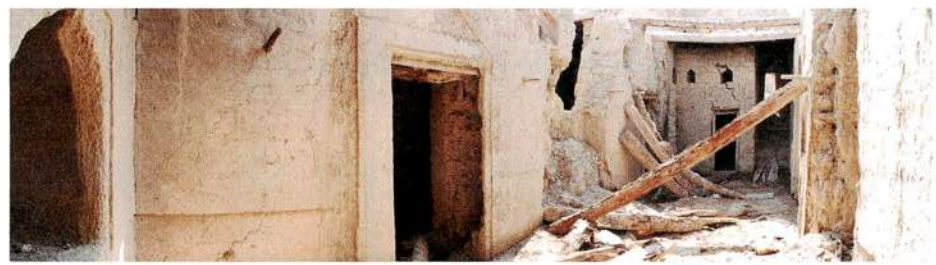

الوحدة: F4

الوحدة: F5

الوحدة: F6

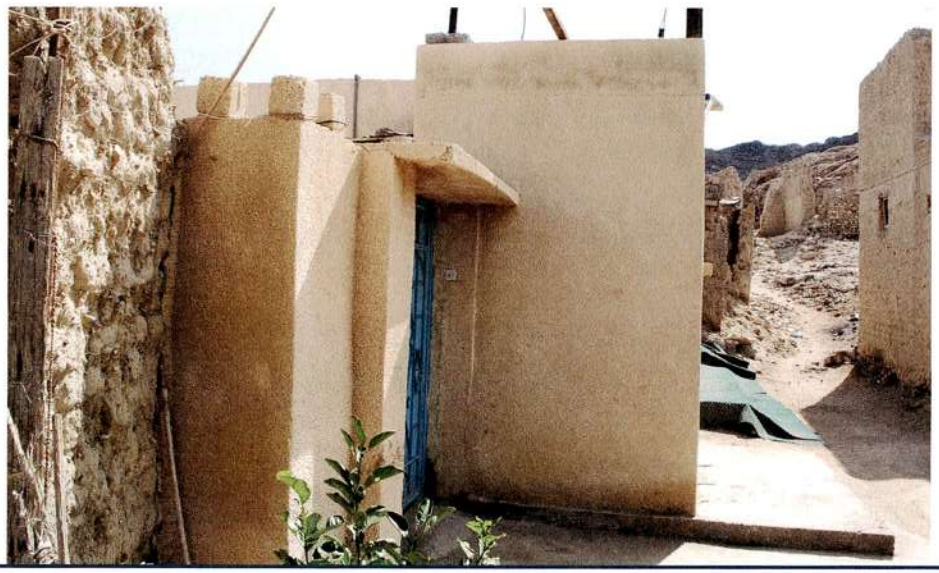

الوحدة: G1

الوحدة: G2

الوحدة: G3

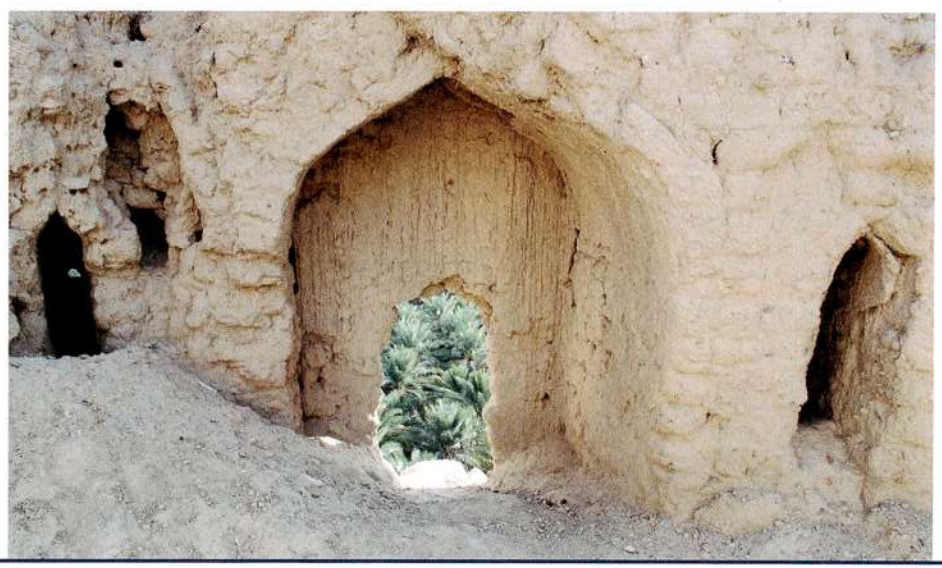

الوحدة: G4

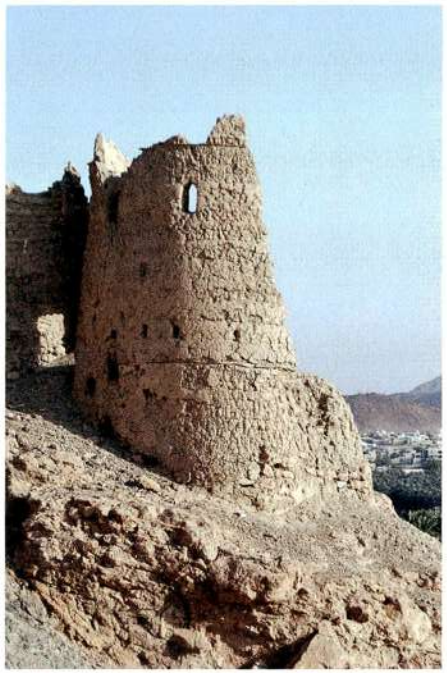

الوحدة: G5

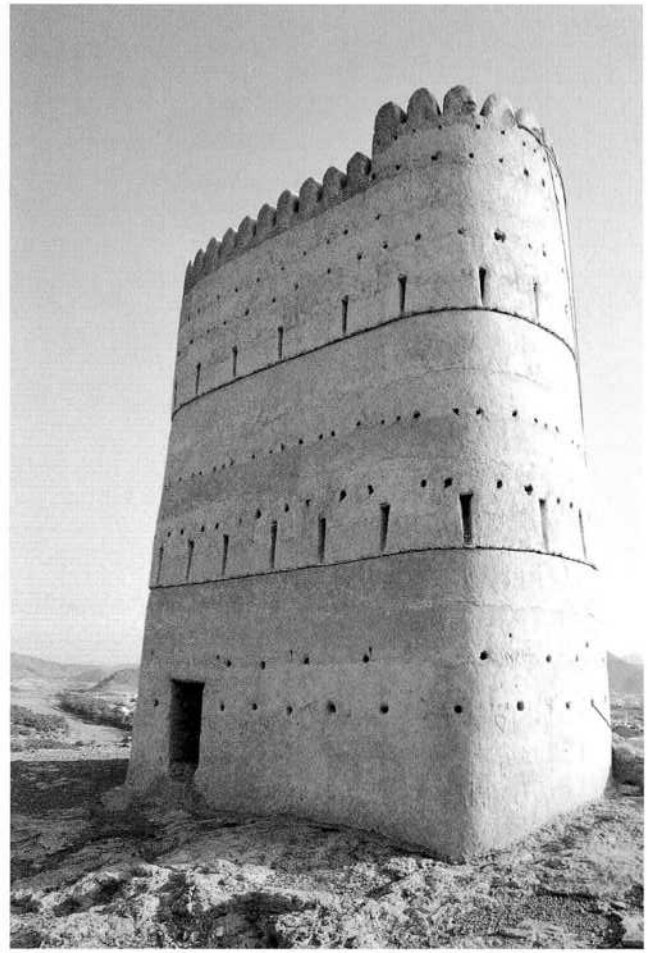

الوحدة: G6

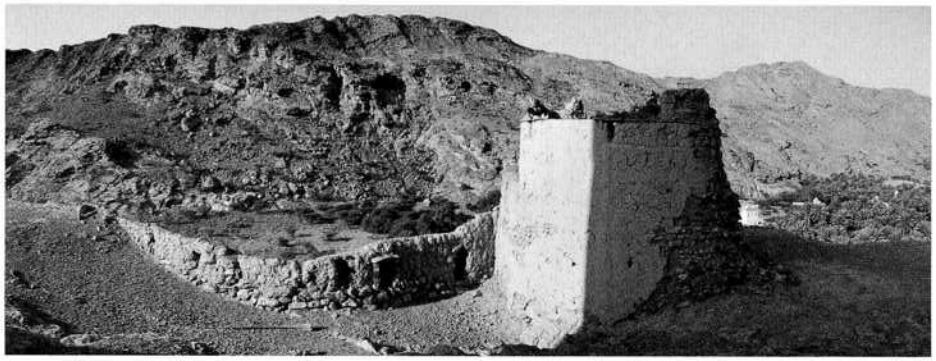

الوحدة: G7

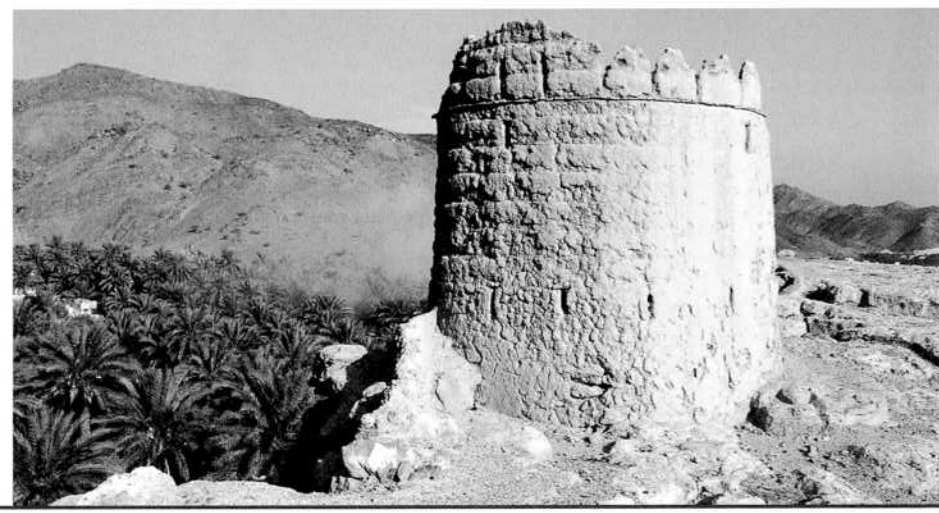

الوحدة: G8

الوحدة: G9

الوحدة: G10

Būmah in the Mosques of Central Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 30: 13-25.

___. 2000b. Deserted and Disregarded: The Architecture of Bilād Manaḥ in Central Oman. Archéologie Islamique 10: 131-168.

___. 1998. Manaḥ: The Architecture, Archaeology and Social History of a Deserted Omani Settlement. Unpublished PhD thesis. Liverpool.

Bandyopadhyay, S. & Sibley, M. 2003. The Distinctive Typology of Central Omani Mosques: Its Nature and Antecedents. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 33: 99-116.

Bonenfant, P. & Le Cour-Grandmaison, C. 1977. The Ibrāʾ and Muḍayrib Area. Journal of Oman Studies 3(2): 91-94.

Bonenfant, P. & G., & al-Ḥārthī, S. 1977. Architecture and Social History at Muḍayrib, Journal of Oman Studies 3(2): 107-136, plus plates.

Cain, A., Afshar, F. & Norton, J. 1975. Indigenous Building and the Third World. Architectural Design 4: 207-224.

___. 1974. The Indigenous Built Environment of Oman: Its Problems and Potentials for Contemporary Planning and Design. Unpublished report. Muscat: Ministry of Social Affairs.

CERKAS / UNESCO / CRATerre, 2005. Conservation Manual for Earth Architecture Heritage in the pre-Saharan Valleys of Morocco, Paris: UNESCO

Consulting Engineering Services. 2004. Ḥarāt al-ʿAqr: Conservation and Development Project. Unpublished report: Survey Documentation and Master Plan (4 volumes). Muscat:

67-73.

___. 2010. Conflation of Celestial and Physical Topographies in the Omani Decorated Miḥrāb. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 40: 29-40.

___. 2008. From Another World! A Possible Būyid Origin of the Decorated Miḥrāb of Central Oman? In Olijdam, E. & Spoor, R. (eds.) Inter-cultural Relations between South and Southeast Asia, Studies in Commemoration of E.C.L. During Caspers (1934-1966). British Archaeological Reports International Series 1826: 372-382. Oxford: Archaeopress.

___. 2006. Interpretation of Heritage Sites and Assessing Cultural Significance: the Enclosed Zaraʿ of Ḥārat al-Bilād (Manaḥ Oasis). In UNESCO World Heritage Centre (eds.) Conservation of Earthen Structures in the Arab States: 75-87. Grenoble: CRATerreENSAG.

___. 2005. The Deconstructed Courtyard: Dwellings of Central Oman. In Edwards, B., Sibley, M., Hakimi, M. & Land, P. (eds.) Courtyard Housing: Past, Present and Future: 109-121. Abingdon (Oxon) & New York: Taylor & Francis.

___. 2005. Diversity in Unity: an Analysis of Settlement Structure of Ḥārat al-ʿAqr, Nizwā (Oman). Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 35: 19-36.

___. 2004. Ḥārat al-Bilād (Manaḥ): Tribal Pattern, Settlement Structure and Architecture. Journal of Oman Studies 13: 183-263.

___. 2002a. The Roots of Omani Decorated Miḥrāb. PDO News April 2002: 22-28.

___. 2002b. Problematic aspects of Synthesis and Interpretation in the Study of Traditional Omani Built Environment. Global Built Environment Review 2(2): 16-28.

___. 2000. From the Twilight of Cultural Memory: The

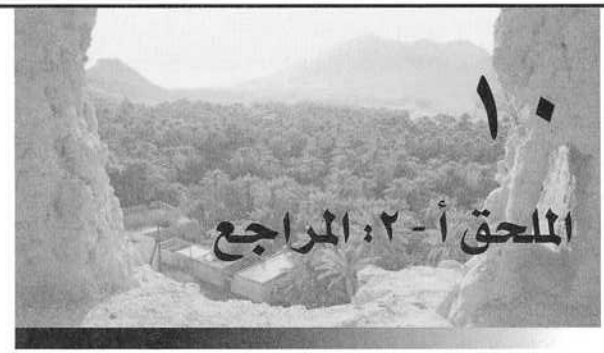

ArCHIAM. 2011. Heritage Management and Development Plan for Ḥārat as-Saybani, Barkat al-Mawz (Oman). Nottingham Trent University, UK. 204pp.

ArCHIAM. 2012. Heritage Management and Development Plan for Ḥārat al-Yemen, Izkī (Oman). Ministry of Heritage and Culture, Oman. 305pp.

Al-Barwani, H, 2012. Seawater Desalination in Oman, Universität Karlsruhe, Germany

Atkins, W.S. International. 2003. Baḥlā Fort and Oasis World Heritage Site Management Plan. Unpublished draft report (4 volumes). Muscat: Ministry of Heritage and Culture.

Avrami, E., Hubert, G. & Hardy, M. eds., 2008. Terra Literature Review An Overview of Research in Earthen Architecture Conservation. Los Angeles: The Getty Conservation Institute.

Bandyopadhyay, S. 2011. Spatial Implications of Omani Tribal Dynamics: Ḥārat al-Bilād in Manaḥ Oasis. Orient 52(1):

ICOMOS (International Council on Monuments and Sites), 1999. Charter on the Built Vernacular Heritage. Mexico, October 1999.

ICOMOS (International Council on Monuments and Sites), 2003. Principles for the Analysis, Conservation and Structural Restoration of Architectural Heritage. Victoria Falls, Zimbabwe.

International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites (The Venice Charter 1964). 2nd International Congress of Architects and Technicians of Historic Monuments, Venice 1964.

Jokilehto, J., 2006. Considerations on authenticity and integrity in world heritage context. City & Time, 2 (1), 1-16.

Izkawi, Sirhán b. Saʿid b. Sirhán b. Muhammad al- (attributed; Ross, E.C. tr.). 1874. Annals of Oman, from the Early Times to the Year 1728 A.D. (Kashf al-Ghumma: al-Jāmiʿ li akhbār al-umma). Journal of the Asiatic Society of Bengal 2(2): 111-196.

Kanaʿan R. 2008. The carved-stucco miḥrābs of Oman: form, style and influences. In Salimi, A. al-, Gaube, H. & Korn L. (eds), Islamic Art in Oman: 230–259. Muscat: Ministry of Heritage and Culture & Ministry of Endowment and Religious Affairs.

Kervran, M. & Bernard, V. 1996. Miḥrāb/s Omanais du 16e Siècle: Un Curieux Exemple de Conservatisme de l'Art du Stuc Iranien des Époques Seldjouqide et Mongole. Archéologie Islamique 6: 109-56.

Lorimer, J.G. 1908; 1915 (1970 reprint). Gazetteer of the Persian Gulf, ʿOman and Central Arabia: I (Historical and Genealogical. 1915); II (Geographical. 1908). Calcutta: Superintendent of Government Printing.

___. 1985. From Theocracy to Monarchy: Authority and Legitimacy in Inner Oman, 1935-1957. International Journal of Middle Eastern Studies 17: 3-24.

___. 1983. Religious Knowledge in Inner Oman. Journal of Oman Studies 6(1): 163-172.

d'Errico, E. 1983. Introduction to the Omani Military Architecture of the Sixteenth, Seventeenth and Eighteenth Centuries. Journal of Oman Studies 6(2): 291-306, plus plates.

Feilden, B. M., 2008. Conservation of historic buildings. Oxford: Elsevier.

Galdieri, E. 1975. A Masterpiece of Omani 17th Century Architecture: The Palace of Imam Bilarab bin Sultan al-Yaʿaraba at Jabrin. Journal of Oman Studies 1: 167-179.

Grandmaison, Le C., Spatial Organisation, Tribal Groupings and Kinship in Ibrāʾ. Journal of Oman Studies 3(2): 95-106, plus plates.

Harrower, M.J., 2008, Hydrology, ideology, and the origins of irrigation in ancient Southwest Arabia in Current Anthropology vol. 49: 497-510

Ibn Ruzayq, Humayd b. Muhammad b. Ruzayq/ Raziq b. Bakhit al-Nakhli (Salîl-ibn Razîk in Badger; Badger, E.C. tr.). 1871. History of the Imâms and Seyyids of Omân (al-fath al-mubin fi sirat al-Busaʿidiyin). London: Hakluyt Society.

ICOMOS (International Council on Monuments and Sites), 1980. Third International Symposium on Mudbrick (Adobe) Preservation. Ankara, Turkey 29 September-4 October 1980.

ICOMOS (International Council on Monuments and Sites), 1987. Charter for the Conservation of Historic Towns and Urban Areas (Washington Charter 1987). Washington, DC October 1987.

Ministry of Regional Municipalities, Environment and Water Resources.

Cornerstones Community Partnerships, 2006. Adobe conservation. A preservation handbook. Santa Fe: Sunstone Press.

Costa, P.M. 2001. Historic Mosques and Shrines of Oman. British Archaeological Reports International Series 938. Oxford: Archaeopress.

___. 1997. The Historic Mosques of Inner Oman. Rome: ISMEO.

___. 1983. Notes on the Settlement Patterns of Traditional Oman. Journal of Oman Studies 6(2): 247-268.

Le Cour-Grandmaison, C. 1977. Spatial Organisation, Tribal Groupings and Kinship in Ibrāʾ. Journal of Oman Studies 3(2): 95-106, plus plates.

Cowiconsult. 1991. A'Dakhliya Regional Plan: Phase 3, Final Report. Unpublished government report. Muscat: Ministry of Housing.

___. 1989. Nizwā Town Structure Plan: Report of Survey 1. Unpublished government report. Muscat: Ministry of Housing.

Damluji, S.S. 1998. The Architecture of Oman. Reading: Garnett.

Eickelman, C. 1984. Women and Community in Oman. New York and London: New York University Press.

___. 1993. Fertility and Social Change in Oman: Women's Perspectives. Middle East Journal 47(4): 652-666.

Eickelman, D.F. 1987. Ibadism and the Sectarian Perspective. In Pridham, B.R. (ed.), Oman: Economic, Social and Strategic Developments: 31-50. London: Croom Helm.

Excavations at Nineveh, 1931-32, Annals of Archaeology and Anthropology 20, 71–186

Warren, J., 1993. Earthen architecture. The conservation of brick and earth structures. A handbook. ICOMOS Specialized Committee on Earthen Architecture.

Warren, J., 1999. Conservation of Earth Structures. Oxford: Butterworth-Heinemann.

Wellsted, J.R. 1838. Travels in Arabia I: Oman and Nakab El Hajar. London: John Murray.

Wilkinson, J.C. 1993. Frontier Relationships between Bahrain and Oman. (Khalifa, A. al- & Rice, M. (eds.). Bahrain through the Ages: The History. London & New York: Kegan Paul International. 548-566.

___. 1990. Ibāḍī Theological Literature. In Young, M.J.L., Latham, J.D. & Serjeant, R.B., (eds.) Religion, Learning and Science in the ʿAbbasid Period. Cambridge.

___. 1987. The Imamate Tradition of Oman. Cambridge.

___. 1983a. The Origins of the Aflāj of Oman. Journal of Oman Studies 6(1): 186-189.

___. 1983b. Traditional Concepts of Territory in South East Arabia. Geographical Journal 149: 301-315.

___. 1978 Islamic Water Law with Special Reference to Oasis Settlement. Journal of Arid Environments I (1): 87-96.

___. 1977. Water and Tribal Settlement in South-East Arabia: A Study of the Aflāj of Oman. Oxford: Clarendon Press.

___. 1976. Bio-bibliographical Background of the Crisis Period in the Ibadi Imamate of Oman (End of 9th to End of 14th Century). Arabian Studies 3: 137-164.

___. 1976. The Revival of the Ibāḍī Imamate in Oman and the Threat to Muscat 1913-20. Arabian Studies 3: 165-188.

Peyton W.D. 1983. Old Oman. London: Stacey International.

Potts, D.T. 1990a. Arabian Gulf in Antiquity I. Oxford: Clarendon Press.

___. 1990b. Arabian Gulf in Antiquity II. Oxford: Clarendon Press.

___. 1985. The Location of Iz-ki-e. Revue D'Assyriologie et D'Archéologie Oriental 79(1): 75-76.

___. 1983. Barbar Miscellanies. Potts, D.T. (ed.). Dilmun: New Studies in the Archaeology and Early History of Bahrain. Berliner Beiträge zum Vorderen Orient (BBVO) 2: 127-139. Berlin: Dietrich Reimer Verlag.

Sālimi, A. al-. 2002. Different Succession Chronologies of the Nabhānī Dynasty in Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 32: 259-268.

Scheer, H. 2006. The Solar Economy: Renewable Energy for a Sustainable Global Future, London: Routledge

Scholz, F. 1978. Sultanate of Oman, Aerial Photographic Atlas: Natural Regions and Living Areas in Text and Photographs II. Stuttgart: Ernst Klett.

Schreiber, J. 2007. "Transformation Processes in Oasis Settlements in Oman" 2005 Archaeological Survey at the Oasis of Nizwā: A Preliminary Report. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 37: 263-275.

Skeet, I. 1974. Muscat and Oman: The End of an Era. London: Faber and Faber.

Thompson, R – Mallowan, Q. 1933. The British Museum

Mershen, B. 2004. Ibn Muqarrab and Naynūh: A Folk-tale from Ṭīwī. Journal of Oman Studies 13: 91-97.

___. 2001. Observations on the Archaeology and Ethnohistory of Rural Estates of the 17th through Early 20th Centuries in Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 31: 145-160.

___. 1998. Settlement Space and Architecture in South Arabian Oases - Ethnoarchaeological Investigations in Recently Abandoned Settlement Quarters in Inner Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 28: 201-213.

Miles, S.B. 1919 (1920 reprint). The Countries and Tribes of the Persian Gulf I. London: Harrison and Sons.

___. 1910. On the Border of the Great Desert: A Journey in Oman. Geographical Journal 36(2 & 4): 159-178 & 405-425.

___. 1877. On the Route between Sohár and el-Bereymí in ʿOmán, With a Note on the Zatt, or Gipsies in Arabia. Journal of the Asiatic Society of Bengal 46(1/1): 41-60.

Ministry of Heritage and Culture. 1995. al-Qalaʿ w'al-hisn fīl ʿUman. Muscat: Ministry of Heritage and Culture.

Nash, H. 2007. Stargazing in Traditional Water Management: A Case Study in Northern Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 37: 157-170.

Peterson, J.E. 1987. Oman's Odyssey: From Imamate to Sultanate. In Pridham, B.R. (ed.) Oman: Economic, Social and strategic Development: 1-16. London: Croom Helm.

___. 1978. Oman in the Twentieth Century: Political Foundations of an Emerging State. London: Croom Helm.

___. 1977. Tribes and Politics in Eastern Arabia. Middle East Journal 31 (Summer): 297-312.

___. 1976. The Ibāḍī Imāma. Bulletin of the School of Oriental and African Studies 39: 535-551.

___. 1975. The Julandā of Oman. Journal of Oman Studies 1: 97-108.

___. 1974. Bayāsira and Bayādīr. Arabian Studies 1: 75-85.

___. 1973. Arab-Persian Land Relationships in Late Sasanid Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 3: 40-51.

___. 1972. The Origins of the Omani State. In Hopwood, D. (ed.), The Arabian Peninsula, Society and Politics: 67-88. London: George Allen and Unwin.

___. 1971. The Oman Question: The Background of the Political Geography of South East Arabia. Geographical Journal 137: 361-371.

___. 1969. Arab Settlement in Oman: The Origins and Development of the Tribal Pattern and its Relationship to the Imamate. Unpublished D.Phil thesis. Oxford.

___. 1964. A Sketch of the Historical Geography of the Trucial Oman Down to the Beginning of the Sixteenth Century'. Geographical Journal 130: 337-349.

Willems, D. 2000. Les Mosquées dans l'Émirat de Fujaïrah. Archéologie Islamique 10: 169-194.

Yule, P. 1999, Studies in the Archaeology of the Sultanate of Oman, Leidorf: VML

___. 2007. Sasanian Presence and Late Iron Age Samad, Some Corrections. http://archiv.ub.uni-heidelberg.de/propylaeumdok/volltexte/2008/121/pdf/Yule_sasanian_oman01.pdf. Accessed on 2nd April 2010.

___. 2005. The Samad Culture – Echoes. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 35: 303-315.

___. 2003. Beyond the Pale of Near Eastern Archaeology: Anthropomorphic Figures from al-Aqir near Baḥlā, Sultanate of Oman. Stöllner, T., Körlin, G., Steffens, G. & Cierny, J. (eds.). Mensch und Bergbau. Studies in Honour of Gerd Weisgerber on Occasion of his 65th Birthday: 537-542. Bochum: Deutsch Bergbau-Museum.

___. 1999a. The Samad Period in the Sultanate of Oman. Iraq 61: 121-146.

Yule, P. (ed.). 1999b. Studies in the Archaeology of the Sultanate of Oman. Rahden, Westf.: Verlag Marie Leidorf.

Zadok, R. 1981. Arabians in Mesopotamia during the Late-Assyrian, Chaldean, Achaemenian and Hellenistic Periods Chiefly According to the Cuneiform Sources, ZDMG 131, 42–84.